

التحديات الأمنية تفرض تعزيز التنسيق بين باريس والرباط

زيارة ملك المغرب لفرنسا رسالة استباقية لأي طرح بمجلس الأمن حول الصحراء



دبلوماسية نشطة

الاتحاد المغربي، حيث تزداد القناة إلى ضرورة إحيائه على أسس معاهدة مراكش 1989، تيسيرا لعمليات التنسيق الأمني بين كل دول المنطقة وضمنان فعالية محاربة الإرهاب فيها. خصوصا أن الوضع في ليبيا يحتاج إلى تعاون مغاربي مشترك للقضاء على تنظيم داعش في المحيط المغربي والمتوسطي.

وتؤكد زيارة العاهل المغربي لفرنسا في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به المنطقة، على أن المغرب في تحركاته داخل محاله الاقليمي الدولي تحكمه الرغبة في إعادة خلق توازن داخل المنطقة تحقيقا للاستقرار الذي تهدده داعش والجماعات المسلحة من ليبيا. وتوافقت زيارة الملك محمد السادس لباريس، مع الذكرى الـ 27 لإعلان قيام

الأمن في أبريل المقبل. وهناك من خصوم الوحدة الترابية للمغرب يقول إن الزيارة الملكية لفرنسا يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على القرار الذي سيقدمه بان كي مون لمجلس الأمن.

لكن الأكاديمي المتخصص في قضايا الصحراء والشؤون الأفريقية، عبدالفتاح الفاتحي، يؤكد لـ"العرب"، أن المغرب لا ينفك يطالب بالتحكيم الأممي لإيجاد تسوية سياسية لنزاع الصحراء، ولذلك فإن زيارة الملك محمد السادس لفرنسا أكبر بكثير من أن تتمحور حول زيارة بان كي مون للمنطقة. وأضاف الخبير المغربي عبدالفتاح الفاتحي، أن هناك بعض المنابر الإعلامية الجزائرية تحاول التشويش على هذا التنسيق المكثف بين المغرب وفرنسا، ولذلك تدعى أن زيارة الملك لباريس لها علاقة بزيارة الأمين العام للأمم المتحدة إلى المنطقة، فيما أن المغرب واضح بهذا الخصوص، وأن مشاوراته ميسرة مع الأمم المتحدة.

وتعتبر الأوضاع الأمنية بليبيا غاية في الخطورة وتمدد داعش بهذا البلد يهدد بالأفزع سواء ضد الدول المجاورة أو مصالح دول غربية ومنها فرنسا، وهذا ما أكد عليه بلاغ صادر عن الإليزيه، بعد اجتماع العاهل المغربي والرئيس الفرنسي، على أن الأوضاع في ليبيا تؤثر على تنمية المنطقة المغاربية والعربية عموما.

واعترز القائدان على العمل معا لتسوية النزاعات الإقليمية والدولية ومنها الوضع المتأزم في ليبيا.

وقال الخبير المغربي في قضايا الصحراء والشؤون الأفريقية، عبدالفتاح الفاتحي، في تصريحه لـ"العرب"، إن محادثات الملك محمد السادس مع الرئيس فرانسوا هولاند بخصوص الأزمة الليبية وتداعياتها على التنسيق الأمني بين المغرب وفرنسا لحماية المنطقة المتوسطية، تحكمها عدة اعتبارات أساسية منها:

أولا، المغرب يعد عضوا فعالا في الأمم المتحدة، ولذلك يساهم بجد في إيجاد تسوية سياسية للأزمة الليبية، مضيفا أنه أثبت حسن مساهمته للتوصل إلى اتفاق ينهي حالة الانقسام والعنف والفوضى التي تشهدها ليبيا والتصدي لانتشار الميليشيات المتشددة، ومن بينها تنظيم داعش. ثانيا، كون المغرب ملتزم بدوره في أمن واستقرار المنطقة المغاربية، فإنه حافظ على مساندته للفرقاء الليبيين إلى أن تم توقيعهم على اتفاق الصخيرات ويواكب مع الأمم المتحدة سير تشكيل حكومة وحدة وطنية تؤسس لانتقال سلمي في ليبيا.

زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى فرنسا تصب في اتجاه دعم التنسيق وتطويره في مجابهة التحديات الأمنية. ويعزز هذا الفهم ما أبانت عنه الأجهزة الأمنية من كفاءة في تطويق الخلايا الإرهابية وتفكيكها، كان من نتائجها التعاون الأمني والاستخباراتي الفرنسي المغربي.

بتدشين عدة مشاريع تنموية واقتصادية بالعيون والداخلة من كبريات مدن الجنوب المغربي، وأيضا ترؤسه أول مجلس وزاري بالعيون عاصمة الصحراء وكذلك تدعيم الجهاز الدبلوماسي بسفراء جدد يتقدمهم الحقوقيون، وتسمية وزير منتدب في الخارجية ناصر بوريطا المطالع الجيد على الملفات ومنها ملف الصحراء المغربية. وتصب كل هذه التحركات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية التي يقوم بها الملك محمد السادس داخليا وخارجيا، في إطار الرد الذكي والحاسم على كل من يحاول اختراق ملف الصحراء، لتقويض الوحدة الترابية للمغرب والتأكيد على أن المملكة جاهزة لأي مناورة في هذا الاتجاه. كما تكتسي الزيارة دلالتها كرسالة استباقية لأي مخرجات سياسية داخل مجلس الأمن في أبريل المقبل، بعد الزيارة التي يقوم بها كريستوفر روس مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة داخل المنطقة، وتلك المرتقبة لبان كي مون بتوصية مجلس الأمن الدولي للقاء الأطراف المتنازعة، لإعطاء جرة إضافية من المفاوضات المتوقعة.

ولا يخفى أن دبلوماسية العاهل المغربي المرتبطة بقضية الوحدة الترابية للمملكة، كانت دوما حاسمة في رفض أي إملاءات خارجية أو توجهات تحاول فرض حل فصل الأقاليم الجنوبية عن سيادة المغرب. وعبر الملك محمد السادس في الكثير من المناسبات على أن أي حل خارج سقف الحكم الذاتي في إطار سيادة المغرب غير مقبول. والمرجح أن المباحثات بين ملك المغرب والرئيس الفرنسي لن تغفل هذه النقطة سواء على مستوى النموذج الاقتصادي والتنموي الذي أطلقه المغرب في الأقاليم الجنوبية، أو في الشق المتعلق بالجهود التي يبذلها المغرب في مواجهة التطرف والإرهاب العابر للساحل والصحراء.

والأساسي في المباحثات الثنائية بين قائدا البلدين هو تجاوزهما لبرودة العلاقات بينهما خدمة للتعاون الفرنسي المغربي داخل إفريقيا، وتطويرا لأي قرار سلمي يخترق ملف الصحراء المغربية من داخل مجلس الأمن في أبريل 2016.

ويخطط الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، لزيارة المنطقة في مارس المقبل، تمهيدا للتقرير السنوي الذي يصدره مجلس

محمد بن احمد العلوي

الرباط - تأتي زيارة العمل والصدادة التي قام بها العاهل المغربي الملك محمد السادس لفرنسا في ظروف جيوسياسية جد دقيقة تمر منها المنطقة. وتحرك العاهل المغربي نحو باريس تحكمه مجموعة من الأبعاد والدلالات ذات صبغة أمنية وسياسية وثقافية.

وقد سبق للرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن قام بزيارة للمغرب في سبتمبر من العام 2015، تجيريا للعلاقات البينية، التي كانت في مرحلة أزمة توقف على إثرها التعاون الأمني والقضائي بينهما لمدة سنة، ودعمًا للتعاون الأمني ضد داعش الذي يحاول إشعال منطقة شمال إفريقيا وبلدان الساحل الأفريقي وزعزعة أمن أوروبا.

وكان الناطق الرسمي باسم الخارجية الفرنسية رومان نادال قد وصف العلاقات المغربية الفرنسية، بـ"الشراكة الخاصة" التي تجمع بين البلدين.

وسجل لقاء العاهل المغربي والرئيس الفرنسي، ارتياحا متبادلا للزخم الجديد الذي يطبع العلاقات بين البلدين، كما جددا إرادتهما مواصلة مشاوراتهما، للتعاون الوثيق في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود، باحثين مجالات جديدة للتعاون.

ومن الملاحظ أن الزيارة الملكية لفرنسا جاءت أياما بعد قيام العاهل المغربي

زيارة الملك محمد السادس لباريس توافقت مع الذكرى الـ 27 لإعلان قيام الاتحاد المغاربي، حيث تزداد القناة إلى ضرورة إحيائه على أسس معاهدة مراكش 1989 تيسيرا لعمليات التنسيق الأمني بين كل دول المنطقة ,

غارة صبراته استهدفت أخطر قيادات داعش

طرابلس - أعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن الغارة الجوية العسكرية على أحد أهم معازل جهادي تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة صبراتة الليبية استهدفت أخطر قيادات التنظيم المتحصنين في المناطق الغربية للبلاد التي تسيطر عليها قوات فجر ليبيا.

ونأتي هذه الغارات في وقت كثر فيه الحديث عن استعدادات حثيثة للقيام بعملية عسكرية موسعة في ليبيا لاستئصال التنظيم الذي يقدر عدد عناصره بخمسة آلاف جهادي، وفق تقارير استخبارية.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية بيتر كوك، السبت "قمنا بهذه الخطوة ضد القيادي نورالدين شوشان ومعسكر التدريب بعد التأكد من أنه مع مسلحي داعش في هذه المنشآت كانوا يخططون لهجمات خارجية ضد الولايات المتحدة ومصالح غربية أخرى في المنطقة". وأضاف "تدمير المعسكر والقضاء على شوشان سيقضي على عنصر خبير ويتوقع أن يكون له أثر فوري على قدرة داعش (الدولة الإسلامية) على تسهيل أنشطتها في ليبيا بما في ذلك تجنيد عناصر جديدة للتنظيم وإقامة قواعد في ليبيا وربما التخطيط لهجمات خارجية على مصالح أميركية بالمنطقة".

ولقي أسيران صربيان مختطفان لدى داعش حتفهما في هذه العملية، حيث أعلن وزير الخارجية الصربي إيفيتسا داسيتش السبت، مقتل المواطنين الصربيين اللذين خطفا في نوفمبر في ليبيا، في الضربة الجوية الأميركية.

وقال داسيتش في مؤتمر صحفي في بلغراد غداة الغارة الأميركية "للاسف كانت نتيجة هذه الضربة ضد داعش مقتلهما". وكان الموظفة في السفارة الصربية في ليبيا سلاويانا ستانكوفيتش المسكفة بالاتصالات وساقها بوفيتسا ستبيتش خطفا في الثامن من نوفمبر في مدينة صبراته، خلال توجههما إلى تونس.

قيادات تونسية بارزة في التنظيم على غرار نورالدين شوشان قتلوا في الغارة. ونورالدين شوشان الذي تلاحقه الأجهزة الأمنية التونسية هو العقل المدبر لهجوميين دمويين نفذهما العام 2015 جهاديو التنظيم في تونس.

واستهدف الهجوم الأول في مارس الماضي المتحف الأثري بباردو وسط العاصمة وخلف 70 ضحية بين قتيل وجريح أغلبهم من السياح الأجانب. أما الهجوم الثاني فقد استهدف في جوان الماضي فندقا يقع في مدينة سوسة السياحية وأسفر عن مقتل 38 سائحا أجنبيا وجرح 39 آخرين.



ضربة استباقية

الهجمات الإرهابية تقود فالس إلى مالي

إياماكو - قام رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس بجولة في غرب أفريقيا شملت كلا من مالي وبوركينا فاسو، اللتين تواجهان تهديدات إرهابية متنامية.

واستهل رئيس الوزراء الفرنسي هذه الجولة بمالي حيث أجرى لقاءات مع الرئيس إبراهيم أبو بكر كيتا، إلى جانب تفقد القوات الفرنسية والمسؤولين في بعثة الأمم المتحدة في هذا البلد، المشاركين في حملة مكافحة الجهاديين التي وصفها بـ"المعركة ضد الهمجية".

وأكد رئيس الوزراء الفرنسي أن "المعركة مستمرة اليوم بعملية برخان" التي وصفها بأنها "تجاح مشهود له في كل أنحاء العالم". ويشير فالس بذلك إلى عملية مكافحة الجهاديين التي حلت محل عملية سرفال منذ أغسطس 2014 وتشمل كل منطقة الساحل والصحراء.

ويشارك في العملية 3500 رجل وتشمل خمس دول هي موريتانيا ومالي والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو. وتتولى قيادتها هيئة أركان في نجامينا.

وفي وقت لاحق حط فالس الرحال في العاصمة البوركينية، واغادوغو. وبحسب مصدر من الرئاسة البوركينية، طلب عدم الكشف عن هويته، فإن فالس التقى الرئيس البوركيني روك مارك كريستيان كابوري، في جلسة مغلقة، للتباحث حول قضايا الأمن والتعاون بين البلدين.

وتشهد كل من مالي وبوركينا فاسو عمليات إرهابية متواترة في الفترة الأخيرة تستهدف القوات الفرنسية والبعثات الأممية، والقوات النظامية في هذين البلدين.

فقبل أسبوع، قتل ثلاثة جنود ماليين في كمين في منطقة تمبكتو شمال غرب البلاد. وفي اليوم نفسه هاجم الجهاديون معسكرا لقوة الأمم المتحدة في كيدال (شمال شرق) مما أسفر عن سقوط سبعة قتلى بين جنود حفظ السلام الغينيين بينهم امرأة، وجرح ثلاثين شخصا آخرين.

انتفاضة الفلوجة تواجه مصير وأدھا في ظل تقاعس الحكومة تحذيرات متتالية من قرب نفاد الذخيرة عن مقاتلي العشائر

تتخذ المعارك المندلعة حاليا في الفلوجة أبعادا مختلفة بالنظر لرمزية المكان ولأن توصيفها الأقرب إلى الواقع أنها انتفاضة عشائرية من الداخل على تنظيم داعش، ما يدحض تلك المقولة التي يروج لها البعض من أن هذه المدينة توفر الحاضنة الشعبية للجهاديين، ويرى متابعون أن على الدولة أن تلعب دورها وتتحمل مسؤوليتها بدعم أبناء العشائر في انتفاضتهم خاصة وأن هناك معطيات عن قرب نفاد ذخيرتهم .

□ **بغداد** - تتسارع التطورات الميدانية في

العراق خاصة في مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار، فيما يبدو رئيس الوزراء حيدر العبادي منشغلا بتغيير الطاقم الوزاري الذي أنبان عن ضعف كبير في إدارته لازمة الاقتصادية خاصة.

وشهدت الفلوجة الواقعة غرب العراق معارك لليوم الثاني على التوالي بين العشائر وعناصر تنظيم الدولة الإسلامية داخل المدينة التي تعد معقلا لهم بعد الموصل شمال البلاد. وهناك مخاوف حقيقية من نفاد الذخيرة عن مقاتلي العشائر، الأمر الذي يجعلهم في وضع جد صعب.

وأحكم التنظيم المتشدد سطوته على الفلوجة، منذ نحو عامين، بعد اعتقالات وتنفيذ سلسلة إعدامات علنية في المدينة.

وقال عميد في الجيش العراقي طلب عدم الكشف عن اسمه، السبت، إن "المواجهات المسلحة بين أبناء عشائر الفلوجة وتنظيم داعش، لا تزال مستمرة".

وتركزت الاشتباكات في حي الجولان الواقع في شمال غرب الفلوجة وحي الزال الواقع وسط المدينة، بحسب المصدر الذي قال إن الجيش قصف مواقع داعش في ضواحي المدينة.

وسقط عدد من القتلى في صفوف مقاتلي العشائر وعناصر التنظيم الجهادي، بحسب المصدر الأمني لكنه لم يكن بوسعه تحديد أعداد القتلى.

وقال أحد زعماء العشائر الشيخ مجيد الجريصي إن القتال مستمر في وسط وجنوب غرب المدينة السبت. وأضاف أن "ذخيرة مقاتلي العشائر بدأت تنفذ، ونحن بحاجة إلى مساعدة الحكومة".

وكان رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح كرحوت، قد صرح في وقت سابق أنه "تم إعداد خطط بالاتفاق مع أبناء العشائر للقيام بعمل عسكري ضد تنظيم داعش الإرهابي من داخل قضاء الفلوجة"، مبيّنا أن "الخطّة تتضمن مهاجمة داعش من داخل الفلوجة، على أن تقوم القوات الأمنية بإسناد أبناء العشائر من خارج الفلوجة".

وذكر كرحوت أن "القضاء يشهد حالة من الاحتقان والغليان الكبيرين ضد داعش"، مطالبا الحكومة العراقية والتحالف الدولي بـ"دعم ثورة أبناء العشائر وأهالي الفلوجة ضد

القاعدة وداعش يتمددان جنوب اليمن

يزال "فتنا"، رغم العمليات الانتحارية التي قام بها في صنعاء وعدن وسيطرته على بعض المناطق.

وعلى خلاف الصراع بين هذين التنظيمين على النفوذ سواء كان في سوريا أو ليبيا أو أفغانستان فإن الوضع بينهما مختلف في اليمن، ويشتهب كثيرون في وجود تنسيق عال بينهما في هذا البلد. وهناك مخاوف كبيرة من إقدام التنظيمين على هجوم واسع على مدن جنوبية أخرى ومنها عدن التي تعتبر حاليا العاصمة المؤقتة للسلطة اليمنية، بعد احتلال المتمردين الحوثيين لصنعاء في سبتمبر من العام 2014.

وقد شهدت المحافظة الجنوبية هجمات متواترة في الفترة الأخيرة، تبناها في الغالب كل من تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية. وقال شاهد عيان ومسؤول أمني إن الشيخ مازن العقبري، أحد أكبر قادة



طريق وعرة



لانتفاضة أوجه كثيرة

التنظيم وتقديم الإسناد لهما والتدخل لإنقاذ المواطنين هناك". ووصف مجلس محافظة الأنبار الجمعة، ما يحدث داخل المدينة بـ "ثورة عشائرية" ضد داعش في مدينة الفلوجة، فيما دعا الحكومة العراقية إلى مساندتها "جوا وبراً".

وتفرض القوات العراقية بمساعدة مقاتلين من عشائر الأنبار ، حصارا شديدا حول الفلوجة التي ما يزال عشرات الآف من المدنيين داخلها. والفلوجة هي أول مدينة خضعت لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية قبل الهجوم الكاسح الذي شنّه التنظيم على مدينة الموصل في يونيو 2014 وانهارت على إثرها قطاعات الجيش ليسيطر التنظيم بعدها على ثلث مساحة العراق.

وإضافة إلى الفلوجة ما يزال التنظيم يسيطر على مدينتي الموصل وتلعفر في نينوى وعلى الحويجة في محافظة كركوك.

وتعتبر التطورات الحاصلة في الفلوجة فرصة كبيرة لاستعادة هذه المدينة من سطوة مسلحي داعش الذين يقدر عددهم بين 300 و400 عنصر.

ولكن الحكومة تبدو منشغلة بآزماتها الاقتصادية والاجتماعية، وفي محاولات رئيس وزرائها حيدر العبادي لتغيير الطاقم الوزاري القائم والذي أثبت فشله في إدارة دفة الأمور، بالنظر لقيامه على منطوق المحاصصة الحزبية وليس الكفاءة.

وطالب العبادي، السبت، من تحت قبة البرلمان بتفويض للقيام بتغيير وزاري شامل، وسط رفض التحالف الذي ينتمي له لهذه الخطوة لأنها ستجرده من امتيازاته بالحكومة.

واستغل بعض النواب العراقيين وجود العبادي بالبرلمان لمطالبته بالتحرك سريعا لدعم العشائر في الفلوجة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها أحمد الصالحين الهوني

ولعلي عبدالله صالح تاريخ طويل مع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب خاصة، فصحيح أن مواجهات اندلعت بينهما خلال فترة حكمه لليمن، ولكن حصل في عدة فترات تعاون بينهما. وشنت مقاتلات التحالف للمرة الأولى، سلسلة غارات جوية، الأسبوع الماضي على مواقع للقاعدة وداعش في محافظتي لحج وأبين.

وبالتوازي مع التطورات في الجنوب والتمدد الحاصل للجماعات المتشددة هناك، والتي تشكل تحديا حقيقيا للسلطات الشرعية، يستمر القتال في أوجهه في الشمال بين المتمردين الحوثيين والقوات الشرعية المدعومة بسلاح جو التحالف العربي. وهزت انفجارات عنيفة، فجر السبت، العاصمة اليمنية صنعاء، عقب غارات عنيفة للتحالف العربي على مواقع الحوثيين. وقالت المصادر إن مقاتلات التحالف شنت غارات على مواقع الحوثيين، وقوات الرئيس السابق، صالح، في معسكر الصباحة، جنوبي العاصمة صنعاء.

ووفقا للمصادر ذاتها، فقد شنت مقاتلات التحالف، غارات أخرى على معسكري، جبل عطان، والنهدين، اللذين يسيطر عليهما الحوثيون، جنوب العاصمة، وسمع دوي انفجارات عنيفة.

وفي تعز، وسط البلاد، قال شهود عيان ومصادر ميدانية في المقاومة الشعبية، إن انفجارات غير مسبقة، دوت في الجهة الشرقية لمدينة تعز، بعد هجوم عناصر من جماعة الحوثي على مواقع القوات الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي.

و ذكرت المصادر، أن هذه المواقع ، في حبيّ ثعبات، والجميلية، تعرضت لهجوم مباغت، من الحوثيين بالتزامن مع قصف مدفعي مكثف، لمساندة زحفهم البري من تلة اليمن الدولي، شرقي المدينة.

واسفرت المعارك، عن سقوط قتلى وجرحى، لم يُعرف عددهم على الفور، بحسب ذات المصادر.

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

23 يونيو موعد الاستفتاء على بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي

ديفيد كاميرون: الانفصال لن يقود إلى النعيم



قلق من أن يحرك الاستفتاء البريطاني بقية الدومينو الأوروبي

غداة التوصل إلى اتفاق في بروكسل مع نظرائه الأوروبيين، شدد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على أن بريطانيا "ستكون أقوى وأكثر أمنا وازدهارا ضمن اتحاد أوروبي تم إصلاحه"، لكنه في الوقت نفسه، رأى أن الاتحاد الأوروبي لا يزال بحاجة إلى إصلاح حتى بعد حزمة الإصلاحات التي جرى الاتفاق عليها وتعطي لبريطانيا حقوقا استثنائية بغرض الحيلولة دون خروجها من التكتل.

لندن - بدافع الرغبة في إنهاء التذبذب حول مستقبل بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أعلن رئيس الوزراء ديفيد كاميرون أن يوم 23 يونيو المقبل سيكون موعد إجراء الاستفتاء الشعبي على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، واصفا خروج بلاده من المجموعة الأوروبية بأنه "مخاطرة في زمن مضطرب". وبعد حصول ديفيد كاميرون من بروكسل على "الوضع الخاص" الذي كان يطالب به لبلاده، يواجه رئيس الوزراء البريطاني الآن المهمة الأصعب وهي إقناع البريطانيين بالتصويت من أجل بقاء بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي.

ووافق مجلس الوزراء البريطاني على أن توصي الحكومة بالتصويت لصالح بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي مع السماح لوزراء فرادى بالترويج للمعسكر الداعي لخروج بريطانيا من التكتل. وقال كاميرون "نحن متجهون إلى واحد من أكبر القرارات التي سيتخذها هذا البلد في حياتنا". ومع تقرير موعد الاستفتاء، تصبح بريطانيا، صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في أوروبا وإحدى القوى العسكرية الرئيسية في القارة والعالم، وأول دولة يقرر الناخبون فيها الانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

ولو جاءت النتيجة لصالح ما بات يشار إليه بالـ"بريكست"، فإنها ستكون خطوة مدبرة للثقة في الاتحاد ومكانته الدولية. وعبر عن ذلك رئيس الوزراء الفرنسي حين قال إن خروج بريطانيا سيؤثر على "رؤية

53 بالمئة مقابل 47 بالمئة في يناير، بحسب استطلاع للرأي أجراه معهد "سورفيشن". وإذا كانت الصحافة المحافظة علقت بتشكك على الاتفاق الذي تم التوصل إليه في بروكسل، إلا أن كاميرون حصل على دعم وزيرة الداخلية تيريزا ماي المشككة الشهيرة التي قررت التصويت لصالح البقاء. وصرحت ماي في بيان "الاتحاد الأوروبي بعيد عن المثالية وهذا الاتفاق لا بد أن يكون جزءا من عملية تغيير وإصلاح.. لكن المصلحة الوطنية تقضي بالبقاء في الاتحاد لأسباب للحماية من لإرهاب ولتسهيل التجارة مع أوروبا".

صراع بين نعم ولا

الموقف محسوم بالنسبة إلى المشككين المتشددون في أوروبا مثل زعيم حزب الاستقلال البريطاني (يوكيب) المعادي لأوروبا والمعادي للهجرة نايجل فاراج الذي كتب على تويتر تعليقا على إعلان كاميرون "23 يونيو فرصة ذهبية. لنقاتل من أجل استعادة القرار".

وحذرت صحيفة "ذي تايمز" من أن رئيس الوزراء سيخوض "صراعا ضاريا" لإقناع مواطنيه، مبدية تشكيكها في الاتفاق الذي تم التوصل إليه في بروكسل وهو موقف أعربت عنه معظم عناوين الصحافة البريطانية باستثناء "غارديان" و"فاينانشل تايمز".

وأضاف فاراج، عاكسا رؤية كل الذين يعتقدون أن بريطانيا ستكون أفضل حالا إذا ما خرجت من الاتحاد الأوروبي، "إنني أؤمن ببريطانيا. لدينا ما يكفي من الكفاءة حتى نكون أمة مستقلة مكتفية بذاتها خارج الاتحاد الأوروبي. إنها فرصة ذهبية". وسواء كان الأمر الكابوس الذي يحذر منه مؤيدو أوروبا أو التحرر الذي يدعو إليه معارضوها، فمن المؤكد أن سيناريو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، في حال تحقق، سيكون خطوة في المجهول، كما قال كاميرون.

وأكد رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر أن الاتحاد الأوروبي ليس له خطة بديلة، كما أن رئاسة الحكومة البريطانية لم تعد أي حلول، ما يعني أنه في حال اختار البريطانيون الخروج من التكتل، فستبني المواقف عندها على ما تمليه الظروف.

غير أن المرحلة الأولى التي تفرض نفسها ستحكم على الطرفين بالتفاوض حول آليات الخروج، عملا بالمادة 50 من اتفاقية لشبونة. ويفترض إتمام هذه المفاوضات في مهلة سنتين، مع إمكانية تمديدتها بالاتفاق المتبادل. وسيتوقف باقي المسار على نتيجة هذه المحادثات، فهل تبقى بريطانيا في الفضاء الاقتصادي الأوروبي على غرار النرويج وأيسلندا، وتبقى بالتالي جزءا من السوق الموحدة، أو تقرّر الخروج منه.

وبأشرت الشركات في حي المال والأعمال بلندن، أهم المراكز المالية في أوروبا، والمعارض للخروج من الاتحاد الأوروبي، درس مختلف السيناريوهات. وأعلن رئيس مصرف "إنش أس بي سي" الأوروبي العملاق دوغلاس فلينت، الذي اختار مؤخرا البقاء في لندن، أنه قد يعمد إلى نقل ألف وظيفة إلى باريس.

وأظهرت دراسة أجراها

معهد أوبن يوروب أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيؤدي إلى تراجع إجمالي الناتج الداخلي بحوالي نقطة مئوية عام 2030. ورات الدراسة أن "مغادرة السوق الموحدة والاتحاد الجمركي لن يوازنه في أي من الأشكال اتفاق تجاري جديد يتم إبرامه مع الاتحاد الأوروبي".

والأمر المؤكد المشترك في مختلف السيناريوات هو استعادة بريطانيا السيطرة على حدودها والحد من الهجرة من جميع البلدان بما فيها بلدان أوروبا الشرقية، ما سيحرم رعايا هذه الدول من المساعدات.

ويطرح احتمال انفصال بريطانيا أسئلة حول مواضيع أخرى أيضا: فهل يبقى حرس الحدود البريطاني قوائمه المتمركزة في فرنسا. وهل تقرّر فرنسا وقف تدابير المراقبة المفروضة من جانبها فتدع آلاف المهاجرين العالقين في مخيم كاليه في شمال فرنسا ينتقلون إلى كنت في بريطانيا عبر نفق "يورتاتل".

عواقب الخروج

بالنسبة إلى عواقب الخروج من أوروبا في الحياة اليومية لمواطني الاتحاد المقيمين في بريطانيا، والذين سيعاملون مثل سائر الأجانب، فسيتحاجون إلى تصاريح إقامة وتراخيص عمل. وتردّ دول الاتحاد الأوروبي بالمثل فتطبق القواعد ذاتها على المواطنين البريطانيين لديها. وعلى صعيد الأمن والدفاع، فمن مصلحة الجميع مواصلة التعاون وتبادل المعلومات على الصعيد العسكري وفي مجال مكافحة الإرهاب.

ومن العواقب الأخرى المتوقعة تنظيم أسكتلندا استفتاء جديدا حول الاستقلال عن بريطانيا، وهي التي ترفض فصلها قسرا عن الاتحاد الأوروبي الذي تتمسك بانتمائها إليه. وخلافا للاستفتاء الأول، فإن الأسكتلنديين سيختارون هذه المرة الانفصال.

وقالت نيكولا ستيرجون الرئيسة الحالية للحزب القومي الأسكتلندي ورئيسة وزراء أسكتلندا إنها تدعم البقاء في الاتحاد الأوروبي، كما تظهر استطلاعات الرأي أن أغلبية الأسكتلنديين، البالغ عددهم خمسة ملايين يؤيدون أيضا هذا الرأي.

وقال أليكس سالmond رئيس الحزب القومي الأسكتلندي السابق "إذا تم إجبارنا على ترك الاتحاد الأوروبي ضد رغبتنا بأصوات إنكلترا الأكثر عددا (53 مليون نسمة وتمثل 84 بالمئة من سكان المملكة المتحدة) فإن إجراء استفتاء آخر على الاستقلال في أسكتلندا سيكون فكرة لا تقاوم".

أما ديفيد كاميرون، فسيدخل التاريخ كرئيس الوزراء الذي أساء التعامل مع التناحر المشكك في أوروبا إلى حد إخراج بلاده من الاتحاد الأوروبي، وفي سيناريو من فقة الخيال السياسي، خرج هو نفسه من السلطة ليحل محله رئيس بلدية لندن بوريس جونسون المعارض لأوروبا والمرشح لخلافته.

دور بريطانيا على الساحة الدولية سيتراجع حتما في وقت تتشكل حاليا نقطة دخول إلى أوروبا للدول الكبرى وفي طليعتها الولايات المتحدة والصين، ما حمل الرئيسين الأميركي باراك أوباما والصيني شي جينبينغ إلى الدعوة علنا لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

أبرز الشخصيات المؤثرة على الاستفتاء

■ معسكر المؤيدين

- رئيس الوزراء ديفيد كاميرون "سأخوض الحملة بكل قلبي وروحي لإقناع الشعب البريطاني بالبقاء في الاتحاد الأوروبي".
- وزيرة الداخلية تيريزا ماي: كانت لفترة مؤيدة للخروج من الاتحاد الأوروبي إلا أنها عادت واختارت معسكر كاميرون.
- حزب المحافظين: قسم كبير من أعضائه من المشككين لكن في المقابل هناك مؤيدون للبقاء أبرزهم ديميان غرين رئيس مجموعة "كونسرفايف بورويان مينستريم" وأنا سوبري وزيرة الدولة المكلفة بالشركات المتوسطة والصغيرة.
- زعيم حزب العمال جيريمي كوربن "سنخوض حملة لبقاء بريطانيا في أوروبا في الاستفتاء لأن ذلك يؤمن لنا استثمارات ووظائف وحماية للعمال وللمستهلكين البريطانيين".
- رئيسة وزراء أسكتلندا نيكولا ستورجن: الخروج من الاتحاد الأوروبي يمكن أن يؤدي إلى تنظيم استفتاء جديد حول استقلال أسكتلندا.

■ معسكر المعارضين

- انضم خمسة وزراء من المحافظين السبت إلى معسكر معارضي البقاء هم مايكل غوف (العدل) وإيان دنكان سميث (العمل) وجون ويتنغديل (الرياضة والإعلام) وكريس غريلنغ (ممثل الحكومة في البرلمان) وتيريزا فيليرز (أيرلندا الشمالية).
- زعيم حزب يوكيب الشعبي نايجل فاراج: يخوض دائما حملة من أجل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.
- حملة "صوتوا للخروج" (فوت ليف) متعددة الأطراف: تحظى بدعم "المحافظين من أجل بريطانيا" وهم مشككون من حزب العمال والممثلة الوحيدة لحزب البيئة في مجلس اللوردات ونائب يوكيب الوحيد دوغلاس كارسويل. وتحظى بدعم شخصيات على غرار المؤلف الشهير فريدريك فورسايث ورجال أعمال مثل جون كاودل أحد مؤسسي وموزعي شركة "فونز فور يو" للهواتف، وجو فوستر أحد مؤسسي مجموعة "بيبوك" للمعدات الرياضية وكريستوفر فويل المدير السابق لمكتبات "فويل".
- حملة "لنغادر الاتحاد الأوروبي" (ليف. أي يو) كانت آخر حملة أطلقت لدعم الخروج من الاتحاد الأوروبي ويدعها فاراج كما أعلنت مؤخرا انضمامها إلى مجموعة "غراسروتس أوت" التي تطمح لأن يتم اختيارها من قبل اللجنة الناجبة لتتولى رسميا الحملة ولتحصل أيضا على قرابة 7 مليارات جنيه (10 مليارات يورو) من التبرعات.

إذا جاءت نتيجة الاستفتاء لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي فإن دور ها على الساحة الدولية سيتراجع حتما في وقت تشكل فيه نقطة دخول إلى أوروبا للدول الكبرى وفي طليعتها الولايات المتحدة والصين، ما حمل الرئيسين الأميركي باراك أوباما والصيني شي جينبينغ إلى الدعوة علنا لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي

لماذا الحريري أفضل من نصرالله



أحمد عدنان
صحافي سعودي

❏ للوهلة الأولى ظننت أن من ألقى خطاب البيال في ذكرى استشهاد الرئيس رفيق الحريري ليس سعدالدين الحريري، خصوصاً على صعيد الشكل والإلقاء. راجع خطابات الحريري في ذكريات 14 آذار، تذكر تلاوته لبيان حكومته في البرلمان، ستجد أن من ألقى خطاب البيال – إلقاء وشكلاً – هو شخص آخر. في الخطابات السابقة، غير بعض الملل الذي استبدل في البيال بالتماسك، كان الملقى هو الوريث، صدفة الإغتيال الملعونة قادتته إلى الزعامة، وصل إلى المقعد الأول قبل وقته بكثير، لكن من تحدث في البيال ليس الوريث، هو الزعيم فعلاً وحقاً وحتمًا، كاريزماً طاعية قوامها التعاطف والأمل، ثقة بالنفس تمكنت من الحاضرين والمشاهدين تأثيراً وإقناعاً بفضل المنطق المتين، كل من كان ينتقد سعد الحريري نظير الغياب والأداء – وأنا منهم – نسي كل شيء أمام مشهد العودة. هذا هو أهم وأنجح وأنضج خطاب ألقاه سعد الحريري منذ خلف والده، تناسى كل ما كان قبل 14 فبراير 2016 وأبدأ من هذا التاريخ، تناغم المنطق والهبة والحضور وضع المزايا وبين الخصوم في أقصى الزوايا، نقل النقاش من الزوارب الطائفية إلى قواعد الدستور والوطن، منح السنة جرعة معنوية وسياسية كانوا في أمس الحاجة لها، ذكرهم بأن الزعيم حاضر وبتحمل مسؤولياته، لذلك نحن أمام خطاب ممتاز. يجب أن لا نصدق أن الحريري تعمد الإساءة إلى حزب القوات اللبنانية وزعيمها د. سمير جعجع، كما قال الحريري في اليوم التالي، والسبب أهم من الحكيم والحريري معاً، لبنان و14 آذار، بعض محازبي الطرفين تفننوا في سكب الزيت على النار وهذا ليس من مصلحة أحد، برحيل جنبلاط عن قوى 14 آذار فقدت ثورة الأرز نصف قوتها، ومن يريد استبعاد جعجع أو تجاهله سيفقد ثورة الأرز روحها ولبنانيتها، ومن يريد استبعاد الحريري أو تجاهله سيضيع تأثير تيار السيادة والاستقلال نهائياً. تؤثر العلاقة بين المستقبل والقوات



وحدثنا هي قوتنا

قبل 14 فبراير سببه سيادة اللغة الطائفية في المشهد اللبناني، وحين تحضر الطائفية تتلاشى ثورة الأرز التي قام بها اللبنانيون لا الطوائف، ومن حسن الحظ أن ذكرى استشهاد رفيق الحريري الوطنية خففت من التشنج الطائفي. إنني متفائل بأن الأمانة العامة لقوى 14 آذار قادرة على إنجاز المراجعة النقدية ولمّ الشمل، لكن هذا النقد الذاتي لن ينجح إلا إذا اعترف كل طرف في ثورة الأرز بالأخطاء التي ارتكبها وعلى رأسهم سعد الحريري نفسه. لقد تحدثنا عن الأخطاء سابقاً: الغياب، ترهل تيار المستقبل وحضور عديمي الكفاءة في بعض المواقع، غياب الدقة أحياناً في إدارة العلاقة مع الحلفاء

والخصوم، ضعف إدارة المال السياسي والمؤسسات المحيطة به، عدم ملاحظة مكانم القوة في قوى 14 آذار، وأقصد هنا جمهور 14 آذار وشارعه. هذا الشارع نسيه قادة 14 آذار مع أنه هو السلاح الفاعل والرابع لثورة الأرز، لقد استطاع الحريري تبرير ترشيح سليمان فرنجية بحرفية حاسمة، لكنني أعتقد أننا وصلنا لهذه النتيجة بسبب هجران الشارع، لو أعادت قوى 14 آذار جمهورها إلى ساحة الشهداء تستطيع الضغط في معركة الرئاسة وربما الانتصار، وفي حال أصرت على نسيان جمهورها لن تتقدم خطوة في معركة الفراغ. المطلوب من سعد الحريري باختصار

هو إعادة توحيد السنة تحت قيادته لصد الاستهداف الأقلوي المتمثل في سياسات ولغة محور الممانعة ضدهم، إعادة الروح لثورة الأرز وتوحيدها على أسس واضحة وعادلة وسليمة، إعادة هيكلة تيار المستقبل وإنصاف حلفائه من غير السنة، وليس آخرها العودة إلى ساحة الشهداء.

بعد خطاب الحريري شاهدنا خطاب أمين عام ما يسمى بحزب الله السيد حسن نصرالله، وبالمقارنة بين الخطابين نتوصل إلى النتيجة النهائية التي تحدثنا عنها سلفاً، أخطاء الحريري وعيوبه أفضل من حسنات نصرالله وإيجابياته، جهنم الحريري ومحور الاعتدال أرحم من جنة إيران والحزب

بغداد وربيعها المنتظر



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❏ مع أول أنسام نهار أمس هبط عليّ إيميل رفيق مرسل من قلب المنطقة الخضراء، تكرر به عليّ أحد الطيبين الخيرين المتفاكلين بقرب أن تستقبل بغداد ربيعها (الزماني) المنتظر، وربيعها الآخر (السياسي) الذي يجزم، في إيميله، بأنه سيقلب الطاولة على المحاصصة، ويضع مكانها حكومة تكنوقراط غير مسببة، ومستقلة، ويخرج الوطن وأهله من عنق الزجاجة، ويعيد إليه العافية من جديد. بنيني وبيئكم، فرحت، ولكن لدقائق معدودة، وحلمت بربيع حقيقي يحتضن بغداد العريضة، ووجدت نفسي عائداً إلى الديار التي كانت دياراً. ولكنني لم ألبث أن سقطت في موجة الحزن المزمّن المقيم في نفسي منذ زمن طويل. فلم أستطع إسكات شكوكي في رحيل قريب وممكن لشتاء بغداد التقليل الممل، وفي عودة ربيعها الجميل الذي افتقدنا أفراح شמושها الدافئة، وزغاريد هوائه الليليل منذ أن هبط من طائراتهم قادة (عراقنا الديمقراطي الجديد) عائدين من مقاهي السيدة زينب في دمشق، والساحة الهاشمية بعمّان، ومن دوائر المساعدات الإنسانية البريطانية والأميركية والسويدية والهولندية والأسترالية، ليخيم على سماء الوطن وعلى أهله المساكين شتاء قارس ومزعج وثقيل، لا يقل ضراوة عن أيام (الراحل) العزيز.

الرسالة، يا قرائي الأعزاء، لا تقرأ بالمقلوب، كما فعل حجي راضي في مسلسل (تحت موس الحلاق)، ولكن بمطابقة الوقائع القائمة مع المتوقع والممكن المترتب عليها، بدقة وتمحيص وتدقيق عقلاني، وبحنكة تحليلية فائقة، وليس بغير ذلك. وربيع بغداد المنتظر يراد له أن يأتي على ذراعي أخينا حيدر العبادي، وهذا ما يفرض علينا أن نسال، هل صحيح أنه المارد القادر على فعل ذلك، أو الراجح في فعله، قولاً وعملاً، سرا وعلناً، فيتحدى المتحاصسين المحيطين به، والممسكين بكل الحبال من حوله، والواقفين على

كل باب وشباك في قصره، مثل المردة والشياطين، وهو الذي جاء منهم. من الأساس، وعلى حصان أبيض تكررّموا به عليه، وما زال منهم، وإن اختلفت المقادير؟ وحتى لو تمكن، فعلاً، من تشكيل حكومته التكنوقراط العتيدة، من خارج الأحزاب والمليشيات، ودون وصاية المرجعيات الشيعية والسنية والكردية، هل سيتمكن من تمريرها في (برلمانهم)؟ إنه عشم في غير محله. ثم هل سيستطيع الوزير الجديد (المستقل) و(غير المسييس) أن يخرج من مكتبه، ويتجول في مرافق وزارته ومؤسساتها، داخل المنطقة الخضراء وخارجها، في بغداد وفي غيرها من المحافظات؟

ألم يسمع قائد ربيعنا المنتظر بما ترديه كتلة المواطن، التابعة لعمار الحكيم؟ إنها مصرّة على توليفة (توافقية) لحكومة التكنوقراط التي يهجنس بها حيدر العبادي؟ يعني أنها تريد توليد الحكومة التكنوقراط من ذات البطون المنفخة الكبيرة، وينفس الأذرع السمنية الممسكة بـ(خوابيق) الوطن، من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه. فهي وحدها من يسمح أو لا يسمح، لربيع أو خريف، ولصيف أو شتاء، بالمجيء أو بالرحيل. فهي طالبت علناً، في الصحافة والتلفزيون، باستقالة الوزارة الحالية كاملة، برئيسها وكل وزرائها، وتشكيل الجديدة، ولكن ضمن (توافق) مكونات الشعب العراقي. (يعني المحصصة). على ذمة جريدة المدى العراقية التي نقلت عن قيادي في المجلس الأعلى تأكيداً على "وجود تداول حول حكومة التكنوقراط التي سيتم اختيارها بـ(توافق) بين الكتل السياسية، بغية تسهيل تمريرها في مجلس النواب".

والكتلة الكردية متمسكة بضرورة أن يختار حيدر العبادي وزراءه الجدد من (قوائم) تقديمها الكتل السياسية الفاعلة. والشيء نفسه يريده، ولا يسمح بغيره، تجمع القوى السنية وأربابه الكبار. ثم تعالوا ننظر في طبيعة الحكومة الحالية القائمة. ليست هي حكومة تكنوقراط؟ فريسيها الدكتور حيدر العبادي مهندس

إلكترونيات، ووزير خارجيتها إبراهيم الجعفري طبيب. ووزير النقل فيها بيان صولاغ مهندس مدني. ووزير تعليمها العالي حسين الشهرستاني عالم نووي. ووزير الموارد المائية فيها مهند سلمان السعدي مهندس. ووزير مالىيتها هوشيار محمود محمد زيباري حاصل على شهادة في العلوم السياسية من الجامعة الأردنية بعمّان، وعلى شهادة الماجستير في علم الاجتماع والتنمية من جامعة إسكس في المملكة المتحدة. ووزير النفط عادل عبدالمهدي أنهى دراساته العليا في السياسة والاقتصاد في فرنسا، وعمل في عدد من مراكز البحوث الفرنسية. ووزير التخطيط سلمان الجميلي حاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية. ووزير الكهرباء قاسم محمد عبد حمادي الفهداوي مهندس مخرج في كلية الهندسة العراقية. ووزير النقل باقر صولاغ حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1969. ووزير التربية محمد تميم حاصل على شهادة دكتوراه في التاريخ من جامعة الموصل. وعديلة حمود وزيرة الصحة طبيبة نسائية منذ 15 عاماً. ووزير الثقافة فرياد راوندوزي مهندس كيميائي. ووزير البيئة قتيبة الجبوري طبيب. ووزير الاتصالات كاظم راشد دكتوراه معلوماتية. ووزير العمل والشؤون الاجتماعية حمد شياع السوداني مهندس. وحتى رئيس الجمهورية محمد فؤاد معصوم حاصل على شهادة بكالوريوس من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر عام 1958، ثم على الماجستير والدكتوراه في الفلسفة الإسلامية. ورئيس البرلمان دكتوراه في القانون. فهل هناك، بعد كل هذا، تكنوقراط آخر أكمل وأضبط من هكذا تكنوقراط؟

وبالعودة إلى إيميل الصديق العزيز المتفائل بقرب رحيل شتاء بغداد، وحلول ربيعها المنتظر، لم أستطع أن أفهم مصرر تفاؤله، وعجزت عن تخيل حكومة عراقية مستقلة غير مسيسة تتشكل بـ(توافق) الكتل الدينية والقومية والمناطقية التي لن تقوم للوطن قائمة بوجودها إلا بمعجزة. ولا أظن أن زمان المعجزات يعود.



صورة من قلب المنطقة الخضراء ببغداد

توتر العلاقة بين المستقبل

والقوات قبل 14 فبراير سببه

سيادة اللغة الطائفية في

المشهد اللبناني، وحين تحضر

الطائفية تتلاشى ثورة الأرز

التي قام بها اللبنانيون لا

الطوائف، ومن حسن الحظ أن

ذكرى استشهاد رفيق الحريري

الوطنية خففت من التشنج

الطائفي

الإلهي، كان الحريري وطنياً ودستورياً في خطابه بينما كان نصرالله طائفيًا واتهم السنة تقريباً بالعمالة لإسرائيل، لبنان هو محور خطاب الحريري وموضوعه في حين أن خطاب نصرالله ليس فيه لبنان الذي لا يعترف به، دافع الحريري عن العروبة ونافح نصرالله عن الإرهاب، وفي كل الأحوال حين يذكر اسم الحريري نتذكر الإعمار والتنمية والدولة والصدق والمواطنة، في حين أن ذكر اسم الحزب الإلهي أصبح مرتبطاً بالإبادة العرقية واستهداف الدولة والعنصرية والكذب، اسم تيار المستقبل مرتبط بحب الحياة بينما اسم الحزب الإلهي مرتبط بالموت وبالخراب وبالمخدرات وبغسيل الأموال، تنتقد سعد الحريري وتنام أمناً، لكنك إذا انتقدت نصرالله أو حزبه أو إيرانه تنتظر الرصاصة.

من ألقى خطاب البيال ليس سعد الحريري، بل هو نسخة أفضل، وليته لا يضع أثره الممتان بالخمول أو بالجمود أو بالرحيل، فالخوف عليه من نفسه ومن حاشيته قبل خصومه ما زال قائماً مصداقاً لقول الشاعر "وسوى الروم خلف ظهرك روم /فعلى أي جانبيك تميل". قال الحريري إنه يتمنى لو كان رفيق الحريري مكانه، صدقني دولة الرئيس، لقد جاء رفيق الحريري إلى قاعة البيال مشاهداً خطابك مع الحضور، وقد خرج فخوراً بك، لا بهم أن تخذلنا، لكن إياك أن تخذل رفيق.

زمن هيكل



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا يستاهل محمد حسنين هيكل الكتابة عنه من زاوية وحيدة تتمثل في أنه يرمز إلى سقوط مصر في أسر الأوهام التي تشكل الخطر الأكبر الذي يمكن أن يستهدف دولة قديمة كانت مؤهلة للعب دور محوري على الصعيد الاقليمي. إنه دور كان في استطاعة مصر ممارسته على الصعيد السياسي والعسكري والثقافي والاجتماعي في أن بما يجعل منها قادرة على التأثير في محيطها بدل أن تتأثر بهذا المحيط.

يعبر محمد حسنين هيكل، الذي لا يجوز الاستخفاف بمخيّلته الواسعة وقدرته على الكتابة عن أحداث يتصور أنه كان شاهدا عليها، عن مدى الاستخفاف بالجمهوريين المصري والعربي.

كان من حقه الاستخفاف بالجمهوريين المصري والعربي والرهان على جهلهم. نجح في ذلك إلى حد كبير وصارت له شهرة واسعة تجاوزت مصر وجعلت لهيكل معجبين في العالم العربي كله. هناك أشخاص، في لبنان مثلا، كانوا يفتخرون بالعلاقة القائمة مع هيكل لعلهم يستمدون منها ومما كان يقوله حيثية ما.

كان هيكل ظاهرة، بل مدرسة. هذا ما يجدر الاعتراف به. استطاع ربح الرهان على جهل المصريين والعرب جراء هبوط مستوى التعليم في المنطقة. هذا لا يشمل بالضرورة، كل المصريين وكل العرب، بمقدار ما يعني عددا لا بأس به من الأشخاص عكست طريقة تفكيرهم مدى الانحطاط الذي بلغته مصر وجزء من العرب.

صحافة القارئ الواحد

كان هيكل يعتقد أنّ في استطاعته الاتكال على أن العرب لا يقرأون. تعلم ذلك من الإسرائيليين ومن موشي دايان بالذات الذي قال بعد حرب 1967 إن العرب لا يقرأون، ولو كانوا يقرأون، لكانوا تنبّهوا للهزيمة التي لحقت بهم، ذلك أن سيناريو الحرب والهزيمة كان موضع كتابات كثيرة نشرت بشكل علني. التقيت الرجل مرات عدة.

اكتشفت سطحيته باكرا عندما وصف حسني مبارك، في العام 1977، وكان لا يزال نائبا للرئيس، بـ"البقرة الضاحكة"، وهي شركة تنتج جبنة فرنسية بهذا الاسم. لم يكن حسني مبارك شخصية استثنائية، لكنه لم يكن من دون شك بالغباء الذي كان يوحي به هيكل.

حاول غالبا أن يبهرنني بأنّه يحضر مهرجان سالزبورغ في النمسا للموسيقى الكلاسيكية صيف كل سنة وأنه يعرف الكثير عن صحيفة "لوموند" الفرنسية والعاملين فيها ذاكرا أسماء معيّنة كروبير سولي

بالنسبة إلى هيكل الذي تكفل

بقتل الصحافة المصرية،

هناك جريدة مطلوب أن

ترضي القارئ الواحد، الذي هو

«الرئيس» ولا أحد آخر غيره.

إذا كان من نجاح لهيكل في

ميدان ما، فهذا النجاح هو

في تأسيسه صحيفة القارئ

الواحد التي صارت مدرسة

عربية

وغيره مثلا. كانت معلوماته من النوع الذي يمكن أن تنطلي على شخص لا يعرف شيئا لا عن مهرجان سالزبورغ ولا عن "لوموند" واللغة الفرنسية. كان سلاحه الدائم أن الشخص الذي أمامه، مجرد جاهل، يجب أن يقف مشدوها أمام معرفته وسعة اطلاعه. لم يدرك أن الشخص الذي أمامه يمكن أن يعرف شيئا عن مهرجان سالزبورغ وأنه قارئ قديم لصحيفة "لوموند" مثلا. كان على الشخص الذي أمامه تصديق كل ما يقوله هيكل الذي ظنّ أنّ الناس صاروا كلهم من الماخوذين به ومن قراء "الأهرام" التي حولها من صحيفة تغطي أخبار مصر والعالم العربي والعالم كله، إلى صحيفة لا همّ لها سوى إرضاء قارئ واحد هو جمال عبدالناصر.

بالنسبة إلى هيكل الذي تكفل بقتل الصحافة المصرية، هناك جريدة مطلوب أن ترضي القارئ الواحد، الذي هو "الرئيس" ولا أحد آخر غيره. إذا كان من نجاح لهيكل في ميدان ما، فهذا النجاح هو في تأسيسه صحيفة القارئ الواحد التي صارت مدرسة عربية انتشرت أيضا في معظم دول العالم الثالث حيث الديكتاتوريات.

اعتقدت أنني متحامل على هيكل. يكفي أنه لم يمتلك ما يكفي من الجرأة لمراجعة نفسه وتنظيره لهزيمة 1967 التي لا يزال العرب يعانون من نتائجها إلى اليوم. لم يدرك أن جمال عبدالناصر لم يكن سوى عسكري يمتلك ثقافة أقل من متواضعة سعيّ إلى تزييف المدينة والانتقام من كل ما تمثله بدل التعلم منها. أخذ ناصر مصر من هزيمة إلى أخرى كونه مجرد ضابط لا يعرف شيئا عن العالم وعن أهمية المدن وثقافة التنوع والاندماج فيها.

كنت أقول لنفسي إنّي ربما كنت أبالغ في الموقف السلبي من هذا الشخص الذي لم يفهم معنى الذي حصل في العام 1956 وأبعاد تأميم قناة السويس. بقيت حذرا في إصدار حكم نهائي على الرجل إلى أن قرأت لهيكل حديثا نشره عن لقاء أخير مع الملك حسين، رحمه الله، الذي توفي في مطلع العام 1999. كان الحديث أشبه بوصية للعاهل الأردني الراحل أودعها لدى هيكل. في الواقع، لم يجر حديث صحافي من أي نوع كان بين الملك وهيكل.

رحت أسال عن صحة الحديث إلى أن اكتشفت أنه من خيال هيكل، هذا الذي يعتبره كثيرون أستاذًا كبيرا وأبرز الصحفيين العرب في القرنين العشرين والواحد والعشرين.

تأكدت من كل كبار المسؤولين الأردنيين الذين التقيتهم أن الملك حسين لم يدل بالحديث. كل ما في الأمر، استنادا إلى الصديق فؤاد أيّوب، السفير الأردني في لندن وقتذاك، وهو لا يزال حيّا يرزق، أن هيكل التقى الملك حسين صدفه بهو فندق



2000 16

إلى وليّ العهد الجديد الذي صار الملك عبدالله الثاني.

لم يكن هناك حديث من أي نوع كان للملك حسين مع هيكل. لم يحصل أي اتصال بين فؤاد أيوب والصحافي "الكبير" الذي كان مريدوه يسمّونه "الأستاذ". كان هيكل، في ما يبدو، أستاذًا في التاليف لا أكثر.

نسي كثيرون أن هيكل استبعد في 2001 أن يكون أسامه بن لادن وعصابته وراء غزوتي نيويورك وواشنطن. كتب "الأستاذ" الذي كان يعتقد كثيرون أن لديه معرفة عميقة بكل ما يدور في العالم أن "الصرب" ولا أحد غير الصرب، الذين كانوا تعرّضوا لهجمات سلاح الجو الأميركي، وراء الغزوتين. فسّر ذلك في مقال كتبه في مجلة فصلية أنيقة كانت تصدر في القاهرة. كتب أنه لا يوجد بين العرب من يمتلك التكنولوجيا التي تسمح بتفجير البرجين في نيويورك وتنفيذ الهجوم على "البتاغون" في واشنطن. أصبت وقتذاك بالذهول، وزال لدي في الوقت ذاته أي وهم تجاه صحافي امتهن بيع الأوهام للأخريين.

وجهات نظر

قرأت ما كتبه هيكل في تلك المجلة الفصلية التي كان يصدرها أحد أبنائه واعتقد أنّ اسمها كان "وجهات نظر". اكتشفت إلى أي حد انتشر الجهل والاستخفاف بعقل المواطن والقارئ في مصر والعالم العربي.

لم تكن من حدود لحقد هيكل على المملكة العربية السعودية، كما لو أن المملكة أخذت عبدالناصر إلى اليمن وإلى هزيمة 1967 وأجبرته قبل ذلك، في 1966، على التوجيه باغتيال صحافي فدّ واستثنائي عرف العالم العربي والعالم عن ظهر قلب هو اللبناني كامل مروه الذي كان صاحب "الحياة" ومؤسّسها.

تمكن الاستفاضة إلى ما لا نهاية في عرض "إنجازات" هيكل الذي بنى مجده على الجهل العربي. لا شك في أن من يستطيع بناء مجده على جهل الآخرين والاستخفاف بهم يمتلك نوعا من العبقريّة.

كان رهبانه هذا في محله، خصوصا أنه لم يفهم يوما مدى خطورة المشروع التوسعي الإيراني، بل كان مناصرا لهذا المشروع وللمرجّين له.

لم تتوقف إيران عن استخدامه يوما في الترويج لمشروعها المعادي لكل ما هو عربي في المنطقة. لم يدن يوما الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري على يد نظام أكلوي وعنصري تكفل بتفجيت سوريا وعمل



قبل ذلك كل ما في وسعه من أجل تدمير لبنان ومؤسساته والقضاء علىّ واحة الحرّية في المنطقة.

يختزل شخص محمّد حسنين هيكل جانبا من مأساة مصر والعرب.

يكفي أنّ هناك من يعتبر المنظر لهزيمة 1967 وللسياسات الخاطئة لجمال عبدالناصر التي عادت بالكوارث على مصر والمنطقة بطلا قوميا، فيما لا يوجد من يعطي أنور السادات القيمة التي يستحقّها. يظل السادات الشخص الأهمّ في التاريخ الحديث لمصر. يكفي أنّه خلص بلده من سياسة الابتزاز التي امتهّنها الاتحاد السوفياتي طوال فترة وجوده. يكفي أيضا أن السادات استعاد مصر أراضيها المحتلة وثرواتها في سيناء وأعادها إلى خارطة المنطقة. عرف السادات أن لا حرب من أجل الحرب، بل إن الحرب تستهدف تحقيق أهداف سياسية معيّنة. وهذا ما أنجزه بالفعل من أجل مصر والمصريين.

هناك بكل أسف من يعتقد أن هيكل كان صحافيا استثنائيا، بل أستاذ الصحافة والصحافيين. هناك من يعتقد أنّه "الأستاذ" بعدما استخدم أموال الدولة المصرية في خنق الصحافة وتذجينها والتغاضي عن كل ارتكابات جمال عبدالناصر.

نعم، إنّه زمن هيكل، زمن الانحطاط العربي الذي ليس بعده انحطاط. زمن احترام من يستطيع تخيّل أحاديث صحافية وتاليف مثل هذه الأحاديث من دون أن يوجد من يسأله هل هذه هي الصحافة والأستاذة في الصحافة!

هيكل اعتقد أن في

استطاعته الاتكال على أن

العرب لا يقرأون. تعلم ذلك

من الإسرائيليين ومن موشي

دايان بالذات الذي قال بعد

حرب 1967 إن العرب لا

يقرأون، ولو كانوا يقرأون،

لكانوا تنبهوا للهزيمة التي

لحقت بهم

هيكل مع عبد الناصر وكريمته هدى

حصن أسيو ي ضد التطرف وزعيم مسلم صديق للعرب

نجيب عبدالرزاق

رئيس الوزراء الماليزي الذي أنقذ بلاده من هاوية الإخوان



إبراهيم الجبين

□ برلين – أثبتت التحولات في دفا تر التحالفات القديمة، أنه لا يجب التوقف عند تأسيس علاقات وطيدة وجديدة في نقاط تأثير هامة مختلفة من أنحاء العالم، وأن على العرب، إن أرادوا أن يحافظوا على مكانتهم في التاريخ والجغرافيا، ألا تغرب شمس يوم وتطلع شمس اليوم التالي دون أن يكون لديهم حليف استراتيجي جديد في هذه القارة أو تلك. في العمق الآسيوي، حيث دارت وستدور صراعات المستقبل، حول الاقتصاد وتقاسم النفوذ، بعيداً عن محددات النزاعات التقليدية، الطائفية والعرقية وسواها، يحتفظ العرب ببلد ساهموا في تأسيسه عبر مراحل مختلفة من تاريخه. ماليزيا الناهضة، التي كان يمكن أن تكون إحدى الدول التي تشجّد المساعدات من الأغنياء اليوم، لو لم تتنع سياسة التنمية البشرية والاقتصادية والعلمية في نواح مختلفة، على مقربة من العملاقين الصيني والهندي ومعهما النمور الآسيوية.

الشرق الأوسط مشغول

برحى الحروب التي تدور

فيه. بينما تسربت أخبار عن

أن التنظيم الدولي لجماعة

الإخوان المسلمين، يحاول

نقل مقره من قطر إلى ماليزيا

وذلك خشية حدوث تحول

في الموقف القطري كنتيجة

متوقعة لتسوية العلاقات

مع دول الخليج. وهو الأمر

الذي يقاومه نجيب عبدالرزاق

سياسيا وأمنيا

الشرق الأوسط مشغول برحى الحروب التي تدور فيه، بينما تسربت أخبار عن أن التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، وبعد تصنيفه كمنظمة إرهابية في كل من مصر والسعودية والإمارات، يحاول نقل مقره من قطر إلى ماليزيا وتركيا. وذلك خشية حدوث تحول في الموقف القطري كنتيجة متوقعة لتسوية العلاقات مع دول الخليج. بعد ذلك، أخذت أخبار جاكرتا التي تحدثت عن اعتداءات إرهابية وقعت في يناير من هذا العام 2016، تأثير الدعر في العالمين الغربي والإسلامي. فآسيا خزان بشري هائل. والعيش بتكوينه واقتصاده قد يحدث خللاً عالميا لا يمكن السيطرة عليه. وقد نفذ خمسة أشخاص الاعتداءات بواسطة متفجرات وأسلحة نارية فنشروا الفوضى على مدى ساعات في حي ثامرمن بوسط جاكرتا حيث مراكز تجارية وناطحات سحاب ومكاتب عدد من وكالات الأمم المتحدة والسفارات ولا سيما السفارة الفرنسية.

وقبل فترة وجيزة، تمّ الإعلان رسمياً عن براءة نجيب عبدالرزاق رئيس الوزراء الماليزي الإشكالي، من تلقي الرشوة من المملكة العربية السعودية ودول الخليج. وقد أعلن المدعي العام الماليزي محمد آباندي على براءة عبدالرزاق من تهمة الفساد، وذلك بعد أن تبين أن مبلغ 681 مليون دولار الذي تم اكتشفاه في حسابه الشخصي لم يكن سوى "هبة ملكية سعودية"، في تقليد سعودي معروف، يهدف إلى تدعيم الحلفاء وتعزيز مكانتهم. واتضح أن ملفقي هذه الاتهامات، كان يقف خلفهم تيار الإخوان الذي يريد الإطاحة برئيس الوزراء القوي.

عبدالرزاق ابن لأسرة عريقة في عالم السياسة، تولى اثنان منها (أبوه وعمه) رئاسة الوزراء قبله. عبدالرزاق المولود مطلع الخمسينات في كوالا لبييس في إقليم فهغ دار، هو الابن البكر لحاجي عبدالرزاق ثاني رئيس وزراء في تاريخ البلاد، إبان حقبة السبعينات. وهو ابن شقيق تون حسين عون ثالث رئيس وزراء في تاريخ ماليزيا، الذي تولى رئاسة الوزراء من بعد أخيه حتى تاريخ تنازله عن الحكم لصالح رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد.

درس عبدالرزاق في مؤسسة سانت جونز بكوالمبور. والتحق بالجامعة البريطانية

نوتنغهام. وأصبح نائباً لرئيس حزب الجبهة القومية المتحدة اليميني (أمنو). وفي سن مبكرة دخل البرلمان بعد وفاة والده. وحتى العام 2006 كان قد كلف بحقيبة الدفاع وهو من اتخذ قرار إرسال كتيبة ماليزية إلى جنوب لبنان ضمن القوّات الأممية. ومن ذلك الموقع تم تعيينه نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للمال.

اقتصاد التحديات

تبدو شخصية عبدالرزاق شخصية مبنية على القلق والتحدي. فقد وجد نفسه بين صورتين؛ مهاتير محمد الذي نجح إلى حد كبير، ولكن سياساته تسببت بانغلاق ماليزيا على ذاتها. وأنور إبراهيم الإخواني الذي كان سيقدو البلاد إلى هاوية لا أحد يعلم بمنتهائها. عرف عبدالرزاق قواعد لعبة العلاقات الدولية. وبدءاً من العام 2009 كلف برئاسة وزراء ماليزيا، وقد تسلم الحكم، حينها، واقتصاد البلاد في اضطراب. حين كان معدل النمو عند النسبة 1.5- بالمئة، ولم تمض سنوات إلا وكان قد تمكن من رفعها إلى 6 بالمئة. وبما يشبه الخيال، انتقل المجتمع من حالة البطالة إلى المعلومة التالية "مكتب الإحصاءات الماليزي يقول إن 1.8 مليون وظيفة تم إنشاؤها بين 2010 و2015".

ونجح نجيب عبدالرزاق في تحويل اقتصاد ماليزيا إلى أول اقتصاد يعمل وفق نظام المالية الإسلامية. يقوم على 16 مصرفا إسلاميا وأصول قيمتها 135 مليار دولار. أي ما يعادل 60 بالمئة من السوق العالمية للصكوك الإسلامية. وفي عهده زاد الاستثمار الأجنبي في قطاعي التعدين والمناجم بنسبة 108 بالمئة وفي الزراعة بنسبة 20 بالمئة.

آسيا والإرهاب والتطرف

تمكنت ماليزيا، بالتشارك مع الولايات المتحدة من إقامة مركز قوي لصد دعاية داعش في حرب الأفكار والصور والعقول، ووقع عبدالرزاق اتفاقا لتبادل وتقاسم المعلومات مع أميركا (بينها 1.2 مليون بصمة في سجلات واشنطن). وقام رئيس الوزراء بتوقيع اتفاقية ضد الاتجار بالبشر وإعطاء المكانة لاحترام حقوق الإنسان.

في تجمع الآسيان في جنوب شرق آسيا، لعبت ماليزيا دورا محوريا ضد الإرهاب والتطرف. و داخل آيباك منظمة آسيا والهادئ التي تضم الولايات المتحدة والصين، أكد عبدالرزاق أن "داعش هو أفة وانحراف في الإسلام".

وتبرز أهمية استقرار بلد مثل ماليزيا، في خارطة جنوب شرقي آسيا الذي يقطعه أكبر تجمع إسلامي في العالم بحسب مركز الأبحاث بيو، الذي يقدر تلك النسبة بـ 61.7 بالمئة من مسلمي العالم مقابل 19.8 بالمئة من المسلمين يعيشون في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ملف الإرهاب، كان أحد المهمات التي جعلها عبدالرزاق جزءاً أساسيا من مشروعه في الحكم. فممنذ إعادة انتخابه في العام 2013، أخذ رئيس الوزراء الماليزي يرفع شعار محاربة الإرهاب في سياق بناء علاقة قوية جدا مع واشنطن، توجت بزيارة الرئيس بارام أوباما إلى ماليزيا في نوفمبر من العام الماضي 2015. وكذلك في سبتمبر من العام

2015 في اجتماع نيويورك ضد الإرهاب، حيث كانت ماليزيا البلد المسلم الوحيد الحاضر من الإقليم على عكس بروناي وأندونيسيا. كانت مشكلة المجتمع الماليزي متركزة في مواجهة النمط الإسلامي وانعكاسه على أداء الحكومة. وقد برزت خلال العامين الماضيين فقط معلومات عن مقتل 17 ماليزيا في صفوف داعش، بينهم أربعة انتحاريين في سوريا والعراق. وفي الخريف الماضي، تم توقيف أكثر من مئة شخص مرتبط بداعش. علما أن مجمل الماليزيين الذين بقوا في داعش حتى هذه اللحظة، يقدر بمئة شخص فقط.

المواجهة الفكرية، كانت هي السبيل الوحيد. فقامت ماليزيا بتكليف أكثر من عشرين خبيراً مهمتهم نزع الراديكالية ومكافحة الإرهاب وتربية الأطفال والبالغين وتحسينهم ضد التطرف. وكان الرد على الانزياح الفكري العقائدي، قرار عبدالرزاق بإدراج "الوحدة الوطنية" ضد الدستور. والانتصار على تحالف المعارضة المؤلف من الحزب القومي الماليزي، الذي يطبق الشريعة في مناطق حكمه، وحزب العدالة الشعبية، وعلى رأسه مرشده أنور إبراهيم حليف يوسف القرضاوي.

الخليج العربي وإيران

حرص عبدالرزاق على تمكين علاقاته مع دول الخليج العربي دون أن يغفل المشروع التوسعي الإيراني. واتخذ إجراءات صارمة لقطع أذرع إيران في أي محاولة للتمدد نحو ماليزيا.

تعززت علاقة عبدالرزاق مع الرياض أثناء الانتخابات البرلمانية الماليزية قبل ثلاثة أعوام، وكانت حربا شرسة تمكن من حصد الفوز بها بغالبية ساحقة، في مواجهة التحالف الشعبي المعارض، الذي يتكون من عدد من التيارات الإسلامية بقيادة السياسي المعارض أنور إبراهيم، الذي شارك في تأسيس حركة

الشباب الإسلامي عام 1971،

والتي يعتبرها مراقبون ممثلا

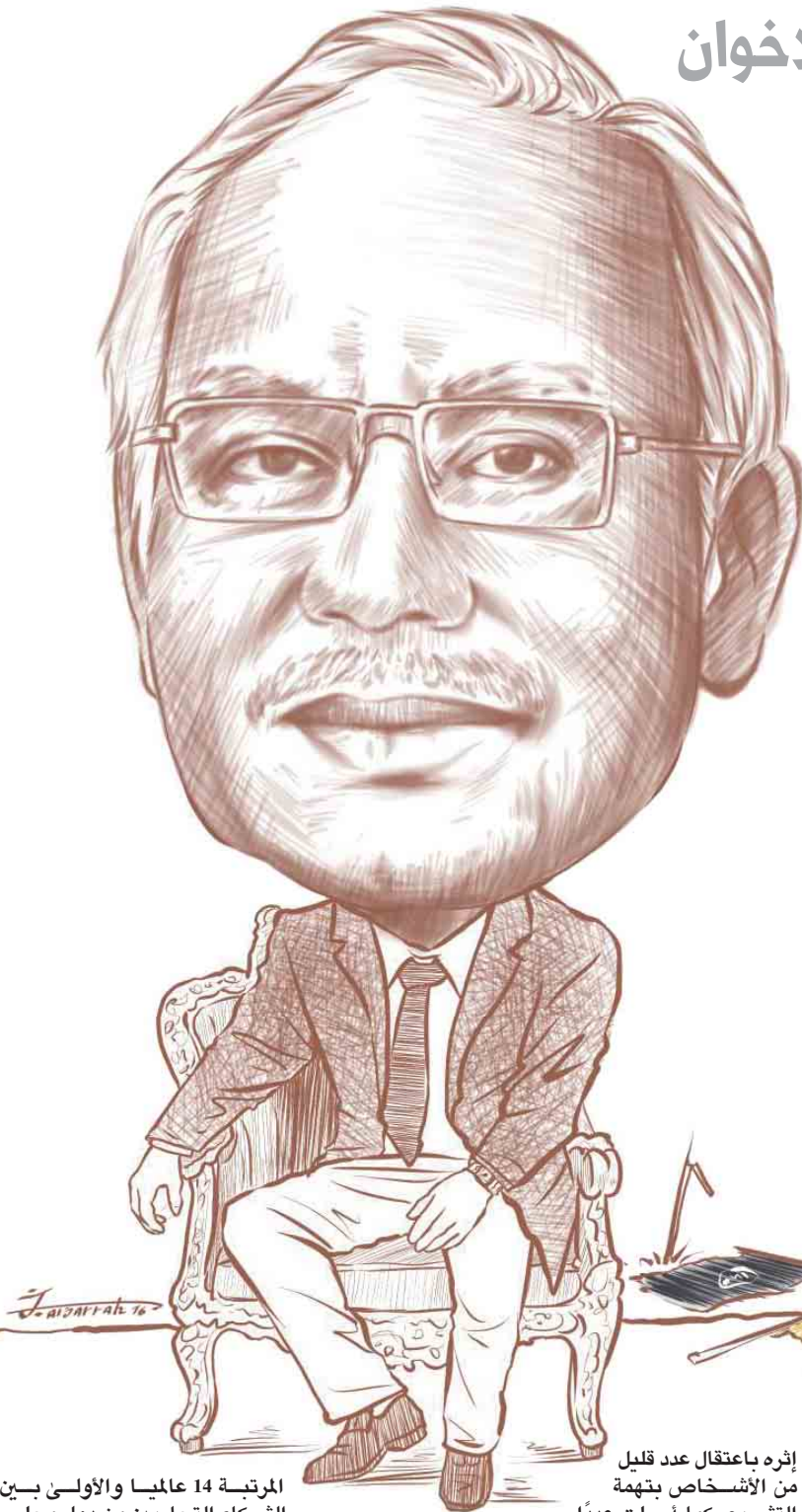
حقيقيا لفكر الإخوان المسلمين في ماليزيا.

نجح عبدالرزاق في بناء علاقة تحالف استراتيجية قوية مع السعودية. وكان ذلك لإدراكه أهمية وضرورة التحالف الوثيق مع حليف استراتيجي مثل المملكة لحماية ماليزيا. وقد بلغت تلك العلاقة ذروتها في مشاركة ماليزيا ضمن التحالف الذي تقوده الرياض، في اليمن، لتشارك ماليزيا بالفي جندي في هذا التحالف.

ويتلاقى التحالف الخليجي الماليزي في الموقف من إيران بالطبع. فقد شهدت البلاد تغلغلا إيرانيا تحت مسمى نشر التشيع والصورات الدينية برعاية السفارة الإيرانية في ماليزيا. ولأن المسلمين في ماليزيا سنة على المذهب الشافعي، لذا فقد رفض الماليزيون محاولات نشر التشيع، لأنه يؤدي كما يقولون، إلى التمرق الديني ويهدد وحدة المسلمين في ماليزيا. وقد أصدر المجلس الوطني للفتوى، وهو أعلى هيئة دينية في ماليزيا، فتوى تمنع الانتماء إلى المذهب الشيعي. وهو الأمر الذي اعتبرته الحكومة الماليزية قانونا قامت على



● أهمية استقرار بلد مثل ماليزيا تبرز في جنوب شرق آسيا. حيث يقطن أكبر تجمع إسلامي في العالم. بحسب مركز الأبحاث بيو الذي يقدر نسبته بـ 61.7 بالمئة من مسلمي العالم مقابل 19.8 بالمئة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.



المرتبة 14 عالميا والأولى بين الشركاء التجاريين من دول مجلس التعاون الخليجي. وهي ثاني أكبر مستثمر من الدول الخليجية في قطاع التصنيع في ماليزيا، حيث توفر بذلك أكثر من 3400 فرصة عمل".

وتقوم الشركات متعددة الجنسيات الإماراتية باستثمارات كبيرة في ماليزيا. ويشرح عبدالرزاق طبيعة العلاقة الاقتصادية الماليزية الإماراتية بالقول "إن هناك 50 شركة ماليزية تعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة بما فيها الخدمات اللوجيستية للتصميم الداخلي، فضلا عن مشروعات البناء المختلفة بقيمة 5 مليارات دولار أميركي تقريبا".

وبلغ حجم التجارة الثنائية بين ماليزيا والإمارات حتى العام 2013 نحو 8.81 مليار دولار أميركي بزيادة قدرها 11.7 بالمئة، تمثلت في 4.02 مليار دولار في الصادرات و4.78 مليار دولار في الواردات.

الرؤية المختلفة للصراع

قياساً بتوجهات مهاتير محمد الخطابية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، جاءت طريقة تفكير عبدالرزاق مختلفة تماماً. فقد وجه نداء إلى إسرائيل لإخماد التوترات في المسجد الأقصى ودعا إلى "فجر جديد" في العلاقات بين الإسلام واليهودية.

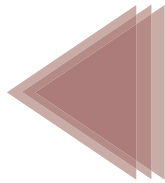
وقال عبدالرزاق "نظرا لالنتهاكات في رأس السنة العبرية بالمسجد الأقصى في القدس والعدوان على المصلين قبل ثلاثة أسابيع، أدعو الحكومة الإسرائيلية أن ترتقي إلى أعلى المبادئ الأخلاقية اليهودية". وجاءت أقوال نجيب عبدالرزاق خلال كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، حين اقتبس مقاطع من التوراة تدعو إلى الاحتكام للأخلاق والمثل لحل الإشكاليات.

يقول رئيس الوزراء الماليزي إن إسرائيل بسطت سلطتها على المسجد الأقصى، ومن الواجب على إسرائيل "التبشير على المسلمين من جميع أنحاء العالم لزيارة المسجد". وهو تغيير في النبرة يلفت نظر الغرب إلى الرؤية التي ينطلق منها عبدالرزاق، والتي لا تستند إلى معاداة السامية، أو الشعارات التي تطرب الجماهير وتزيد حرارة التطرف.

طهران تستثمر في حزب بوديموس مهددة مصالح العرب في كل مكان

نجوى جويلي

الشباب الثوري العربي في البرلمانات الأوروبية ممولا بالمال الإيراني



ميسون شقير

□ مدريد – المرأة العربية تحصل على جوائز هامة في كل المجالات العلمية والإبداعية. ولكن المجال الأصعب الذي ما زال حقل تحدٍّ بالنسبة إليها هو المجال السياسي. وهو ما لم يكن أحد ليتوقع أن تتفوق فيه امرأة ذات أصول عربية، وأن تصل لدرجة استلام مناصب ذات مسؤولية عالية مثل منصب وزيرة أو نائبة برلمانية، وأن تصبح صاحبة قرار سياسي مستقل ومؤثر في دول العالم المتقدمة والتي تقودها الديمقراطية الحقيقية ويسودها العدل وقانون تكافؤ الفرص.

صحيح أن نساء عربيات، برزن هنا أو هناك كوزيرات بالتعيين، أو مستشارات أو تولين مناصب قيادية في المنظمات الدولية. لكن اللافت هو أن تحصد إحداهن نتائج ساحقة في انتخابات تسير الرأي العام وتذهب فيها الأصوات الغربية لصالح تلك الآتية من العالم العربي.

لكن هذه المقدمة تصلح لتكون حديثاً جميلاً عن سياسية بوجه ناصع، إذا لم ير العرب العامل الإيراني في دعم وتعزيز حزب بوديموس الذي فاز بالانتخابات وقدم النائبة نجوى جويلي كواحدة من أجهاته الشبابية لتحقيق أهداف طهران في محاصرة العرب والتحكم بصناعة القرار في عواصم عالمية.

مصر الشابة

نجوى جويلي هي إحدى الفتيات ذوات الأصول العربية واللواتي استطعن إقبات أنفسهن في مجال السياسة بعمر مبكر جداً. فجويلي المصرية التي تمتلك جنسية إسبانية، والتي لم تكمل بعد الرابعة والعشرين من عمرها، ترأست الشهر الماضي أول جلسة للبرلمان الإسباني وذلك بعد فوزها بأعلى أصوات على مستوى الدولة كلها وبين كل مرشحي الأحزاب في الانتخابات البرلمانية أواخر العام 2015.

استطاعت جويلي الحصول على أكثر من سبعة وتسعين ألف صوت في الانتخابات الإسبانية الأخيرة، وأصبحت بذلك أول نائبة برلمانية إسبانية من أصل عربي وأصغر نائبة بالبرلمان أيضاً منذ تاريخ تأسيسه حتى هذا اليوم، وبما أن القانون الإسباني ينص على أن أصغر نائب هو من يرأس الجلسة لذا فقد ترأست نجوى الجلسة الأولى للبرلمان.

وقد تحولت الشابة المصرية خلال ساعات، إلى نجمة على مواقع التواصل الاجتماعي عقب نشر والدها صوراً لها وهي تقود الجلسة الإجرائية للبرلمان الإسباني. لتصبح مصدر فخر واعتزاز لكل المصريين والعرب، بعدما استطاعت الإشراف على انتخابات رئاسة مجلس النواب الإسباني.

حزب «نحن نستطيع»

نجوى الشابة المولدة في العام 1991 تحمل شهادة في علم النفس من جامعة الباسك، إضافة إلى درجة الماجستير في علم النفس التعليمي، متخصصة في علم نفس الأطفال، كانت قد فازت بأحد مقاعد مقاطعة غيبوتكو الواقعة في إقليم الباسك، شمال إسبانيا، لنواب حزب «نحن نستطيع» حديث التأسيس، والذي تمكن من حصد ثالث أكبر عدد من المقاعد بالبرلمان بإجمالى 69 مقعداً من أصل 350 وبنسبة تصل إلى 20 بالمئة تقريباً. شهدت جويلي وتابعت كما تقول،

النظام الإيراني يحاول استمالة

الجالية العربية والإسلامية المقيمة في أوروبا، حيث أسست طهران مؤسسة «آل البيت» لهذا الغرض. ومن الوثائق التي تم تسريبها إلى الإعلام الأسباني حول هذا تلك التي كشفت عن أن شركة «غلوبال ميديا» المملوكة لإيراني زاده، كانت تعطي فواتير مضخمة لشركات تابعة لزعماء حزب بوديموس مقابل خدمات وهمية

أحداث ثورة الشعب التونسي أولاً ثم ثورة الشعب المصري عام 2011 وهي ترى أنه بعد ثورات الربيع العربي، كانت قد بدأت في عدة دول أوروبية مظاهرات غاضبة ضد البطالة وسياسات التقشف وتخفيض الضمان الاجتماعي، وفي مدريد بدأت المظاهرات وامتدت لمدن إسبانية أخرى. شبان غاضبون يتظاهرون ضد السياسات الاقتصادية والبطالة، ورفضاً لهيمنة أكبر حزبين في إسبانيا: الحزب الشعبي المحافظ الحاكم والحزب العمالي الاشتراكي المعارض، مظاهرات متعددة واجتماعات هنا وهناك، يخرج من هذه الاحتجاجات حزب سياسي ثم يخرج آخر.

تؤمن جويلي أن الكثيرين كانوا يعتقدون أنه لا مستقبل سياسي لأحزاب خرجت من احتجاجات شبابية عابرة متأثرة بحالة احتجاجية ملأت العالم، من العالم العربي حتى وول ستريت في نيويورك. لكنه يحدث ما لم يتوقعه أحد. تقول «بعد أقل من عشرين يوماً من تأسيس حزبنا بوديموس بالعربية: نحن نستطيع أو قادرون) ينضم للحزب مئة ألف شاب وشابة». ثم بعدها يجتمع أعضاء الحزب بحثاً عن تواجد حقيقي لهم في المؤسسات السياسية الأوروبية، لذا فقد غامر حزب بوديموس وشارك في الانتخابات الأوروبية، التي أجريت في 25 مايو 2014 في أول تجربة انتخابية له، والمفاجأة، أن هذا الحزب الجديد الذي لم يكن أحد يحسب له أي حساب قد استطاع الحصول على خمسة مقاعد في البرلمان الأوروبي، وأصبح بذلك «رابع قوة سياسية في إسبانيا، وهذا بحد ذاته زاد كثيراً من شعبية الحزب وهذا ما جعله يحصد هذا النتائج الرائعة في الانتخابات الأخيرة».

العربية التي تلقتها إيران

تبدأ حكاية جويلي في إسبانيا منذ أكثر من ستة وعشرين عاماً حيث جاء والدها، وهو الشاب المصري القادم من النوبة أحمد جويلي، إلى مدريد في إسبانيا ليكمل تعلم اللغة الإسبانية التي كان قد بدأ تعلمها في المركز الثقافي الإسباني في القاهرة.

بدأ أحمد الدراسة في كلية للسباحة والفندقة، وتنقل بين وظيفة بسيطة وأخرى لتحصيل المال اللازم للأسرة والعيش. وبعد عدة أعوام من العمل الجاد في مجال السباحة في إسبانيا، افتتح شركته الخاصة مع أحد أصدقائه، ليصبح المؤسس والمدير التنفيذي لوكالة سفر وسياحة تسمى «ديستينا. كم»، والتي أخذت تتطور وتتوسع في مجال السباحة والسفر في أوروبا. لم يزر مصر لسنوات طويلة، لكنه حين جاءت ثورة يناير شارك فوراً في تأسيس وتنظيم مسيرات في إسبانيا تأييداً للثورة ورغبة منه في إقناع الحكومة والإنسان الإسباني بعدالة هذه الثورة، كما أنه ساهم بفاعلية في جمع توقيعات للجمعية الوطنية للتغيير.

ذهب مع ابنته إلى مصر أثناء الثورة، و كان حريصاً على المساهمة في تطوير صناعة السباحة في بلده، بما له من خبرات كبيرة -جعلته الآن يصبح نائباً لرئيس اتحاد غرفة السباحة الأسبانية- إلا أن مساهماته واقتراحاته قوبلت برفض من المسؤولين في مصر. والسبب: لا سبب. وظل أحمد متردداً على مصر ومشاركاً في أنشطة سياسية، ومعرفاً أسرته الأسبانية على ثورة مصر والبلد الذي ولد من جديد. ولكن بعد تردي الأوضاع السياسية في مصر عاد إلى إسبانيا وقرر ألا يعود إلى مصر أبداً، فبلادنا تدفنا أحياء وبلاد أخرى تعطينا الفرص هذا ما يقوله والد نجوى.

تحاول إيران القيام باختراق سياسي لبناء الصداقات والنفوذ. وهذا يتضح من عملها الواسع في أوروبا عبر مؤسساتها الخيرية الموجودة بقوة في عدد من الدول الأوروبية مثل بلجيكا وفرنسا وألمانيا، لكن الإيرانيين يركزون على إسبانيا، بشكل خاص، لأن فيها جالية عربية كبيرة من المغرب العربي، وخاصة من المغرب.

استهداف المغرب

تقول نجوى جويلي «لقد أمنت بثورات الشباب العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، ولا بد من أن يأتي اليوم الذي نستطيع فيه أن نبني عالمنا العربي الجديد الذي يضمن حرية الرأي والفكر على كافة مستوياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. لقد ولدت وعشت في دولة أوروبية، وتشربت ثقافة المجتمع الأوروبي الذي يساوي المرأة تماماً بالرجل بل ويميزها بحقوق كثيرة، والذي يجعلها فخورة بانوثتها، مثلما هي فخورة بإنسانيتها

وانجازاتها، ولقد عرفني والذي على شباب مصر في بداية ثورتهم، وقد شاركت معهم وتعلمت منهم الكثير من روح التضحية ومن مفهوم العمل الجماعي ومن الثقة بقوة الشباب وبقدراتهم ضمن ما يحملون من طاقات هائلة في دواخلهم ومن نبل في شخصياتهم، لم أكن أصدق التجربة التي عشتها أيام ثورة مصر، وما تركته في شخصيتي طبعاً بالإضافة إلى ما علمتني إياه الحياة في إسبانيا من ثقة بنفسى واستقلالية لشخصيني وما علمتني إياه دراستي الأكاديمية».

ولم يتوقف الأمر فقط عند جويلي، فقد وجد الكثير من المهاجرين المغاربة ضالتهن في حزب بوديموس لاعتبارات عديدة أبرزها شعاراته التي رفعها، ودفاعه عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لعامة المواطنين دون تمييز، وخصوصاً أن المهاجرين والعائلات بفعل الأزمة الاقتصادية، حيث هاجر الآلاف منهم من ذوي الجنسية الأسبانية نحو دول أوروبية أخرى، فيما أثرت فئة أخرى العودة إلى المغرب، ورغم ذلك تبقى الجالية المغربية أكبر جالية في إسبانيا، وهي تتأثر بدرجة أكبر من غيرها (من مهاجري أوروبا الشرقية وأميركا اللاتينية) بسياسات الأحزاب الأسبانية، وخصوصاً في الشق المرتبط بالاندماج وتسوية الوضعية القانونية. فبرنامج الحزب يبدو إيجابياً وذا بعد إنساني.

لكن وراء ذلك كله، يبرز موقف عدائي تجاه المغرب العربي، خاصة ما يتعلق بتصريحات قادة الحزب وبرنامجهم ولقاءاته بمسؤولين عن جبهة البوليساريو.

ففي برنامج الحزب الانتخابي الأخير والمؤلف من 332 صفحة، وفي صفحته رقم 225، فإن الحزب يلتزم بالدفاع عن تقرير المصير في الصحراء ومنح الجنسية الأسبانية للصحراويين الذين يعيشون في إسبانيا. وكذلك تمكن «المينورسو» من مراقبة حقوق الإنسان، والمطالبة بتعيين معمرث أوروبي خاص للمنطقة، وهو ما قد بدأ الحزب فعلياً في الدفاع عنه، خصوصاً في البرلمان الأوروبي، حيث يمثل الحزب بخمسة نواب.

الاستثمار السياسي

صحيفة «أوكيدياريو» الأسبانية تقول إن الحكومة الإيرانية مولت قناة «ميسبان تي في» -التي تملكها «غلوبال ميديا»- باكثر من عشرة ملايين دولار خلال السنوات الثلاث الماضية. وحصل بابلو أغليسياس على مليوني يورو من ذلك المبلغ عن طريق شركتي إنتاج يملكهما، وهما «كون مانو إسكيرا» و«إسراكا». وأشارت الصحيفة نفسها إلى أن معظم التحويلات المالية الإيرانية تأتي من

إيران وبوديموس

□ اتضح للعديد من إسبانيا أن حزب بوديموس كان قد تلقى تمويلًا من إيران وذلك من خلال شرائها برامج تلفزيونية سياسية حوارية يشرف عليها زعيم الحزب «بابلو أغليسياس». وهذا ما يتسق مع سياسة إيران في التوسع وبسط النفوذ ليس فقط في الساحة العربية، بل وفي أصقاع مختلفة من العالم.

يقول رئيس حزب بوديموس «كانت نجوى هي المسؤولة عن تواجد الحزب في وسائل التواصل الاجتماعي، وهي المسؤولة أيضاً عن تواصل الحزب مع الإعلام». ولأنها درست علم النفس في الجامعة، فقد عملت كل يوم على تطوير تواجد الحزب في وسائل التواصل الاجتماعي، وكانت تبسط رسالته السياسية وتجذب أعضاء جددًا وترد على الشائعات التي تلاحق الحزب ومؤسسه. لكن رئيس مؤسسة الثقافة العربية في إسبانيا سعيد إدى حسن يؤكد أن ما أوردته التقارير الإعلامية ليس شائعات واتهامات، وإنما هو وقائع صرح بها صديق وشريك رئيس حزب بوديموس، وهو من كشف التورط الإيراني بعدما أبلغ مصلحة الضرائب الأسبانية بالموضوع. مشيراً إلى أن النظام الإيراني يعمل بذكاء شديد على التغلغل في إسبانيا، وهو يتجه إلى الأحزاب اليسارية، لعلهم بأنها أصبحت قوة حقيقية داخل المجتمعات الأوروبية، مثل حزب بوديموس الذي حصل على خمسة ملايين صوت خلال الانتخابات التشريعية الأخيرة.

علاوة على أن النظام الإيراني يحاول استمالة الجالية العربية والإسلامية



وجود تمويل غير قانوني فسترسل تقريراً إلى المدعي العام لمكافحة الفساد كي تقوم النيابة العامة بالإجراءات القضائية ضد قادة حزب بوديموس.

ينبغي أن نجوى جويلي الشابة، التي تعد خطواتها الأولى بعد عامها العشرين، تبدو كورقة استثمار إيرانية بدلاً من أن يقوم مشروع عربي منطور وواع بالمخاطر بتوظيف تلك الوجوه لصالحه.

شركات مقرها في بيروت وقبرص وهونغ كونغ وغيرها.

قانون تمويل الأحزاب في إسبانيا الصادر عام 2007 يحظر تمويلًا من حكومة أجنبية يتجاوز 108 آلاف دولار. وتصل عقوبة انتهاك القانون إلى السجن لمدة أربع سنوات، وغرامات تصل إلى خمسة أضعاف مبلغ التمويل الخارجي. وإذا تأكدت وحدة مكافحة الجريمة الاقتصادية والمالية في الشرطة الأسبانية من

فرعية تحت مسمى "360 غلوبال ميديا إس آل"، لتمويل الإنتاج. ثم ديوان للترجمة، المتخصصة في دبلجة الأفلام والبرامج الإيرانية من الفارسية إلى الأسبانية. وفي الأثناء اختفى صاحب الشركة عن الأنظار وعاد مدرساً جامعياً في جامعة آزاد، التي يعتبرها كثيرون وكرأ رئيسياً للمخابرات الخارجية الإيرانية. ولا يذكر سجل الجامعة أن زاده قد قام فعلاً بالتدريس فيها في يوم من الأيام. ما يشير إلى دور المخابرات الإيرانية في المشروع كله.

المقيمة في أوروبا، حيث أسست طهران مؤسسة «آل البيت» لهذا الغرض. ومن الوثائق التي تم تسريبها إلى الإعلام الأسباني تلك التي كشفت عن أن شركة «غلوبال ميديا» المملوكة لإيراني محمود علي زاده، كانت تعطي فواتير مضخمة لشركات تابعة لزعماء حزب بوديموس مقابل خدمات وهمية.

عمل شبكة زاده، قام على وضع خطة للترويج لمبدأ التقارب بين الثقافتين الأسبانية والإيرانية، فبدأ بتأسيس شركة



● الإعلام الأسباني يسخر من إغليسياس زعيم حزب بوديموس ويصوره بعمامة متنعماً بالمال الإيراني

ليس في أفلام الخيال العلمي هذه المرة

ممحاة الذاكرة

العلم يريح الإنسان من أثقال حياته الماضية



علي سفر

□ إسطنبول - فجّر فيلم «قراصنة الذاكرة» الذي عرضته قناة «بي بي إس» ، ضمن سلسلة نوحا الوثائقية قبلية في أوساط الجمهور، الذي أذهلته النتائج العلمية حول قدرة الباحثين على التلاعب بذاكرة الإنسان. فقد تم وضع جميع من تابع دقائقه الـ53 أمام حقيقة إمكانية التحكم بكل ما تكتنزه ذاكرة الإنسان من تفاصيل، واللعب على معطياتها، وتغييرها بحسب أهداف محددة من قبل أصحابها، أو من قبل طرف آخر يريد خلق معطيات جديدة فيها، أو تغييرها بشكل كلي.

وبحسب منتجي الفيلم فإنه ”طوال فترة طويلة من تاريخ البشرية كانت الذاكرة ينظر إليها كمسجل شرائط يسجل بأمانة المعلومات ويعيد تشغيلها سليمة. لكن الباحثين الآن اكتشفوا أن الذاكرة شديدة اللبونة. تكتب فيها الذكريات وتعاد كتابتها، لا من قبل صاحبها فقط، بل من قبل آخرين. وقد اكتشفنا الآليات الدقيقة التي يمكن أن تفسّر، بل حتى أن تسيطر على ذكرياتنا“.

زراعة الذكريات

عرض الفيلم الذي قرصنته بدورها مواقع كثيرة على شبكة الإنترنت، نماذج عدة لأشخاص استطاع العلماء التدخل في ذاكرتهم، فقد تمكنت عالمة النفس ميرل كيندت في جامعة أمستردام من علاج مرضى مصابين برهاب العناكب، من خلال دواء يمكن استخدامه لإزالة التدايعيات السلبية لبعض الذكريات. وفي جهة معاكسة قامت جوليا شو أستاذة علم النفس بجامعة لندن ساوث بانك، بتصميم جهاز لزراعة الذكريات السيئة، استطاعت من خلاله إقناع بعض الخاضعين للتجارب، أنهم ارتكبوا جرائم في السابق، على الرغم من أنهم لم يقوموا بذلك في الواقع. إنها نتائج خارقة، تحيل الجمهور فعلا إلى كم هائل من الأفلام السينمائية التي بنيت في حكاياتها على إمكانية جهات ما على التلاعب بذاكرة بعض البشر. ولكن ما كان يصنف في ثيمات السينما على أنه “خيال علمي” بات أمرا واقعا، يمكن أن يفيد البشرية في الكثير من المسائل الطبية، ولكنه بالمقابل قد يضع العلم أما السؤال المستمر حول العلاقة بينه وبين الأخلاق.

ولكن هل كانت هذه النتائج مخفية عن المتابعين كي تصدمهم بهذا الشكل؟ أم إن ذاكرة القراء تحتاج فعلا إلى علاجات قاسية كي تتذكر؟

علوم الذاكرة

شُغل الناس دائما بذاكرتهم، فقد عانى الجميع ومازالوا من أعراض النسيان. وبينما يطالب البعض بتوفير أفضل أنواع الأدوية والعقاقير التي تجعل ذاكرتهم نشطة، كان البعض الآخر يستكين إلى قدرة النسيان على جعل حياتهم أفضل، حين يساعدهم في تجاوز الأوقات الصعبة التي مروا بها بسبب فقدان أعزاء غادروهم بسبب الموت، أو بسبب حوادث مؤذية خلقت لديهم ذكريات مؤلمة.

الذاكرة من الناحية العلمية هي ”جزء من العقل موجود لدى كافة الكائنات الحية“، يتولى

فيلم «قراصنة الذاكرة» الذي عرضته قناة «بي بي إس»، ضمن سلسلة نوحا الوثائقية يظهر أن الأدوية قد بدأت تفعل فعلا في ضبط الذاكرة الإنسانية وزرع ذكريات جميلة لم تحدث ومحو ذكريات مؤلمة حدثت

تخزين تفاصيل ترتبط بحياة هذه المخلوقات. فالحوانات تخزن في ذاكرتها المعلومات التي تساعدها في البقاء على قيد الحياة، والإفلات من الأخطار التي تهددها. وبالنسبة إلى الإنسان فإن ذاكرته هي “مستودع لكل الانطباعات والتجارب التي اكتسبها عن طريق العلم الخارجي أو عن طريق الحواس، وهي انطباعات توجد على شكل صور ذهنية وترتبط معها أحاسيس ومشاعر سواء كانت سارة أو غير سارة“.

لقد سعى العلماء دوماً إلى التغلغ عميقاً في دراسة طبيعة الذاكرة ووظائفها وأنواعها. فأنجزوا الكثير من الدراسات التي تركزت بشكل رئيسي حول توصيف عمل الذاكرة، وضمن هذا المسار جرى تحديد انقسامها إلى جزأين: الذاكرة قصيرة المدى، أي “تلك التي تقوم بتخزين المعلومات لفترة زمنية قصيرة ثم تختفي وتندحف من الذاكرة. ولذلك هناك من يطلق عليها، الذاكرة للحظية أو الذاكرة المؤقتة“. والذاكرة طويلة المدى، وهي التي “تقوم بتخزين المعلومات لفترة زمنية طويلة مثل المعلومات التي تعرفها عن الأهل والأصدقاء أو المعلومات التي درستها في المدرسة أو الجامعة فهذه المعلومات وما شابهها تستقر في الذاكرة لفترات طويلة“.

غير أن السؤال الذي ظل يراود العلماء طويلا، كان يتمحور حول فهم الليات عمل الذاكرة الإنسانية. وقد سجلت في التاريخ العلمي لحظات مهمة تتعلق بالاكتشافات الخاصة في هذا المجال. فقبل عشر سنوات من الآن، وضمن مسار تطور الأبحاث الجينية تمكن باحثون في جامعتي زيورخ السويسرية وفونكس الأميركية من التعرف على الجين “كبيرا” المسؤول عن ذاكرة الإنسان، الذي لا يرتبط بأدائها فقط، بل إنه يتحول إلى منطقة في المخ معروفة باسم “غرين أمون” تتولى تخزين الذكريات الحديثة ولا سيما تلك المتعلقة بعملية التعلم والانفعالات.

وبعد تجارب طويلة قامت على دراسة عينة شملت حوالي ألف شخص من مختلف الأعمار، تبين للعلماء أن هذا الجين “هو المحرك الذي يقود عملية الذاكرة. فإذا أصيب بضرر أو خلل، فسؤدي ذلك للتأثير على قدرة الشخص على التذكر“.

حدد أندرياس باباستيروبولوس الأستاذ في قسم الأمراض النفسية بجامعة زيورخ في تصريح تناقلته وسائل الإعلام آنذاك، الهدف من هذه الدراسة على أنه التعرف على العمليات البيولوجية الأساسية في أداء ذاكرة الإنسان، وبما يسمح باستخدام النتائج في “تطوير العقاقير التي تعمل على تحسين وظيفة الذاكرة لدى مرضى الاضطرابات النفسية والاكئاب والقلق، الذين يعانون من خلل في الاحتفاظ بالمعلومات الهامة والأساسية“. غير



أن هذه النتائج

أتاحت في جانب آخر لا يقل أهمية عما سبقه للعلماء “التعرف على آليات احتفاظ المخ ببعض الأحداث الخاصة، مثل انفعالات الحزن أو السعادة، وبينما تمر الأحداث العادية دون أن تترك بصماتها في الذاكرة“.

ممحاة الذاكرة

لم يمض وقت طويل على ظهور هذه النتائج حتى بدأت تظهر للعلن أخبار أخرى، ابتعدت عن الغاية الطبية المحددة في حل مشاكل النسيان عن طريق الأدوية، وذهبت إلى غايات أكثر إبهارا. ففي العام 2009 تناقلت صحف بريطانية أخبارا عن تطوير العلماء السويسريين لدواء يحو الذكريات الحزينة والمرجة، أثبتت فعاليته على الحيوانات. فقد ساهم في تلاشي الحاجز حول اللوزة في الدماغ، وهو عضو يتشاركه كل من البشر والحيوانات، يقع داخل الفص الصدغي من المخ أمام الحصين.

ويقوم هذا العضو لدى الإنسان بوظيفة إدراك وتقويم العواطف والمدارك الحسية والاستجابات السلوكية المرتبطة بالخوف والقلق ومراقبة ورود أي إشارات خطر تنقل من الحواس. وقد أثبتت التجارب التي أجريت على الحيوانات أنها تتوقف عن الخوف من الأصوات المرتبطة بالصدمات الكهربائية، ما يشير إلى أن الذكريات قد محيت. الأمر الذي دفع العلماء إلى التأكيد على فعالية هذا الدواء عند المرضى. وأشاروا إلى أن هذه الوسيلة العلاجية الجديدة تساهم في تخليص الناس

من الذكريات الحزينة والمرجة، مثل التعرض للإساءة في الصغر أو انتهاء علاقة عاطفية، كما أنها تساعد الجنود على التخلص من ذكريات الحرب القاسية.

في العام 2011 أفادت دراسة أميركية بأن حذف الذكريات السيئة من ذاكرة الإنسان بات ممكن التحقق، حيث قال البروفيسور ديفيد جالانزمان كبير معدي الدراسة، من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، “اعتقد أننا سنتمكن من تغيير الذكريات يوما ما من أجل تخفيف الصدمة في الدماغ“. فبعد تجارب على دماغ الحززون، وصل جالانزمان وزملاؤه إلى نتائج تقول بأن التعامل مع الأعصاب في دماغ الحززون قد يؤدي في النهاية إلى المساعدة في علاج الخلل الإجهادي ما بعد الصدمة، وربما مرض الزهايمر وغيرها من أمراض الذاكرة.

الأخلاق والذاكرة

□ من الجلي والواضح أن البحث في علم الذاكرة البشرية لم يتوقف عند العتبة الطبية. وبحسب الفيلم الذي قدم بعض النتائج للجمهور وبما يشبه بالونات الاختبار، وذلك لدراسة ردود الفعل على ما يمكن للعلم أن يفعله بكيونة الذاكرة الإنسانية، فإنه من الممكن أن يقوم أحد ما يتمتع بالقدرات العلمية المطلوبة، بإجراء مداخله سريرية، مع إنسان ما، ليجعل منه ومن خلال ذاكرته شخصا آخر.

وقد حدث هذا فعلا، في التجارب التي عرضها الفيلم، ما جعل الكثيرين يستعيدون السؤال الأزلي حول المسموح والممنوع أخلاقيا في العلم. ولتستعاد معه كل التفاصيل التي أثارها تجارب الاستنساخ. فإذا كانت الدول المتقدمة قد قامت بتشريع قوانين ونظم قيدت هذه التجارب، وبما يمنع العلماء من إعادة تطبيقها على الإنسان في سبيل تحريم الاستنساخ البشري، فإن المعطيات حول موضوع الذاكرة ستؤدي حكما إلى خلق تشريعات إضافية، تحمي الإنسان من محاولات البعض بالتلاعب بذاكرته، ولكن هل ستحمي القوانين الذاكرة الإنسانية بشكل عام وأوسع ممن يحاولون العبث بها وفيها؟

هنا يمكن الخوض كثيرا في العديد من الآراء ووجهات النظر. ولكن من الحري بالمهتمين التوقف عند وجهة نظر تحاول قراءة المسألة من زاوية تشدد على ضرورة احترام الإنسان بذاته وبكل ما فيه. فتشجيع العلم على إيجاد الحلول والأدوية للأمراض التي تفتك بالبشر، لا يجب أن يشجّع على العبث بالذاكرة الطبيعية التي تتراكم فيها التفاصيل. فتصبح جزءا من الإثراء



2016/02/21

وأشاروا إلى أن عملية التذكر لدى الحززون تتشابه مع عملية التذكر لدى الثدييات، فعندما يتعرض الحززون لهجوم من حيوان مفترس تخزن ذاكرته الأمر كنوع من عملية التعلم التي تضمن بقاءه.

ومنذ العام 2011 وحتى الآن يبدو أن مباحا كثيرة قد جرت على صعيد تصنيع الأدوية، التي عمل العلماء على إيجادها، في سبيل معالجة العديد من المشاكل التي تعاني منها ذاكرة الإنسان، وبحسب فيلم «قراصنة الذاكرة» فإن هذه الأدوية بدأت تفعل فعلها، ولكن هل تم ضبط أبحاث الذاكرة ضمن هذا المسار الذي لا يتعارض مع الأخلاق، وأيضا مع القوانين التي تحرّم على العلماء التلاعب بالكيونة الإنسانية؟

الإنساني الذي يصنعه البشر أنفسهم. فالحزن والسعادة كيميتين إنسانيتين، ورغم كونهما أحاسيس فردية إلا أنهما ينتقلان من خلال آليات التواصل الطبيعية، ليشكلا تفاصيل تؤكد على الذاكرة العامة. وبالتأكيد فإن تخليص الإنسان من الحزن قد يسهم في التخفيف من حوادث الوفاة التي يتسبب بها لدى الأشخاص الذين يعانون من تبعات تفاقم المشاعر السلبية. إلا أنه تمكن المراهنة على قدرات الإنسان الذاتية في أن ينسى الامة وأن يتجاوزها، كما يمكن دفع حواسه وقدراته الذهنية باتجاه معالجة الأسباب المؤدية لهذا الحزن.

وقبل كل هذا وذاك، كيف يمكن القبول بحبوب أدوية تمحو الذكريات السيئة والحزن من ذاكرة البشر، دون أن يتوقف اضطهاد البشر للبشر، والذي يمكن اعتباره منيع كل الذكريات السيئة لديهم سواء كانوا أفرادا أم جماعات؟

البعض يطالب بتوفير أفضل أنواع الأدوية والعقاقير التي تجعل ذاكرتهم نشطة، إلا أن البعض الآخر يستكين إلى قدرة النسيان على جعل حياتهم أفضل، حين يساعدهم في تجاوز الأوقات الصعبة التي مروا بها

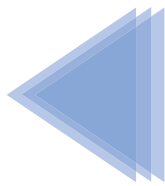


● الباحثون الآن يكشفون عن أن الذاكرة البشرية شديدة اللبونة. تكتب فيها الذكريات وتعاد كتابتها، لا من قبل صاحبها فقط، بل من قبل آخرين (الصورة من فيلم قراصنة الذاكرة).

خمسون سنة من النحت في محيط الحلم

منى السعودي

النحاتة التي أنطقت الحجر شعرا



فاروق يوسف

□ لندن - "شعر من حجر" هو عنوان أحد معارضها في دبي 2015. عبارتها التي تلخص خبرتها في الحياة والفن تتناقض مع ما كان متعارفا عليه من علاقة متينة بين الشعر والرسم، كونهما فنين انفعاليين، أما النحت فقد كان دائما أقرب إلى الرواية، حيث يتطلب العمل عليهما الكثير من الصبر والأناة والجهد العضلي بما يعلي من شأن الحرفة البطيئة على حساب الانفعال السريع.

الفنانة التي قلبت المعادلة

منى السعودي قلبت المعادلة التي كانت نوعا من البداة، فصار في إمكانها أن تتحدث عن حديقة من حجر، هي حديقة بيتها التي امتلأت بالتمائيل. ولأن علاقتها بالشعر قديمة، فقد كان الشعر يتسلل إلى منحوتاتها ليضفي الشيء الكثير من غموضه على تلك الأحجار التي لم تعد أحجارا بسبب امتزاجها بنغم الجمل الموسيقية التي انبعثت من يد النحاتة لتتسلق سلمها الوهمي.

"حين تفقد الحجارة أوزانها، تصبح قصائد" تقول في إحدى قصائدها. وهي جملة تذكر بمنحوتات الأسباني تشيلدا.



كانت على الدوام نحّاتة تكتب الشعر. تقول في إحدى قصائدها:

"وسأنحت لكم حبيبين، دائما اثنين الذكر والأنثى، الأم الأرض والابن الجسد وشكلا يعانق شكلا. حوار - صمت .. وما يوجد في الحلم على الأرض والإنسان نبات حلمه".

ابنة السبعين الآن ستكون كما هي دائما. كما كانت دائما. الفتاة التي قبض عليها ذات مرة في أحد المطارات الأوروبية بتهمة التخطيط لاغتيال بن غوريون. شيء منها أحدث تغييرا جوهريا في النحت العربي. لقد كف النحت على يدها عن الثرثرة. كان على الحجر أن يقول شعرا.



عادت الفنانة إلى بيروت. زينت منى السعودي دفاتر الشعراء العرب الكبار برسومها. وكانت حينها تذهب إلى التجريد بقوة الخط الذي تفتقد إليه الكتلة. غير أنها في منحوتاتها سعت إلى أن تقترب من الاشكل متأثرة بـ"هانس أرب" وهو موضوع من الصعب تحقيقه. فالكتلة النحتية كيان مجسد لا يمكنه الإفلات من قدره الشكلي.

ما سعت إليه السعودي يتخطى قدرات النحت. أن تختفي الكتلة في لحظة النظر فلا يبقى منها سوى تأثيرها. ما الذي سيبقى من المنحوتة إذن؟ شيء يشبه كتابة الشعر الذي لم يكن سوى ملاحظات على هامش وجودها. نحّاتة. فالسعودي لم تكن شاعرة خالصة.

منحوتتها الضخمة «هندسة الروح» تقف أمام معهد العالم العربي في باريس كما لو أنها لا تقف على أرض بعينها، لا بسبب أسلوبها التجريدي بل بسبب ما توحى به من صفاء مبهم يصيب الروح برغبة التخلي عن البحث عن المعاني

لألعب مع التماثيل وأتأمل صناعتها وكيف دبّت الحياة في الحجر. كانت تلك التماثيل بالنسبة إلى كائنات حية، وكانت تلك الأماكن الحقيقية الخيالية تعطيني الشعور بقدرة الإنسان على عمل أشياء عظيمة تبقى على مدى الزمن" تقول منى. حين تعرفت على النحات اللبناني ميشال بصيص عام 1963 في بيروت لم تكن سوى فتاة أنهت لتوها دراستها الثانوية. كان بصيص معلمها الأول. فتح الفنان اللبناني حليم جرداق أمامها أبواب بيروت الثقافية لتتعرف على رموز تلك المرحلة القلقة التي كانت تستعد لتأسيس ثقافة عربية جديدة (ادونيس، يوسف الخال، أنسي الحاج ونزيه خاطر وبول غيراغوسيان) وهو ما مهد أمامها الطريق لإقامة أول معرض لرسوماتها "مقهى الصحافة/مبنى جريدة النهار". حدث ذلك بدعم من مجموعة من الشعراء والفنانين الذين اكتشفوا في الفتاة القادمة من الصحراء موهبة مختلفة وخيال يد نرقة. في العام التالي رحلت إلى باريس. هناك ستتعرف على منحوتات قسطنطين برانكوzy لتكون تلك المنحوتات ماثرة حياتها في النحت. إلهام الروماني برانكوzy لم يفارقها لحظة واحدة من حياتها، بالرغم من أنها أصبحت بجهدا ومثابرتها وموهبتها وخيالها وسعة معرفتها واحدة من أهم النحاتات المعاصرات في العالم.

عودة إلى هندسة الروح

كان جرداق حاضرا في مرحلتها الباريسية، بل كان بالنسبة إليها مفتاح مدينة النور. بين المدرسة العليا للفنون ومحترف الفنان كولامارينى تنقلت منى بأفكارها المتمردة ويدها المهووسة باختراق الحجر لتكشف عن الحياة التي تختفي في أعماقه. في ذلك المحترف أنجزت الفنانة منحوتتها الأولى عام 1965، وكانت الأمومة موضوعها. عام 2007 أصدرت السعودي كتابا بعنوان "أربعون سنة من النحت" كان بمثابة تحية إلى تلك المنحوتة. عام 1969

النحاتة التي ترعى أحلامها

□ "النحت ليس أصعب من عمل امرأة ترعى الأغنام، أو تحرث الأرض في حقنها، كما أن النساء في الماضي كن يقمن بأعمال شاقة في المنزل" تقول منى السعودي وتضيف "النحت هو الإيمان بما يقوم به المرء. وهذا ما يؤدي به إلى الاستمرارية" تفسر السعودي بطريقة مبسطة ما يراه الكثيرون معقدا. امرأة نحّاتة هو أمر غير مقبول بل وغير متوقع. ولكن لويژا بورجسوا كانت نحّاتة أيضا سبقتها نحّاتات أخريات. بالنسبة إلى السعودي فلا بأس أن تنتمي إلى القلة المحظوظة. حين أصدرت كتابيها الشعريين "رؤيا أولى" و"محيط الحلم" لم تفكر في أنها ستكون مقروءة. صوت الشعر كما هو صمت الحجر هو الأهم. ولكي تكتمل معرفتها بالنحت كان عليها أن تذهب إلى كرارا الإيطالية. هناك تعرّفت على الرخام، في الوقت نفسه تعلمت من العمال المهرة هناك أسرار استعمال الإزميل والمطارق وصقل المنحوتات وتركيبها وحملها. لقد خلقت تلك المرأة لتكون قوية من غير أن تتخلل عن عاطفتها الأنثوية "كنا نصعد إلى جبال المرمر في أوقات الفراغ عبر كروم العنب" تقول منى.

لم تكن السعودي في حاجة إلى أحداث باريس عام 1968 لتتعرف على صلة المثقف بالحياة السياسية، وإن أبهرها أن تكون حاضرة في عمق صورة التحول الذي يشهده العالم. لقد عاشت تلك الأجواء بانفعال من تعرف ما الذي ينتظرها. حين عادت إلى بيروت عام 1969 ممثلة بأحلام الفنانة المغامرة كان عليها بعد سنوات أن تعيش أجواء حرب أهلية رفضتها. في تلك السنوات صنعت السعودي شخصيتها الفنية التي ستعرف بها على الصعيد العالمي. حين عادت إلى عمان عام 1983 كانت فنانة مكرسة.

شباب حسن الوجه من أهل قرطبة

أدب الحب الدنيوي عند العرب عمره تسعة قرون



خلدون الشمعة

ناقد من سوريا مقيم في لندن

□ إذا استعرنا عنوان كتاب جورج قرم "شرق وغرب: الشرح الأسطوري" فإن ذلك لا بد أن يفضي بنا إلى الاعتراف بأن الأسطورة الكاملة في لاوعي طرفي هذه المعادلة حول وجود انقسام أنطولوجي بينهما، يمكن أن تتحول بمرور الزمن إلى خرافة مهيمنة يتعذر التخلص من آثارها المدمرة.

مناسبة هذا الكلام ندوة (forum) حول "الحب الدنيوي عند العرب" أقامها قسم الدراسات الأنثروبولوجية في جامعة أميركية. فهل الحب ظاهرة تختلف لدى العرب عن الشعوب الأخرى، بحيث يستوجب الأمر كما عودنا بعض المستشرقين، رصدنا بمناهج الأنثروبولوجيا الباحثة عن الغرابة والاختلاف والتي أولع بها الباحثون الغربيون منذ زمن بعيد؟

المقصود بالحب الدنيوي في تقديره هو الحب الإنساني الواقعي والمفعم بالعاطفة. وهذا المصطلح يبدو بمثابة النقيض للحب العذري، الأفلاطوني والصوفي، ولا شك عندي أن القاسم المشترك الذي جمع هؤلاء الأنثروبولوجيين والأدباء في الندوة هو لا زمانية الحب وعالميته، ووجود دافع حضاري للتأكيد على قيم التمدن وعلى ضرورة نشر أفكار معينة عن الحب في زمن تربط فيه أجهزة الإعلام الجماهيري، ربطا تلقائياً بين العرب والإرهاب.

أعترف أنني كنت أتمنى أن أسهم في هذه المناسبة، فدراسة العرب هنا ينبغي أن تتركز حول أدبهم قبل كل شيء. والأدب في هذا السياق ينبغي ألا يُنظر إليه بالمعنى الضيق للكلمة وإنما باعتباره إبداعاً يغطي حقول علم النفس والفلسفة والفلك واللاهوت والأخلاق والشريعة وعلم الحديث. لهذا فهو يغطي فترة تاريخية من الكتابة العربية تتجاوز تسعمئة سنة، بدءاً من مقالاتين للجاحظ ومروراً بـ"كتاب الزهرة" لابن داوود و"كتاب المصون" في سر الهوى المكنون للحصري، و"طوق الحمامة" في الألفه والألاف لابن حزم الأندلسي، وانتهاء بـ"روضة المحبين" لابن قيم الجوزية و"مصارع العشاق" لجعفر أحمد السراج وأعمال أخرى.

والافت أن الأعمال التي تدخل في مجال نظرية الحب الصوفي يتجاوز عددها الأعمال التي تتناول نظرية الحب الدنيوي، هذا على الرغم من أن الاعتبارات الدينية وحتى الصوفية ليست بعيدة عن مجال التأثير في نظرية الحب الدنيوي.

وقد بدأ الاهتمام بهذه النظرية لدى الباحثين المعاصرين في الأدب العربي منذ عام 1914، عندما نشر د. ك. بتروف نص كتاب الفقيه ابن حزم الأندلسي "طوق الحمامة" في الألفه والألاف" عن مخطوطة موجودة في ليدن بهولندا. وأشار هذا الحدث روح البحث في مغزى هذا الكتاب بالنسبة

إلى الآداب والتاريخ الأندلسي، وأدى إلى دراسة كتب أخرى من هذا النوع، إلا أن المستشرقين غولدنسهير وغارنيا غوميز كتبوا الكثير عن "طوق الحمامة" بشكل خاص، وذلك لأسباب تتعلق بصلة شعر "الروبادور" الذي نهض على طبقة من الشعراء الغنائيين الذين اشتهروا في جنوب فرنسا وشمال إيطاليا بين القرن الحادي عشر ونهاية القرن الثالث عشر، بالآداب العربي الأندلسي.

كما أن أ. ر. نيكل المستشرق الإنكليزي الذي ترجم "طوق الحمامة" إلى الإنكليزية هو أول من أكد في مقدمته على الصلات التي تربط بين التراث الأندلسي وبين شعر "الروبادور".

وقد ظهرت ترجمة روسية للكتاب في عام 1922، وأخرى ألمانية في عام 1941 وثالثة إيطالية في عام 1949. وفي عام 1950 ظهرت الطبعة العربية المحققة من الكتاب لحسن كامل الصيرفي. وفي عام 1952 ظهرت الترجمة الإسبانية لغارثيا غوميز. وبعد ذلك بعام ظهرت الترجمة الإنكليزية لأزهر أبرري.

ومع ذلك لم يكن كتاب ابن حزم الوحيد الذي أصبح معروفاً. فقد نشر أحمد عبيد في دمشق كتاب "روضة المحبين" لابن قيم الجوزية في عام 1920، وشارك الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان المستشرق الإنكليزي نيكل في تحقيق "كتاب الزهرة" لمحمد بن داوود. ولم يلبث المستشرق هيلموت ريتز أن أكد على أن الوقت حان لكي يلفت الانتباه إلى هذا النوع من الكتب باعتباره يمثل فرعاً خاصاً من الأدب أو جنس أدبياً جديداً.

ولكن نظرية الحب الصوفي من جهة أخرى، لاقت من الاهتمام ما يفوق الاهتمام الذي لاقت نظرية الحب الدنيوي. ومع ذلك فإن نظرية الحب الدنيوي

هامة جداً ليس باعتبارها جزءاً يدخل في سياق التاريخ العام للأدب العربي فحسب، وإنما باعتبارها جزءاً من سياق أوسع هو التاريخ المقارن للآداب. كما أن نظرية الحب الدنيوي تكاد تتداخل مع التجربة العامة للناس، وبالتالي فإنها تتعلق بالقيم الأشد بروزاً في الحياة البشرية، وتكشف عن مختلف أوجه الحضارة الاجتماعية والفكرية والدينية في العالمين العربي والإسلامي.

وقد درج بعض المستشرقين على إثارة الشكوك إزاء وجود نظرية للحب الدنيوي لدى العرب، وذلك انطلاقاً من التشكيك بكون الأعمال التي تشكل النظرية تنتمي إلى حقل معرفي واحد. إلا أن الباحثة الأميركية "أنيتا غريغن" تؤكد في كتابها "نظرية الحب الدنيوي عند العرب" أن الكتاب الذين اعتمدت أعمالهم للبرهنة على نظرية الحب الدنيوي كانوا يكتبون بوعي كامل للدور الذي يقومون به كمسهمين في أدب متميز عن الحقول الأدبية الأخرى، فهم يتحدثون عن سابقهم ويقتطفون من أعمالهم أو يهاجمونهم.

وإذا كان بالإمكان أن لا يبرهن الباحث على وجود صلة سَلَالِيَّة، يصبح بموجبها العمل الواحد ناتجاً عن الآخر، بحيث يشكل المجموع نظرية الحب الدنيوي، فإن ذلك قد جعل غريغن لا تردد في البحث في خصائص متميزة لهذا الجنس الأدبي.

وهنا تبرز مشكلة يعانني منها النقاد المعاصرون الذين ينطلقون من نظرية الأدب الغربي، فهم إذ يحاولون تطبيق المفاهيم الشائعة في الآداب الغربية على الآداب القديمة التي تنتمي إلى تقاليد مختلفة عن الآداب الغربية، فإنهم يرتكبون بذلك عملاً من أعمال التعسف الذي يجيزه الأساس الموضوعي والمعياري للنقد الأدبي نفسه.

وبعبارة أخرى فإن نقل مصطلحات تقليد أدبي معين إلى تقليد أدبي آخر، يواجه بصعوبة أساسية مفادها أن ما يعتبر أدباً

وتبرر المؤلفة استعمالها لمصطلح "النظرية" بقولها إنها تعني بذلك المناقشات التي تتعلق بجوهر وطبيعة الحب وأسمائه وصفاته وأسبابه وأنواعه والفروق بين هذه الأنواع كما أنها تعني في الوقت نفسه، أحوال المحبين وظروفهم.

ولعل حكاية "الإصبع والسراج" التي يوردها ابن حزم الأندلسي في كتابه أنف الذكر: "طوق الحمامة: في الألفه والألاف" أن توضح شيئاً من المقصود بالحب الدنيوي.

إن هذه الحكاية تؤكد على التداخل بين الحب وبين الرغبة. هذا في الوقت الذي يؤكد الباحثون فيه على أن الرغبة حالة آنية، في حين أن الحب نزوع دائم يتجلى في رغبات متتالية ومتناوبة، على حد تعبير الراحل الدكتور جميل صليبا.

وما أطلق عليه المستشرقون الباحثون في الحضارة العربية الإسلامية من أمثال جب ونيكلسون وبروكلمان بـ"الأدب العربي" و"الأدب الفارسي" ليس أدباً بالمعنى الدقيق للكلمة، كما يراه دارسو الأدب المعاصرون، فهم يرون أن ما يميز مصطلح "أدب" هو التخيل والابتكار.

وأما ما هو ليس بآداب فيدخل في نطاق الخطابة والفلسفة والسياسة واللاهوت والاقتصاد. وقد اعتبر دور الخيال أساسياً في نظرية الأدب الأوروبي، بدءاً من عصر النهضة. هذا في الوقت الذي لا يحمل فيه الخيال هذا القدر من الأهمية لدى عرب القرون الوسطى كما تلاحظ "أنيتا غريغن".

ولكن هل هذا التقييم للدور المحدود للخيال لدى العرب صحيح فعلاً؟ إن النقاد والدارسين الغربيين عندما يؤكدون أن الأدب العربي القديم مزيج بين ما هو أدبي وما هو غير أدبي، إنما يغفلون ما يراه النقاد المعاصرون من أن دراسة ما يسمى بالعنصر غير الأدبي، تطرح مسائل ومشكلات كثيرة تتعلق بالتحليل الجمالي والأسلوبي لا تختلف عن تلك المسائل والمشكلات الخاصة بدراسة الأدب نفسه.

ولكن هذا لا يعني أن الأدب العربي القديم ليس مزيجاً بين ما هو أدبي وما هو غير أدبي بطبيعة الحال. ولعل استعارة الكاتب الأرجنتيني المعاصر "خورخي بورخيس" للمنهج الإخباري لدى العرب، عندما يحاول نسج قصصه على غرار الأخبار عند العرب، أن تكون مثلاً على التداخل بين ما يسمى بأدبية النص ولا أدبيته. فحين يخترع بورخيس قصته عن الخليفة العباسي المعتصم ويريد أن يجعلها قادرة على إقناع القارئ بأنها حدثت في الواقع فعلاً، كما هو الشأن في المرويات التاريخية العربية، فإنه يسارع إلى استخدام تقنية الخبر الموضوعي عند العرب، وهي تقنية غير أدبية حسب الحدود الشائعة في نظرية الأجnas الأدبية في أوروبا.

من هذا المنطلق يبدو أن الفصل بين ما هو أدبي وغير أدبي، فصل مصطنع ومؤلفة الكتاب تحاول ملامسة هذه الفكرة عن طريق التأكيد على أن نظرية الأجnas الأدبية الحديثة وصفية بالضرورة، أي أنها نظرية غير معيارية. وهذا النزوع نحو الوصف قد أدى بالنقد الحديث للعودة إلى التأكيد على فريدة العمل الأدبي.

وقد كان المنطلق يبدو أن الفصل بين ما هو أدبي وغير أدبي، فصل مصطنع ومؤلفة الكتاب تحاول ملامسة هذه الفكرة عن طريق التأكيد على أن نظرية الأجnas الأدبية الحديثة وصفية بالضرورة، أي أنها نظرية غير معيارية. وهذا النزوع نحو الوصف قد أدى بالنقد الحديث للعودة إلى التأكيد على فريدة العمل الأدبي.

وقد كان المنطلق يبدو أن الفصل بين ما هو أدبي وغير أدبي، فصل مصطنع ومؤلفة الكتاب تحاول ملامسة هذه الفكرة عن طريق التأكيد على أن نظرية الأجnas الأدبية الحديثة وصفية بالضرورة، أي أنها نظرية غير معيارية. وهذا النزوع نحو الوصف قد أدى بالنقد الحديث للعودة إلى التأكيد على فريدة العمل الأدبي.

أقنعة الكاتب



لطيفة الدليمي

كاتبة من العراق

□ هل حقاً أن الكتاب جميعاً مزدوجو الشخصية؟ هل هم رومانسيون من جانب وعقلانيون ومفلسفون صارمون من جهة أخرى؟ هل الشخص هو ذاته عندما يكتب وغيره عندما يتسوق أو يتشاجر مع زوجته/زوجها؟

هل هو الشخص نفسه الكادح ليل نهار من أجل الحياة وذلك الحالم المسكون بالرؤى والتصورات عن عوالم سحرية وحكايات عشق فردوسية وذلك الذي يخبرنا عن عصابات وقتلة وكائنات فضائية ومشاعر استثنائية ونبوءات وأسرار؟ هل هو الشخص الحالم أم الشخص التقليدي الذي يغير غيارات طفله ويذهب إلى الطبيب لقلع ضرس تالف.

ثمّة آراء وأفكار وتاويلات ذات طابع شخصي لا يمكن تعميمها لدى بعض المؤلفين عن الكاتب وفن الكتابة، أفكار مفعمة بالمعرفة والطرافة والسخرية، فالروائية أتود ساحرة تتقصص رداء الشر أحياناً وجنية تتسربل بعباءة الملاك وكاتبة تروي القصص ولنا أن نساءل بناء على طروحاتها وبراهينها الممتعة عن ازدواجية الكاتب.

تبوح لنا أتود أننا كذلك ولكنها تفسر لنا ازدواجيتها وتعدد شخصياتنا وفصامنا الإبداعي على نحو يرضي زهونا بانفسنا ويبرئنا من شياطيننا وساحراتنا الشريرات فتعلن لنا في كتابها النقدي "مفاوضات مع الموتى": كل الكتاب مزدوجو الشخصية وذلك ببساطة أنك لم تلتق حقيقة وعلى الإطلاق بمؤلف الكتاب الذي قرأته لتوك فقد مرّ وقت طويل بين التأليف والنشر، والشخص الذي كتب الكتاب هو الآن شخص آخر أو هكذا يثبت عدم وجود المتهم في مكان الجريمة، وهي طريقة ملائمة لينفذ الكاتب بجلده من الأحكام دون أن نشعر بهروبه: إنه شخص آخر تقمصه ليكتب ما كتب.

لقد كان العرب الأولون يعتقدون بشياطين وادي عبقر التي تتلبس رأس الشاعر وتلهمه القصائد ثم تغادره فيعجز عن الإنسان بقصائد جديدة، بمعنى أن شخصية المبدع التي احتلت جسد الشاعر وعقله -لبرهة إلهام- هي شخصية ثانية مختلفة، وقد يحبط معجبو الكاتب أو الفنان عندما يلتقون الشخص الذي كتب وبرع في الأدب أو الفن في لحظة التجليات ويجدون شخصية عادية لا تبهر ولا تسر، فأني من الشخصيتين هو الحقيقي؟ أهو الشخص العادي دون هالات الشهرة أم هو ذلك العبقري الذي امتعنا بكتاباتهِ وسحرنا بأسلوبه.

طبّق بورخيس هذه الفكرة في قصته "الأخر" التي قرأناها في "كتاب الرمل"، يقابل بورخيس قريبه الآخر شبيهه ويعترف "إن الأمر كان مربعا لدى وقوعه وكان أكثر رعباً في ليالي الأرق التي أعقبته" ويكشف بورخيس أن الآخر الذي داهم وحدته وهو جالس على مقعد يطل على نهر "تشالرز" في كمبردج كان مرجعاً لكنه بدأ بإحاده وتعارفاً فظهر أن الآخر يحمل الاسم ذاته "خورخي لويس بورخيس" وعندما تشبّع الحديث وظهر أن الآخر يعرف كل شيء عنه وأنه هو ذاته وإن كان في عمر مختلف، قال له بورخيس الكاتب "إذا كان هذا الصباح واللقاء حلمين، فعلى كلينا أن يظن أنه الحالم وربما توقفتا عن الحلم وربما واصلناه وواجهنا أن نقبل بالحلم تماماً كما نقبل بالعالم" قال الآخر فرعاً: وإذا استمر الحلم؟ لقد جسد بورخيس ذلك الآخر الخفي الذي يساكننا ويعرف كل شيء عنا ويرعبنا أحياناً، إنه قريبنا المختلف بطريقة ما، ذلك الذي يتجاوزنا ويتخطى ضعفنا البشري وموتنا عندما يكتب ليبقى، إنه ليس نحن ولكنه يشبهنا، فأني واحد منا هو الأصيل: الساحر المبدع أم العادي؟

جسد بورخيس ذلك الآخر الخفي الذي يساكننا ويعرف كل شيء عنا ويرعبنا أحياناً، إنه قريبنا المختلف بطريقة ما، ذلك الذي يتجاوزنا ويتخطى ضعفنا البشري وموتنا عندما يكتب ليبقى، إنه ليس نحن ولكنه يشبهنا

نزوح مريم

وصف القيامة السورية



مخلص الصغير
كاتب من المغرب

لا بمنتهى الرقة، وكل الألم والحرقه، تروي الأم سارة لابنتها مريم قصة نزوحهما من الرقة إلى إسطنبول، وقصة نزوح سوريا نحو المجهول. وعن سارة عن ابنتها مريم، يحكي لنا الروائي السوري محمود حسن الجاسم في روايته الثانية "نزوح مريم"، الصادرة أخيرا عن دار التنوير، بعد روايته الأولى "غفرانك يا أمي"، التي صدرت سنة 2014، ولسان حاله يهتف هذه المرة "غفرانك يا سوريا!".

الرواية شهادة

على لسان امرأة يحكي محمود حسن الجاسم هذه الرواية، وأمام عينيها تجري وقائعها الدامية، لتكون ساردة شهادة على الحاضر السوري السوريالي، الفائر دما والهادر ألما ومأساة. مشاهد دمار وتقتيل وسفك للدماء واغتصاب للأرض والنساء، واختناق للهواء الذي تعرض للتسمم، تحت الرايات الرسمية والألوية الدينية المتناحرة. إنه الطوفان السوري الذي يرسمه الروائي أمامنا، من غير حاجة إلى أدنى خيال، ما دام الواقع يفوقه بشاعة واستحالة. وما دامت المعاني مطروحة ومقتولة في الطريق. لذلك، كان رمان الروائي في "نزوح مريم" هو استغاثة اللغة حتى تستطيع وصف القيامة ونقل مشاهدنا الحارقة.

ابنة محردة السورية المسيحية سارة طوني جبور سوف تتحقق للعمل في مدرسة النجاة، مدرسة للغة الإنكليزية، في بلدة مسكنة، ما بين حلب والرقة، هنالك حيث تعرفت إلى مهندس مزعة النجاة هاشم سعيد الحسين. ورغم كونه مسلما، ورغم اعتراض عائلتها على هذه العلاقة الشقية، سوف تقبل سارة الزواج من هاشم، بعدما شغفها حبا، لينتقل الزوجان إلى الرقة، ومعهما ابنتهما مريم. وما إن حلت سنة 2011 حتى انطلقت شرارة الثورة السورية، من دمشق وحمص وحماة ودعا وبانياس.. أما سارة فظنت وطن زوجها هاشم أن الرقة ستبقى بمنأى عن الجحيم، وأن هذه المدينة الخضراء ستظل هائمة نائمة على كتف الفرات، تنعم بالهدوء وبالحياة. من هنا، ظلت سارة تستنجد بالذكريات، ويقصص الحب على شط الفرات، وفي مزارع مسكنة، كلما خنقتها الفجائع وحاصرها الموت والسواد.

وبينما حلّ شهر مارس

من سنة 2012، والوقت وقت ربيع، إذ دخل هاشم على زوجته متقبض الوجه على غير عاداته، ليخبر سارته أن البلاء قد بلغ الرقة.

كانت سارة تعيش في بيت خديجة، أم زوجها هاشم، وأخيه بشير، البعثي المتعصب للنظام القائم والقائم.. بينما كان زوجها على خلاف ذلك. لكن أمراء الدم والظلام، وبمجرد ما استولوا على الرقة، حتى قرروا القضاء على بشير، فلما اقتحموا البيت كانت المجزرة.. لم يكن

في البيت غير هاشم، واعتقدوا أنه بشير، فأذاقوه كل صنوف العذاب. وكذلك فعلوا بسارة والدته خديجة، أمام أنظار الطفلة مريم، وجرى اقتياد هاشم إلى المجهول، وظلت الأم خديجة في حيرة وحسرة من هول الفاجعة، وظلت الطفلة مريم في ذهول، إلى آخر الرواية، وإلى آخره. وظلت سارة على قلق بينهما، ما بين الجدة والابنة، ما بين سوريا الماضي وسوريا المستقبل، بينما تمثل هي سوريا الحاضر الكافر بادئ معاني الإنسانية والأدمية. وهنا، تذكرنا سارة بجارة دوستويفسكي كاترين، التي قتل التتري عائلتها، قبل أن يختطفها إلى المجهول، لتكون رواية "نزوح مريم" إحدى "روايات الزلزال السوري"، بتوصيف الروائي السوري نبيل سليمان، الذي أصدر خلال الشهر الماضي (يناير 2016)، رواية "ليل العالم"، وهي تحكي قصة ما جرى وما يجري من دماء في مدينة الرقة، بعدما سيطر عليها تنظيم داعش، منذ سنة 2012، أمام عيني الطفلة "مريم" في هذه الرواية.

الرواية رحلة

هاشم لم يعد، وبشير لم يظهر له من أثر. وماتت الأم خديجة غما وكمد، فازف

الرحيل، وقررت سارة أن تعود إلى بيت والدها في محردة، حاملة في ذاكرتها مشاهد الرعب وفائض السدم والألم، وحاضنة بين ذراعيهما ابنتها وعزاءها الوحيد مريم. وعندما قررت العودة إلى بيت والدها في محردة، كان عليها أن تخترق عددا من الحواجز التي نصبها تنظيم داعش، وأن ترتاد رحلة محفوفة بالمخاطر، وأن تخوض مغامرة الحياة أو الموت. وبعد رحيل والدها، وبتشجيع من صديقة الطفولة رنا، على الفاسبوك، والتي دعته إلى خلاص الهجرة، بينما تعيش رنا في فرنسا، قررت سارة أن تلجأ إلى أوروبا، وتخوض مغامرة هجرة سرية، على متن قوارب الموت، من لبنان إلى تركيا، ومن تركيا إلى اليونان، لو تحقق ذلك. ورغم كل الخسران والهزيمة، تقاوم سارة، ومعها ابنتها مريم، مثل "البطل الذي يحمل ألف وجه"، كما هو عنوان رواية جوزيف كامبل، هذا الأخير الذي اكتشف أنه، وفي جميع الأساطير والثقافات، منذ الأوديسية، وحتى الزمن المعاصر، يسير البطل على درب نفسه، ويسعى إلى الهدف ذاته، وهو يخوض رحلته ومغامرته، ويواجه كل ما يعترض سبيله حتى النهاية، ولا يكثر إن انتهت الحكاية بالحياة، أو الموت دونه.

وجدت سارة نفسها بين يدي عصابة لتهرب البشر، والاتجار في أحلامهم، في البر والبحر، ولا شيء جعلها تستطيع المقاومة لولا ابنتها مريم. فتعرضت لشتى

صنوف العذاب، وكل محاولات الانتهاك والاعتصاب، وكادت تقضي وابنتها في عرض البحر "الأحمر" المتوسط، الذي تحول إلى مقبرة سورية جماعية، لولا أن السلطات التركية اعترضت القارب الذي كان يقلها وابنتها، لتحبط أحلامها وأمالها، وينتهي بها المطاف في ملاجئ النازحين السوريين، في مخيمات غازي عينتاب. هنالك حين تقاسمت مع عائلة سورية خيمة رحمة باللاجئين السوريين، حيث وجدت أوراقا وأقلاما لتكتب هذه الرواية، وتلفظ وقائعها وفجائعها، وتركها لابنتها مريم، قبل أن تلفظ الأم سارة أنفاسها المتبقية.

الرواية وصية

في ما نسفّه أدب الربيع العربي، بشكل عام، وأدب اللجوء، أو النزوح، بشكل خاص، تصبح الرواية أشبه بوصية كبيرة يكتبها صاحبها للآخرين، يخلفها من ورائه، ويخلد فيها مشاهداته وشهاداته وأنشغالاته ورؤاه ونزيفه وبكاه.

انتهى الأمر بالأم سارة وابنتها مريم في خيمة إلى جانب عائلة أخرى من أم وابنتها، وهي عائلة مكلومة بفقدان الزوج وولدين قتلوا في الجحيم. وكانت البناتان تواصلان دراستها في مدرسة المخيم، فتابعت معهما سارة دروس الإنكليزية، حتى خطرت لها فكرة أن تكتب حكايتها، لما انتهت إلى وجود الأقلام والدفاتر التي

في ما نسفیه أدب الربيع العربي، بشكل عام، وأدب اللجوء، أو النزوح، بشكل خاص، تصبح الرواية أشبه بوصية كبيرة يكتبها صاحبها للآخرين، يخلفها من ورائه، ويخلد فيها مشاهداته وشهاداته وأنشغالاته ورؤاه ونزيفه وبكاه

تمنح مجانا للاجئين. فشرعت في كتابة حكاية نزوحها مع مريم. وكانت حالة سارة قد تدهورت وأوشكت المرأة على الذبول بينما تنظر إليها ابنتها في ذهول فاجع. في تلك الفترة كان مجموعة من الشبان قد التحقوا بالمخيم هاربين من أحد السجون التي يحرسها الغزاة الجدد. وكان من بينهم المهندس هاشم، والد مريم. وما إن شاهدته ابنته الصبية حتى شرعت تبكي وتضحك وتقفز، تنظر إليه وترتمي عليه من جديد، بدهشة أبكت الجميع. وكانت أمها سارة قد فارقت الحياة بعدما كتبت وصيتها الأخيرة "نزوح مريم".

بهاء طاهر الناي الحزين

لا صدر في سلسلة "كتاب الهال" للناقد والمترجم حسين عيد كتاب «بهاء طاهر.. الناي الحزين»، ويضم مقدمة عامة عن الروائي، والروافد الحيوية والثقافية التي أثرت في تجربته الإبداعية، من حب للموسيقى والمسرح وكلاسيكيات الثقافة الإنسانية، ودراسات عن الملامح الفنية في قصصه القصيرة منذ بدأ نشرها في ستينات القرن العشرين، حين جذبت انتباه يوسف إدريس وقال إن هذا قلم «بهائي طاهري» وصاحبه لا يستعير أصابع غيره، ودراسات عن رواياته منذ «شرق الخيل» وصولاً إلى «واحة الغروب». ويضم الكتاب محاورات لحسين عيد مع بهاء طاهر، تتناول قضايا متعددة، منها رأيه في أدبه، فعلى سبيل المثال يعترف بأن قصته الطويلة «أنا الملك جئت» أفضل أعماله، رغم النجاح والشهرة التي حظيت بها قصته «بالأمس حملت بك». يلفت الكتاب إلى أن أولى روايات طاهر «شرق الخيل» بدأت على استحياء لتجري أحداثها بما تمر به القاهرة من تظاهرات عام 1972، كما أنجز في المنفى روايتي «قالت ضحى» و«الحب في المنفى» وبعد أن رجع إلى القاهرة، كتب «نقطة النور» ثم بلغ ذروة نضجه في «واحة الغروب».

رسائل محتجزة لأنطوان أرتو

لا صدر عن دار غاليمار للنشر والتوزيع كتاب "أنطوان أرتو- رسائل 1937-1943.

ويعد أنطوان أرتو أحد أشهر الشعراء الفرنسيين في النصف الأول من القرن العشرين. من مواليد عام 1896 في مدينة مرسيليا، وتوفي في إحدى ضواحي باريس عام 1948 حيث كان عمره 51 سنة.

وهذه «الرسائل» المكتوبة خلال سنوات 1937 – 1943 تنشر للمرة الأولى. وكان الشاعر قد كتبها عندما كان محتجزاً في إحدى المصحات العقلية. وكان العديد من الرسائل التي كتبها لم تصل إلى من أرسلها إليهم، ذلك أن إدارة المصح كانت تحتجزها. ويسمح صدور هذه الرسائل بمعرفة الكثير من المعلومات عن الحالة التي عاشها الشاعر الكبير وما كان يعانيه في داخله من انفعالات يشنّنها في إحدى رسائله ب «قنبلة جاهزة للانفجار في داخله». ومما يكتبه أرتو في رسالة أخرى إنه «في اليوم الذي سيعرف العالم قصتي الحقيقية سيكون الأمر كارثة كبيرة بالنسبة إلى الجميع .

أسرار القصر المهجور

لا بعد فترة غياب امتدت لـ10 سنوات منذ أول عمل روائي لها تعود الأديبة أسماء هاشم صاحبة «المؤشر عند نقطة الصفر»، برواية جديدة بعنوان «صخب القصر المهجور» عن دار الشرق للنشر والتوزيع بالقاهرة 2016. الرواية الجديدة تدور أحداثها في نفس عالم أسماء هاشم الأثير، عالم صعيد مصر وأناسه وعاداته، وتتداخل خيوط الخيال مع الواقع المفعم بالعادات والتقاليد، لتقدم لنا عالماً مزوّجاً بالإثارة والتشويق، تحكمه العلاقة الصراعية والمتوترة بين

أسرة كريم بيه وأهالي قريته المتشوقين، ثم رغبتهم الجانحة بعد وفاته لكف أسرار قصره المهجور، وتفكيك أسطورة الحاج التي جعلتهم في معزل عنه في حياته.

لا تقف حدود الإثارة عند القصر وما كان يدور بداخله خاصة دور العبدین، حبیش وصندلیة، وإنما تتخطاه إلى فريدة حفيدة الباشا ونهايتها المثيرة رغم أن الرواية تدور في إطار اجتماعي، إلا أن بناءها اعتمد على العنصر التشويقي والإثارة وهو ما يدفع إلى مزيد من اللهث خلف الأحداث.



بهاء طاهر: الكاتب لا يستطيع الانفصال عن السياسة والثقافة في مصر لازالت على منحدر التدهور

بهاء طاهر من الأدباء الملتزمين الذين لم يجيدوا عن خطهم السياسي أو الأخلاقي على مدار مسيرته، وقاوم ضغوطا ورفض إغراءات عدة، وكان انخراطه المباشر في المشهد السياسي المصري إبّان حكم الإخوان لافتا، لأن هدوءه المعتاد لم يكن مناسباً لحالة الصخب التي تبدو عليها التظاهرات السياسية، ولا يتسق مع عزوفه المستمر عن الإعلام والأضواء.



نجوى درديري
كاتبة من مصر

❏ رغم المعاناة التي جسدها في روايته “الحب في المنفى”، شدد بهاء طاهر على أن “الكاتب الحقيقي لا يستطيع أن يفصل كتاباته عن الحالة السياسية للبلد الذي يعيش فيه، فكل مضامين العمل الأدبي تتأثر بالسياسة، مثل الحالة الاقتصادية والفقر والغنى وتأثيرها على أحوال المجتمع ومنظومته الأخلاقية وتفاعلاته الاجتماعية والثقافية وغيرها، لذلك لا يمكن لكاتب أن ينتج إبداعا بعيدا عن السياسة، لأنه ببساطة دفتر أحوال المجتمع الذي يعيش فيه”.

علاقته الحميمة بالسياسة اقتصرت على الرأي بعدما أصر على أن ينادى بنفسه عن قبول منصب وزير الثقافة، حيث عُرض عليه مرارا عقب ثورة الـ25 من يناير 2011. ويقول عن ذلك “لا أرى نفسي في أي منصب رسمي، فلا أود الانخراط في العمل السياسي، كما أن حالتي الصحية لا تتحمل مشقة المنصب، وأرى أن الأحق بهذه المناصب هم الشباب”.

مواقف طاهر السياسية يمكن أن تدخل ضمن مصطلح المواقف المبدئية، لذلك حرص على المشاركة في كثير من التظاهرات الثقافية المعارضة أيام حكم الإخوان، وتقدم صفوف المتقنين المعصمين أمام مقر وزارة الثقافة المصرية رغم توعك صحته، منادياً بإسقاط الوزير الإخوانى علاء عبدالعزیز، مبدىا اعتراضه الشديد على ما آلت إليه أحوال الثقافة من تردّ واضح في كافة مناحيها في ذلك الوقت.

يفسر طاهر معارضته الصريحة والعنيفة لحكم الإخوان على غير عادته بقوله “العام الذي حكمت فيه جماعة الإخوان كان عاماً أسود، وخروجهم من الحكم كان مسألة حتمية، وإلا أصبحت مصر مثل بعض الدول المجاورة، وواجهنا التشرد والتشردم”.

لكن الحياة الثقافية في مصر لم يكتب لها النهوض رغم الإطاحة بحكم الإخوان، والتغيرات السياسية التي حدثت نتيجة ثورتين متتاليتين خلال عامين.

من هنا قال طاهر لـ“العرب” إن الثقافة في مصر لازالت على منحدر التدهور، وتحتاج إلى جهد كبير حتى تنتعش من جديد، وأن الحل في الأساس ينبع من النهوض بالتعليم من كبوته حتى يتسنى للأجيال الشابة أن تنعم بحياة ثقافية رائجة.

قصور الثقافة

يرى الأديب المصري أن حلمي المنعم وزير الثقافة المصري الحالي يجتهد، لكن ينقصه أن يهتم بالمؤسسات الثقافية لإنعاش دور الثقافة في المجتمع، ونشرها

غياب مراكز التنوير الثقافية
وابتعاد الدولة عن دورها الحيوي
في تطوير التعليم أولا والاهتمام
بالثقافة ثانيا، هما المتهم الأول
في رأي بهاء طاهر العاشق
للقراءة في ابتعاد الشباب عن
القراءة والمعرفة، فالمناهج
الدراسية في مصر للأسف قائمة
على التلقين والحفظ فقط، ولا
تشجع على القراءة



بهاء طاهر: الشباب يتابع الإنترنت بشكل ضار

في القرى والأقاليم باعتبارها السلاح الأهم لمواجهة الإرهاب والتطرف.

من المؤسسات الثقافية التي يتمتعى طاهر تنشيط دورها قصور الثقافة التي غابت عن المشهد الثقافي تماماً، وتخلّت عن شباب الأقاليم في ذروة احتياجهم لها وما تقدمه. وأضاف أن تلك المنابر الثقافية كان لها دور تنويري اختفى بمرور الوقت، ولا يعرف السبب وراء اختفائه، مثلما لا يدري لماذا لا تلتفت إليها الدولة وتدعمها، حتى أنه تكفل بإقامة قصر ثقافة في مسقط رأسه بمحافظة الأقصر، وسلمه للمحافظة للقيام بأنشطته، لكنه لا يقدم أي أنشطة ثقافية لشباب المحافظة.

فكرة تكفله بإقامة قصر ثقافي خاص فتحت الباب لتساؤل عن انتشار هذه المراكز في السنوات الأخيرة، وهل تدعم دور الدولة الثقافي أم تزحجه من المشهد نهائيا، وهو ما أجاب عنه طاهر بقوله “أصحاب هذه المراكز يقومون بعمل تثقيفي رائع للشباب، سواء من خلال فرز المواهب وتشجيعها، أو إشباع الجمهور المتعطش للفن والثقافة، كما يساهمون في خلق أجيال شابة مثقفة، وبالتأكيد ما يقومون به يدعم دور الدولة ويعززها، لكن عليها في المقابل أن تشجعهم وتساندهم”.

غياب مراكز التنوير الثقافية وابتعاد الدولة عن دورها الحيوي في تطوير التعليم أولا والاهتمام بالثقافة ثانيا، هما المتهم الأول في رأي بهاء طاهر العاشق للقراءة في ابتعاد الشباب عن القراءة والمعرفة، فالمناهج الدراسية في مصر للأسف قائمة على التلقين والحفظ فقط، ولا تشجّع على القراءة.

ونؤّه إلى أنه شخصيا حصل على الابتدائية في وقت كان فيه الأديب طه حسين هو وزير المعارف (التربية والتعليم حاليا)،

وكان حريصا على وضع مادة دراسية لترغيب التلاميذ في القراءة الحرة بهدف التثقيف وليس بهدف المذاكرة فقط.

معرض القاهرة

بهاء طاهر، اعتبر معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي اختتم فعاليات دورته الـ47، فعل ثقافي جيد، لكنه بالتأكيد غير كاف لضخ الدماء في شرايين الحياة الثقافية. وأضاف أنه من غير المعقول التعويل على حدث يقام مرة واحدة في العام وفي محافظة واحدة من 27 محافظة مصرية لتنشيط الحياة الثقافية، وتعزيز أواصر علاقتها مع الناس. علما أن المعرض غرس ثقافي يسهل على جميع فئات المجتمع شراء الكتب بأسعار زهيدة قد يصعب عليهم شرائها خلال العام، لكنه بحاجة لمزيد من الدعم، مطالبا وزارة الثقافة المصرية بإقامة أكثر من معرض يغطي أغلب شهور العام تستقطب من خلالها دولا منافسة وجمهورا متعدد الجنسيات.

وأوضح أنه يؤمن بالمقولة الشهيرة “قل كلمتك وامض” حيث يفكر ويناقش وي طرح رؤى بعيدا عن التورط في تولى أي منصب رسمي، سواء في الماضي أو حتى الآن، خصوصا أن حالته الصحية تقف عائقا دون تفاعله مع العالم بالشكل الواجب، بما في ذلك المشاركة في أنشطة معرض الكتاب، مخلفا بذلك وعدا كان يحرص عليه سنويا. مر الكاتب خلال أعوام عمره الـ81 بعهود وعقود، عايش خلالها مراحل عدة للحياة السياسية والثقافية لمصر، وعاش ثورات وأحداث كبرى وكانت له علاقات مد وجزر متعددة مع أنظمة

سياسية مختلفة، لكنه وسط كل هذا ورغم طبيعته التي تميل إلى الهدوء، أصر على ألا يعزل نفسه ككاتب عن السياسة. قاسى طاهر مرارة المنع من الكتابة عام 1975 بسبب آرائه السياسية المعارضة خلال حكم الرئيس الراحل أنور السادات، ما اضطره للهجرة من مصر متنقلا بين عدة دول في قارتي أفريقيا وآسيا، قبل أن يستقر في جنيف ليعمل مترجماً بالمقر الأوروبي للأمم المتحدة، حتى عاد لمصر بعد ذلك باربعة عشر عاما وتحديدا في منتصف التسعينات.

الشباب والأدب

قال الأديب المصري“الشباب الآن يطالع الإنترنت بشكل ضار وغير مفيد، وهذا أمر مقلق للغاية، نتأخسه السريعة أنجيل الشباب الحالي يعيبه التسرع وعدم الدقة في الحكم على الأمور، فضلا عن الاستعجال، بينما كنا في زمن الكتاب المطبوع نتعلم المثابرة والصبر من الكتاب الذي نلقب صفحاته في تأن شديد، ونطالع أكثر من مرة لنتزود بمنفعة الدهشة التي لا مكان لها على النت”.

واحد من أكثر الاتهامات روجا للمبدعين الشباب سطحية أعمالهم الروائية واقتقاد الإبداع، وهي مسألة لا يؤمن بهاء طاهر بأنها تصل إلى حد الكارثة “لا أرى عيباً في أن يكتب الشباب موضوعات سطحية، الحل أن ندعهم يتعلمون ويكتبون ويخطئون، فالتجربة خير رفيق، والموهبة الجيدة ستبقى وتنتج أعمالا جيدة بمرور الوقت”.

وأكد أنه يسعد لغزارة إنتاج الشباب لكتب وروايات ودواوين شعر فهذا أمر حميد، ويستحق منا أن نقف بجانبه ونسانده، خصوصا أدباء الأقاليم البعيدة عن القاهرة الذين لا تهتم بهم وسائل الإعلام، رغم تميز الكثير منهم.

أكثر ما يقلق الأدباء دائماً تحويل أعمالهم الأدبية إلى أفلام ومسلسلات، حيث تتباين رؤية السيناريست مع رؤاهم ليظهر في النهاية الفيلم أو المسلسل وكان لا علاقة له بالرواية الأصلية.

هذا القلق لا يتشارك فيه الأديب بهاء طاهر مع كثير من المبدعين، ربما لأن روايته الأولى “خالتي صفية والدير” التي تحولت إلى مسلسل حافظت على نفس الخطوط العامة التي رسمها لشخوص الرواية، سواء في البناء النفسي أو الإبداعي، وربما ذلك سبب اطمئنانه لخطوات تحويل روايته “واحة الغروب” إلى مسلسل جديد، مع السيناريست الشابة مريم نغوم.

طاهر أكد لـ“العرب” أنه واثق أن نغوم لن تغَيّر في مضمون النص بما يخل بالعمل الأصلي، لذلك لم يشترط عند الاتفاق على بيع حقوق الرواية أن يرجعوا إليه عند

الإضافة أو الحذف من العمل.

الأزبكية.. والرواية التاريخية

وليد علاء الدين

❏ طالما شغلني سؤال التاريخ في الرواية، ونفرت كثيراً من مصطلح “رواية تاريخية” والنقاشات التي تدور بشأنه، بمجرد أن ينتهي أحد الراغبين في الانتصار للمصطلح من طرحه كلافئة لتصنيف العمل الذي يتحدث عنه، ينبريّ لإيضاح أن الإبداع بالطبع ليس تاريخاً، وأن التاريخ مكانه الكتب المتخصصة وليس الروايات، وعلى القارئ أن يعرف ذلك، وإنما هذه الرواية انطلقت من حادثة تاريخية لتشكّل عالمها الإبداعي المستقل الذي لا يجب أن نتعامل معه تعاملنا مع الأحداث والوقائع التاريخية.

– إذن ما الداعي لأن تصف الرواية بالتاريخية؟
– لأنها قامت على شخصية تاريخية حقيقية.
– إذن كل ما تضمنته حول هذه الشخصية حقائق أثبتها التاريخ بمناهجه؟

– لا، إنما الشخصية كانت موجودة.
– إذن أنت تلتفك التاريخ وتزيّفه، مهما قلت إنه إبداع؛ فمن يضمن لك أن أجيالاً من القراء لن يتبنوا حكايتك عن الشخصية التاريخية باعتبارها حكايتها التاريخية! أمر لا يمكن ضمانه، هل ستقوم بتوزيع إيضاح مع الرواية يقول إن الأحداث باللون الأحمر من خيال المؤلف أما الأحداث باللون الأخضر من كتب التاريخ؟

– إذن ماذا نسمي الرواية التاريخية؟
– في الواقع لا أعرف، ولكن دعني أسالك: إذا لم يكن هدفك تقديم التاريخ بصورة إبداعية راقية، فلماذا اخترت شخصية أو واقعة تاريخية لتبني عليها عالمك؟ إذا كان هدفك المناقشة وتقديم وجهة نظر فافعل ذلك من دون أن تضيف أو تنتقص من التاريخ بشكل يجعلك شريكاً في تزييفه.

– وكيف إذن أبني عالمًا يجذب القارئ؟
– إنها مشكلتك في الحقيقة، فانت الروائي الذي ينبغي أن يمتلك الأدوات لفعل ذلك، وإذا لم تتمكن فانت غير قادر، اترك التاريخ لغيرك وفكر في طريقة أخرى لإبداع روايتك.
– هذا تضيق وتحظر على الإبداع؟
– أراه حقي في حماية التاريخ؟
الحوار السابق، حوار افتراضي دار في ذهني، استخدمت خلاله أفكاراً تمّ تبادلها بالفعل ولكن مع عدة أشخاص من قبل.

وهو محاولة مني لتقديم رواية “الأزبكية” للروائي المصري ناصر عراق، الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية، لأنها حققت –في ظني– النموذج الأمثل للرواية التي يمكن أن نصفها بالرواية التاريخية، فمن خلال اهتمامي بالفترة نفسها التي اختار عراق أن يستعرضها بروايته، عرفت أن الرجل بذل جهداً بحثياً كبيراً لتحرّي صحة المعلومات التي ترد في روايته، بداية من أسماء الشوارع وجغرافية المكان، مروراً بالوقائع والأحداث التاريخية الحقيقية التي حدثت، وصولاً إلى شكل وعي الشارع وقتها، ومستويات الصراع الدائرة بين أشكال الوجود الرئيسية وقتها وهي السلطة الحاكمة والشارع المصري والحملة الفرنسية.

من هنا كان لناصر عراق مطلق الحرية في تشكيل عالم روايته ورسم ملامح شخصياته الأخرى الافتراضية التي تحمل الجانب الإبداعي من العمل، بحيث لا تؤثر في حقيقة التاريخ، كما وثقته المصادر أو على الأقل ما توفر له من مصادر.

وبات له أن يناقش وجهة نظره الخاصة كمبدع في الأمر من خلال تلك الشخصيات التي رسمها بمهارة واقتدار وخفة ونسج خيوط تواصل مع الشخصيات التاريخية الحقيقية بما لا يؤثر في تاريخها. فجاءت “الأزبكية” إضافة رائعة إلى عالم الإبداع الروائي برشاقتها وقدرتها على اقتناص القارئ وإدخاله إلى عالمها المرسوم برهافة من دون ترهل أو تعقيد، كما جاءت إضافة إلى جهود تعريف القارئ بالتاريخ بأسلوب جديد وإشراكه في التفكير في التساؤلات الكبرى التي تطرحها تلك الفترة التاريخية المختارة بعناية، والتي يأتي في مقدمتها تساؤل: لماذا عندما اتّبع للمصريين أن يختاروا حاكماً اختاروا رجلاً غير مصري؟

مشاغل صاحبة لرجل كان هادئاً جداً

ثلاث صرخات خافتة من مدينة على البحر المتوسط



منذر مصري
شاعر من سوريا

الشاعر سحاب بنطال الحاكم

إلى يحيى جابر

❑ ليس صحيحاً ما يقوله سليم بركات في مقاله (تشريد المكان عن أسمائه) "إنّ الساحة شبح الحاكم". الساحة، وكل التماثيل الحصية المدهونة بالنحاس الأحمر، تشهد: بطن الحاكم، ومعدته هي الأقبية، التي تخترق سقوقها وجدرانها المجاريير، التي هي أمعاؤه، تلف وتدور وتمتدّد وتتقلّص وتمصّ له روح كلّ شيء.

وليس صحيحاً أيضاً، أن الشارع أزرار سترة الحاكم، كيف لشاعر له مثل هذه السمعة اللغوية المستطيرة، أن يشبّه الشارع الذي يتصف بالاستطالة والامتداد والتواصل، بالأزرار التي لها شكل النقاط والدوائر، صغرت أم كبرت: الشارع.. يا شاعر، سحاب بنطال الحاكم، أنتبه لدقة التشبيه، سحاب بنطال الحاكم. لأنه منذ زمن بعيد، ما عاد يصحّ القول عن أيّ حاكم على وجه الأرض، إنه فك أزرار بنطاله وأخرج خرطوميه العظيم وبال على الجماهير. أو لماذا المبالغة، وكي لا اتهم بنشر الأنباء الكاذبة التي من شأنها أن توهن نفسية الأمة وعزم الجماهير، أخرج خرطوميه المتوسط الحجم، وبال فقط على رؤوس ثلّة من المواطنين، سمح لهم رجال الأمن أن يقتربوا من المنصة ويقفوا على مسافة محدّدة، وذلك ضمن الإعداد المسرحي للمشهد، حيث أنهم بتوقيت واحد، سلموا اللافقات التي كانوا يحملونها إلى من كانوا يقفون وراءهم، وأشعلوا قبعاتهم بعد أن رشوا عليها بعض الكحول الاتيلي من الحوجلات البلاستيكية البيضاء الصغيرة التي توفرت في دكاكين السمانة القريبة. وقد أظهرت اللقطات التلفزيونية كيف راح المواطنون يتزاحمون لوضع رؤوسهم ذات اللهب الأزرق تحت شلال بول الحاكم، ليس بغاية إطفائها، كما قد يخيل إليكم، بل لتتبارك ببوله، الذي، بأعجوبة، لم يتوقف حتّى أطفأ الرؤوس المشتعلة على آخرها، وخرج الخبر، دون كثير زخارف، أن الحاكم سكب ما كان يحتويه إبريق الماء الكبير الذي كان على المنصة، وأطفأ حريقاً شبّ بالصدفة بين الجماهير، والكل يعلم أنه لا عود نقاب يمكن له أن يشتعل بالصدفة تحت قبة الحاكم.

وهكذا ترى أنّي لا أجد مانعاً من موافقتك، إنّ الدولة، برمتها، سماء وأرضاً وبحراً، ومن الناقل ذكر، حكومة وشعباً، هي قُبعته. وإنّ الأسماء والألقاب والمناصب، لا أكثر من فتات خبز يابس يرمي بها إلى عصفائر الزمن، على حد تعبيرك.

ولكن عصفور ماذا؟ عصفور من؟ عصفوره هو وحده عصفوره هو الزمن..

الرجل الذي اسمه موسى

إلى بسام حجار (1955-2009)

❑ قال الرجل الذي اسمه موسى، إنّهُ رأى أفيالاً حديدية يمتطيها مرده برؤوس ذات قرون، يدخلون المدينة من كل أطرافها، وقال إنه هبطت من مؤخرات الأفيال ضفادع خضراء مبرقعة، ملأت الأحياء والأزقة، وراحت تصعد سلالم الأبنية، بقفزات متتالية، كل خمس درجات أو ست، بقفزة واحدة. ثم إنها ولجت البيوت من شقوق نوافذها، ومن عيون أقفالها، والفراغات الضيقة في أسفل أبوابها، ثم أخرجت جميع سكانها، وصنعت أعشاشها داخل غرفها. وقال، إن أناساً عبيدين قتلوا، على مائدة أمتار منه، وإنه رأى جثثاً ملقاة على حافات الأرصفة، وأخرى القيت في حاويات القمامة، ورغم أنه لم ير من قتلهم، لكنه رأى بأمّ عينيه، عناكب كبيرة، ترمي شبكة من لعابها اللزج على صبيين، كانا يحاولان عبور الشارع، من رصيف إلى آخر، وبعد أن أحاطتهما بشبكة كثيفة من الخيوط الحريريّة، كالشرنقة، بلعتهما، وعباتهما في جوفها.

وقال الرجل الذي اسمه موسى، إنه عاد للمدينة، ثلاث عشرة مرة، بناءً على طلب من أقاربه، ليتفقد أولئك الذين لم يستطيعوا اللحاق بهم، فرأى أناساً يهربون صوب الجبال المحيطة، يختبئون في الكهوف والمغاور وبساتين الزيتون، يقاتون على السحالي والأعشاب وأوراق الأشجار، ويشربون من جور صغيرة موحلة، تترقرق فيها مياه أسنة.

وقال موسى: إن المدينة باتت مهجورة، وشوارعها مقفرة، حتى إن القطط والكلاب عافتها، وإن الذين لم يستطيعوا الخروج من المدينة، إما قتلوا وإما أخذوا، نصف عراة، ومقيدي الأيدي والأرجل، ومعصوبي الأعين، إلى أماكن لا يعرفها أحد. وقال موسى، إنه، أثناء عبوره النهر، طاف فوق مياهه الدم والسمك الميت، والتصقت طبقة سوداء لزجة على الصخور والأعشاب النابتة عند ضفتيه، وإنه تنتشر في الجوّ رائحة لم يشمّ مثلها من قبل، رائحة زنخة، خليط، موت طازج، وموت ينتن.

الرجل الذي اسمه موسى قال: إن أهله اليوم، غرباء في أماكن غريبة، عالقون في فجّ من الأرض، أرض جرداء ذات وهاد وقب، ووديان وحفر، أهلها يتكلمون بلسان من حجر، ياتون لنا بالقليل من الماء والطعام، وهم واقفون على مبعده، وكأننا، يقول، نجسون، ومصابون بمرض مقدّس، قابل للعوى.

يقترب منهم أناس، يدفعهم الفضول، وعدم التصديق، لبروا الرجل السوري الذي اسمه موسى، وليسمعوه ويلمسوه، ليلمسوا أصابعه، وإن لم يستطيعوا، فإنّه يكفي لمس طرف ثوبه، يصبح موسى السوري بصوت من برق ورعد، وبعينين تقدحان شرراً:

يا ربّ الذباب
والكلاب
والمطر
يا رب الجوع والدم والموت
يا رب الشياطين والبشر
يا رب الجنود
يا رب الوعود
دع شعبي يعود)..

الشعب يريد إسقاط النظام

إلى يوسف بزي

❑ توقظني صيحة، أحد ما صرخ في الحلم: (الشعب يريد إسقاط النظام). من يصدق؟ أنا لا.. أظن أن الصوت قد دخل من النافذة، لا ليس من النافذة، زوجتي تقلّب محطات التلفزيون، محطة تلو الأخرى، تتوقف برهة، لسبب ما، ثم تتابع تقلبيها، ولا ريب أن الصيحة قد خرجت من إحداها.

أنظر وأسمع لتغريد العصفور الذي ابتعته منذ فترة قصيرة، علني أجد به ما يسلو عني بمواجهة كل هذا الكدر، ويا له من تشبيه بسيط، هذا الذي يخطر على بالي الآن، وهو أنّني في أفضل أحوالي، هذا العصفور،



وأن وطني، في جميع أحواله، هذا القفص. لكن العصفور، فجأة، يفسد علي تأملاتي، ويصبح: (الشعب يريد إسقاط النظام). أي سذاجة هذه.

أسألها، فقط لأزيل الشكّ من رأسي، ما إن كانت قد سمعت صيحة العصفور: (الشعب يريد إسقاط النظام) تحييني، ليس بلا أو بنعم، بل: (وماذا تريد من العصفور في القفص أن يصيح؟).

أنحني فوق مغسلة حمام الغسيل، منذ أسبوع لم أغسل وجهي، أسمع صوتاً كالحشرة: (الشعب يريد إسقاط النظام). أ تراه خرج من البالوعة، أم من صنوبر المغسلة؟ لا يوجد قمّ آخر في هذا الحمام! أم إن الغسالة التي لا تتوقف عن الدوران، مطلقة من جرنها صياحات بقدر ما تشاء، وهي تتظاهر بأنه لا علاقة لها بكل ما يحصل.

أسمعها وكأنها أغنية مازالت عالقة في أذني. وكأنها تصدح الآن، بصنעה ضجيج النهار، صوت لهاث الناس، أسمعها وكأنها تغنى على وقع خطواتهم المضطربة: (الشعب يريد إسقاط النظام).

أنا لا أريد شيئاً، لست في حاجة لشيء، حققت في حياتي كل إطماعي، أحببت، وتزوّجت، وأنجبت أطفالاً، واسترحت. أنا لا أريد إلا ما يريد الشعب، والشعب سمعته بكلتا آنني: (الشعب يريد إسقاط النظام).

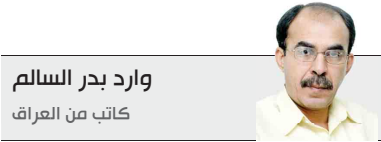
بالنسبة إليّ، كشاعر، لا علاقة له بالسياسة، ولا يدري صحّة هذه صرخة، أو جدواها، لكنني، أعلم أنها جاءت بعد كل تلك الصرخات: (حرية حرية حرية)، و(الشعب السوري ما بينذل)، و(ما في خوف بعد اليوم). صرخة واحدة جمعتها كلها، صرخة واحدة حزمتها وشدّت عليها بقبضتها، صرخة واحدة وكرّنها أم كل هذه الصرخات، صرخة واحدة صرخها الشعب، خرجت، كما قالوا، من قرن القلب، ومرت في سبطانة الحنجرة، صلبتها وصكتها الأسنان، ثم رطبته الشفاه، ثم خرجت كطلقة من فوهة الفم. وها أنذا واقف على الشرفة، تخفيّني ظلمة دامسة، أسمع صيحة رجل لا أدري من هو، يختبئ في داخلي: (الشعب يريد إسقاط النظام).

أظهرت اللقطات التلفزيونية كيف راح المواطنون يتزاحمون لوضع رؤوسهم ذات اللهب الأزرق تحت شلال بول الحاكم، ليس بغاية إطفائها، كما قد يخيل إليكم، بل لتتبارك ببوله، الذي، بأعجوبة، لم يتوقف حتى أطفأ الرؤوس المشتعلة على آخرها، وخرج الخبر، دون كثير زخارف، أن الحاكم سكب ما كان يحتويه إبريق الماء الكبير الذي كان على المنصة، وأطفأ حريقاً شب بالصدفة بين الجماهير

جماليات كرة القدم

بلاغة النص الكروي

هل تكفي كرة القدم أن تكون رياضة فقط؟ أم أن السياسة تتمحور بشكل أو بآخر في طياتها ونوازعها؟ وإذا لم تكن كذلك فهل هي سياحة موسمية محددة بأوقات يترقبها الجمهور الرياضي وغير الرياضي؟ أم هي ثقافة عامة تورطنا في الإدمان عليها؟ أم هي استثمار اقتصادي لشركات إعلامية وإعلانية واتحادات كروية؟ أم هي حماسة سلام تطير بين القارات والدول التي أنهكتها الحروب والمجاعات والكوارث والأوبئة؟



هنا سنبدو الإجابة القاطعة على أن كرة القدم هي رياضة فحسب ورسول حب وحمامة سلام وطائر فرح يرفرف على قمصان اللاعبين، ونحن بطبيعة الحال نقول إنها رياضة ولا تبدو غير ذلك مهما حاولنا استدراجها وإحالة أوراقها إلى غير مقاصدها مهما نلاعينا بالالفاظ وأولنا معطياتها وخرجنا باحتمالات ضمنية تشير إلى عكس ذلك.

لكننا في قراءة فنية مباشرة نسعى للخروج بنتائج جمالية أخرى هي بعمومها نتائج فنية لقراءة مغايرة لكرة القدم، بوصفها نصا متسعا يسمح لمفردات أخرى من خارج جنسه أن تشارك في تفكيك بنيته الداخلية لتعزز من قوته الفنية والجمالية؛ وعلى وفق هذا التصور المبدئي سنقف أمام بلاغة كرة القدم لنوصيفها من وجهة نظر فنية-جمالية كي نخرج باكثر من تصور على أن كرة القدم هي (نص) مفتوح قابل للقراءة كما هو قابل للتأويل؛ سيخرج قلبا أو كثيرا عن المؤلف من الكتابة الرياضية المتخصصة والتصورات الجماهيرية العامة المدرّبة على (التلقي) الجاهز للقراءة الرياضية من حيث هي منهج وصفي على مدار الوقت ونقدي في أحيان معينة .

النص الأدبي الكروي

القراءة الجمالية تقترح علينا ألا نصف لعبة كرة القدم إلا كونها نصا أدبيا مفتوحا على فنون جمالية متعددة؛ مرئية ومكتوبة؛ فهذه الرياضة الفريدة في جمالياتها المتجددة تنعكس بطريقة حرة على الكثير من الاجتهادات الأدبية النقدية التي تعاین المبنى الجمالي في النص الأدبي وتقتضى بؤره المتفجرة؛ وكرة القدم كنص رياضي من يستحيل في كثير من الأحيان توصيفه على بنية أدبية محددة؛ إنما ينفرد؛ بتأويلي؛ إلى حالة استثنائية تنطوي على شيء مثير من الاجتهاد والإحالات المكتنزة بالدقة الفنية إلى مظان نقدية أدبية

النص الكروي يفتح على زمن محدد، محسوب بالدقائق والثواني، لكنه يتماهى مع زمنه الحاضر إلى حد بعيد ويتسع إلى المستقبل كنص منجز تحققت ريادته بنتيجته، وهذه مهمة التوثيق الرياضي للأجيال اللاحقة. وليس أمامنا هنا الآن إلا نص الفوز



علاقة اللاعب بالكرة شغل مطلق

يُنشر المقال بالاتفاق مع مجلة «الجدید» الشهرية الثقافية اللندنية والنص كاملا على الموقع الإلكتروني



اللاعب بالكرة استعراض فني

الحكم جزءً من الحكبة “البوليسية” الكروية حينما يرتهن اللاعبون إلى قراراته حتى لو كانت خاطئة. إنه أشبه بمؤلف ضمني شذ عن المؤلف الأصل، فانتمى إلى راهنه وهو يقود نص الرواية أو “الحكاية الكروية” بالطريقة التي يراها مناسبة، وليس بمستطاع أحد أن يوقفه أو يعترضه، لأنه مرتكز الثيمة النصية في غموضها الممتد على مدار تسعين دقيقة كاملة. إنه أشبه بمؤلف مُسقط على النص قسراً وعنوة، مع أن وجوده فاعل جدا في مسار النص ومكمل لحلقاته الكثيرة، ولولا وجوده في تضاعيف المباراة وإدارته لها لتحولت إلى ساحة عراك وفوضى، تماما كمسرحيات التهريج التجارية التي لا تبقى عادة في خانات الفن ولا يُكتب لها البقاء.

نص الفوز نص في المستقبل

النص الرياضي لا يعود إلى الماضي ولا يحفل به لأنه وليد الحاضر. يتشكل منه وإليه عكس النص الأدبي الذي يتشعب كثيرا بالنصوص السابقة والمعطيات التاريخية والجغرافية والمعرفية المختلفة.

إنه لا يحفل بالمستقبل كثيرا فالمستقبل عبارة عن فرص قادمة لبطولات أخرى تحت مسميات عدة ، تفترحها أزمانٌ غامضة هي الأخرى بولادات رياضية تالية لشخصا صا وفرقا. وإذا كان النص الأدبي قائما على زمن أو أزمنة مختلفة ، فإن النص الكروي يفتح على زمن محدد، محسوب بالدقائق والثواني، لكنه يتماهى مع زمنه الحاضر إلى حد بعيد ويتسع إلى المستقبل كنص منجز تحققت ريادته بنتيجته، وهذه مهمة التوثيق الرياضي للأجيال اللاحقة. وليس أمامنا هنا الآن إلا نص الفوز.. أسطورة النصوص.. النص الذي حقق متوالية ناجحة في ابتكار مفرداته الأثيرة ونشر إشعاعاته الجمالية في أرجاء واسعة من العالم، وأمامنا نصوص فوز كبيرة في التاريخ العالمي لكرة القدم تتسيدها البرازيل بلا شك تلك الدولة التي تتراقص على أنغام السامبا وهي تهتز طربا بين أقدام اللاعبين، وفي الأمثلة العربية ما يسعفنا إلى حد ما في وصف الفوز الثمين على أنه نص النصوص، فوز فريق دولة الإمارات العربية في دورة كاس الخليج لأول مرة كان نصا متعاشقا مع الذات الوطنية في تجلياتها المختلفة وهي تتماهى مع سمفونية (الأبيض) في رقصاته المثيرة التي اهزت لها الساحة المحلية في لحمةٍ متماسكة بين النص والتلقي في تناغم

حالم عشناه لحظة بلحظة، لكن أمامنا نص آخر اكتسب شعبية الواسعة من حضوره الميداني المثير هو الآخر، فالفوز العراقي في بطولة آسيا لكرة القدم هو فوز ثمين بمعايير شتى من حيث أنه حقق مكوناته الفنية في نص مدeshش توفر على الية اشتغال فريدة وفاعلة، متجاوزا “المكتوب” الورقي أو التخطيطي في خطة المدرب العجوز، متماهيا مع سطوع براق للاعبين تمكنوا بجهد متكافل من أن يوازنوا السبب والنتيجة في قصة طويلة اخترقت زمنها الآتي وكشفت عن إبهار مشوق في التنجيم الفني والأداء الرجولي الشفاف، ويرسموا نصا كرويا أخاذاً قوامه: الشعرُ والنثر والموسيقى والرقص على أكتاف المستطيل الأخضر. فخرج عن زمنه الحاضر مستشرفا آفاقا ونوافذ كثيرة كانت مغلقة لثلاثين عاما وتماهى مع شعب محاصر بالحروب في كل تاريخه الأسود وتعالى على صوت المفخخات والقتل الطائفي ليكتب نصا أسطوريا شديدا التأثير.

إنه نص انتزع قبيل الموت وتسامي على صوت الشر وأدخل أوكسينا صخبا من السررات والمباهج إلى ملايين القلوب المكلومة في العراق أو في غيره من مجتمعات الإنسانية التي تتعاطف مع اليأس العراقي المرير.

العناصر الثقافية في كرة القدم

تتوفر في كرة القدم عناصر ثقافية وجمالية ووطنية قلما تتوفر في رياضة أخرى. وهي لعبة جماهيرية بامتياز لا تضاهيها لعبة ثانية مهما قيل عن جماليات وفنون ألعاب أخرى؛ والبلاغة الجمالية التي تتشكل عليها هذه اللعبة الجذابة ليست بلاغة خارجية تملئها متعة اللعبة ذاتها في الإرسال والتلقي والإرسال المضاد، فبلاغة النص الكروي أرقى بكثير من الشكل الذي نعرفه: إنه بلاغة داخلية من العناصر المكونة له والتخطيط الدقيق لواجبات كل عنصر أساسي في تنفيذ الحد المعقول من المراس الكروي في ساحة واسعة لا فكاك من النظر إليها بوصفها حاضرة جمالية أثيرة بكل أبعادها .

عشاق كرة القدم خليطٌ مخلوط من الكبار والصغار والنساء والرجال والشيوخ والأطفال بمختلف أهوائهم ودياناتهم وأمزجتهم وثقافتاتهم وطبقاتهم ووظائفهم، وعندما تلتقي هذه الجموع على مدرجات الملعب تبدو كلوحة موحدة هادرة تتشابه فيها الأساسيس حد التماهي الإنساني وتذوب فيها الحناجر مشجعة لونا لقميص محدد وتحوله إلى رمز

كرة القدم نص جماعي متكامل، يكتبه لاعبون متضامنون حد الانطباق في الشعور الخاص والعام ويخطون سطروره لا بأقدامهم وحسب إنما بمداد عرق غزير منقادين وراء الشعور بانتزاع النصر من مخالب الآخر ولي شكيمته

عبر أغنية شائعة ذات إيقاع عاطفي راقص أو أمزوجة تحتسب صفة الشعبية والجماهيرية، فأما هي مما تختزنه الذاكرة الشعبية أو ما هو مؤلف للكرة الساحرة.

ولسو تأملنا المشهد على نحو بطيء ومحديد لإدراك مغزى ذلك التشجيع الجماعي وهدير الغناء المتضامن سنلتفت أولا إلى أن (مجتمع) كرة القدم مجتمع متضامن حد الذوبان؛ ليس طبقيا على الإطلاق حينما تتساوى فيه العناوين وتتوحد رغباته باسم المواطنة وتنسى في لحظاته الوطنية كل الهموم اليومية الشائكة؛ فالجميع في مطبخ الكرة يمتزجون ويتلاحمون دون فروق على وجه التحديد. هذا المجتمع الواحد الذي يلتقي بعفوية يمثل صورة حقيقة من الصور الوطنية التي تغيب؛ قسرا؛ في زحمة العمل اليومي ولا تظهر إلا بجوافز استفزازية مباشرة كالحروب وكوارث الطبيعة ومفاجآت الحياة غير المحسوبة؛ لكن كرة القدم بوصفها تقيضا للحروب والكوارث والمفاجآت غير السارة في الحياة يمكن أن تكون في تجلياتها المختلفة وسيطا مباشرا لتقوير الروح الوطنية والمعنوية وإنكائها بنوع سلمي/جمالي/اجتماعي/إنساني، وفي هذه الوساطة النبيلة تنتفي الحاجة تماما إلى وجود إرهابات اجتماعية مختلفة أو عصبية قبلية محدودة، لتحل محلها (العصبية الوطنية) بكل مكوناتها التاريخية والنفسية والأسطورية، ولا شك أنها وهي أرقى أنواع العصبيات المشروعة التي تمتلك المواطنين لتسعين دقيقة؛ تقصر أو تطول؛ لكنها اختصار لزمن وطني طويل يكتنف أي إنسان في مشارق الأرض ومغاربها ويعزز فيه الشراكة الأخلاقية والمبدئية باتجاه هدف مركزي واحد.

ساتيا جيت راي رائد السينما الهندية الحديثة

الأرستقراطي الذي فتح عيون العالم على الهند



أمير العمري

ناقد سينمائي من مصر

لَمَّا في عام 1955، باع الرجل مجوهرات زوجته لكي يمول فيلما ينتجه ويخرجه. كان الفيلم عملاً بسيطاً مصوراً بالأبيض والأسود، بداه صاحبنا لكنه لم يكمله بعد أن نفدت نقوده المحدودة. وكان عليه أن يعود إلى العمل في مهنة أخرى لكي يدخر قليلاً من المال لاستكمال فيلمه من جديد. وأخيراً تمكن من استكمال الفيلم، ولعبت الظروف دوراً كبيراً في جعله اكتشافاً حقيقياً لموهبة سينمائية كبيرة ستتردد أصدائها في العالم.

استطاع ساتيا جيت راي، ذلك الأرستقراطي طويل القامة، مهيب الطلعة، أن يجذب أنظار الدنيا وأن يحصل على شهادة من أهم مهرجانات السينما العالمية بموهبته المتألقة، بعد حصول فيلمه الأول على إحدى جوائز المهمة.

ومنذ ذلك الحين ولمدة 35 عاماً، شغل عشاق الفن السينمائي في العالم شرقاً وغرباً بساتيا جيت راي وأفلامه، بل وأصبحت السينما الهندية الأخرى البعيدة عن سينما الميلودراما المحلية، مرتبطة بأفلام راي.

بيئة عريقة

ولد ساتياجيت راي -الذي يعني اسمه في لغة المقاطعة التي ينتمي إليها- "الجوهرة"، في 21 مايو عام 1921 في إحدى قرى مقاطعة البنغال، لأسرة ثرية عرفت بمساهماتها في حقل الثقافة والفنون الرفيعة. كان والده كاتباً ومصوراً ورساماً، وكان جده لأبيه صديقاً مقرباً من شاعر الهند الأكبر طاغور.

تخرج راي من جامعة كلكتو بعد أن حصل على الدرجة العليا في الاقتصاد، ثم درس تاريخ الفن، ثم التحق بالعمل في وكالة للإعلانات بكلكتو، بعد أن قبل عرضاً منها بإعداد رسوم عن رواية "باتر بانشالي" وجذبه تحويل الرواية إلى صور وهو المحب لعالم الصور المتحركة فأخذ يحلم بتحويلها إلى فيلم سينمائي يخرجُه هو رغم ما يمثلُه هذا بالنسبة إلى أي مخرج مبتدئ من تحد، ورغم تشككه في إمكانية أن يجد فيلماً من هذا النوع من يشاهده.

وفي عام 1949 رحل راي إلى لندن موفداً من قبل الوكالة التي كان يعمل بها. وهناك قضى نحو عام يتردد على دور العرض السينمائي، يشاهد عشرات الأفلام الكلاسيكية والحديثة، وكان أكثرها تأثيراً عليه كما اعترف هو فيما بعد، الفيلم الإيطالي "سارقو الدراجات" لفيتوريو دي سبكا، وهو من روائع حركة الواقعية الجديدة. وعاد راي إلى الهند يفكر جديداً في التحول إلى صنع الأفلام. وكان المخرج الفرنسي الكبير جان رينوار يقوم في ذلك الوقت بتصوير فيلمه الشهير "النهر" في الهند، فسعى راي إلى لقائه، فعمل معه مساعداً، وشجع رينوار على الإخراج. وعلى الفور قام راي ببيع مجوهرات زوجته ثم شرع في تصوير رواية "باتر بانشالي" (ومعناها "أنين الممر").

وعندما كان ما معه من مال ينفد كان ينتظر إلى أن يدير بعضاً منه. واستمر في عمله الأصلي وكان يقوم بالتصوير أثناء عطلات نهاية الأسبوع. ثم توقف التصوير بشكل تام. وفي ذلك الوقت قام مدير متحف الفن الحديث في نيويورك بزيارة الهند، وسارع راي يعرض عليه صوراً من الفيلم وبعض الأجزاء التي انتهى من تصويرها. وتحمس الرجل كثيراً لما شاهده، وقرر إدراج الفيلم في الموسم المقبل لعروض المتحف. وعندما وصل الأمر إلى المسؤولين في بلدية كلكتو، تشجعوا على صرف منحة مالية لاستكمال التصوير. ثم جاء المخرج

الأميركي الكبير جون هيستون إلى كلكتو لاختيار مواقع تصوير فيلم جديد له، وعرض عليه راي الفيلم فوعده بأن يفعل شيئاً من أجله، وعندما عاد إلى أميركا اقترح عرض الفيلم في نيويورك. وعرض الفيلم بالفعل في المتحف الحديث بنويويورك وشاهده وقتها مدير مهرجان كان السينمائي، فقرر عرضه في المهرجان. وحقق الفيلم نجاحاً كبيراً وحصل على إحدى الجوائز، وكانت تلك أول مرة يحصل فيها فيلم هندي على جائزة دولية. ومن يومها أصبح ساتيا جيت راي نجماً من الطراز الأول في العالم.

عذابات خاصة

يستعيد راي في كتابه "أفلامنا وأفلامهم" الذي يروي فيه مذكراته، ذكرياته عن العمل في الفيلم فيقول "حين أعود فأتامل إنتاج فيلم "باتر بانشالي" أجدي غير واثق مما إذا كان قد حمل لي من الألم أكثر مما حمل لي من السرور، إذ يصعب عليّ أن أصف العذابات الخاصة التي يعنيتها البدء في إنتاج فيلم رغم الافتقار للمال، فالفترات الزمنية الطويلة من البطالة المضاعفة لا تترك في النفس شيئاً سوى أعمق أشكال الاكتئاب. إن مجرد رؤيتك للسيناريو يصيبك بالمرض، فضلاً عن الأفكار التي تراودك حول نواشيته ببعض التفاصيل أو إضفاء بعض اللسات على الحوار".

وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي حققه الفيلم خارج الهند، إلا أنه فشل فشلاً ذريعاً في عروضه التجارية في الهند، بسبب واقعيته الشديدة وابتعاده عن الميلودراما والمبالغات الشائعة في السينما الهندية مما جعله يبدو غريباً في أنظار المشاهدين.

وفي العام التالي عاد راي لإخراج فيلم آخر اعتبر الجزء الثاني في ثلاثيته "عالم أبو"، وكان هذا الفيلم هو "أباراجيتو" الذي يستكمل فيه حكاية "أبو" الطفل الصغير الذي ذهب مع أبيه للعيش في المدينة بعد موت الأم، ثم يموت الأب أيضاً، وتنتقل الأسرة الصغيرة إلى قرية أخرى للعيش مع الخال، ويلتحق أبو الشاب بالدراسة في كلكتو. وفي الجزء الثالث والأخير الذي أخرجه عام 1958، ينهي أبو دراسته لكنه يفشل في العثور على عمل، وبصحبة صديق له يذهب إلى الريف لحضور حفل زواج صديق لهما، لكن الصديق يصاب أثناء الحفل بنوبة جنون، فيتزوج "أبو" من العروس، وتحمل الزوجة منه، لكنها تموت أثناء الولادة، ويهييم أبو على وجهه في حالة أقرب إلى الجنون، إلى أن يلتقي بابنه للمرة الأولى.

ساهمت أفلام الثلاثية في تكريس صورة راي كمخرج واقعي على غرار المخرج الإيطالي دي سبكا، رائد الواقعية الجديدة، الذي تأثر به راي كثيراً، فقد كان مثله، يصور في أفلامه الفقراء والهامشين وصور أحلامهم البسيطة وكيف يمكن أن تتحطم فجأة كما بزغت، لكن دون مبالغة في العاطفية أو الميلودرامية، فقد تميز أسلوب راي بالرصانة والهدوء، وعكست أفلامه الأولى اهتماماً واضحاً بجماليات الصورة السينمائية: العلاقة بين الضوء والظل، وبين الشخصيات والمكان، دون إفراط في استخراج الدلالات من تعاقب اللقطات. لكن أفلام راي بشكل عام فشلت حتى الستينات في تغطية نققاتها من عروضها في الهند رغم أن أياً منها لم تتجاوز تكلفته أكثر من 20 ألف دولار.

خلافات مع النقاد

استمر راي في صنع الأفلام، واستمرت خلافاته مع النقاد السينمائيين في الهند على الرغم من الصدى الإيجابي الذي لاقته أفلامه في أوروبا، فقد اتهمه النقاد أولاً بالمتاجرة بالواقع الهندي الفقير سينمائياً من أجل إرضاء حفنة من المثقفين. وفي أفلامه التالية

نقل ساتيا جيت راي السينما الهندية إلى مجال الفلسفة

الناجحة مثل "حجرة الموسيقى" و"لاعبو الشطرنج" و"شارولاتا" و"أيام وليال في الغابة"، اتجه راي إلى تناول موضوعات أكثر إنسانية في أبعادها العامة، مع اهتمامه الأثير بالعلاقات الاجتماعية.

في "حجرة الموسيقى" الذي أخرجه عام 1958 يصور راي معاناة أحد ملاك الأراضي بسبب علاقته مع الفلاحين مما يؤدي به إلى الإحساس ببعيثة كل ما مر به في حياته وما سعى لتحقيقه، فيعتزل العالم داخل حجرة في منزله بعد أن يهمل زراعته وأرضه، يقرأ الشعر ويستمع للموسيقى. وفي "شارولاتا" (1963) الذي اقتبسَه عن قصة لطاغور تدور أحداثها في القرن التاسع عشر، يصور معاناة امرأة تنتمي للطبقة الوسطى في الهند، قصة امرأة تشعر بالاضطراب في حياتها الزوجية بسبب إهمال زوجها لها وسخريته من طموحاتها الثقافية، فهي مهتمة بالكتابة والشعر، ولذا فإنها تقع في غرام ابن عم زوجها الشاعر الذي يحقق لها ما تصبو إليه من الاهتمام بمحاولاتها الأدبية، لكنها تكتشف في النهاية مدى الوهم الذي وقعت فيه.

حجرة الموسيقى

أخرج راي فيلم "حجرة الموسيقى" وهو في أشد لحظات المرض. فقد كانت ساقه اليمنى مثبتة بالجص إثر سقوطه على درج حجري في بناراس. وقد صور الفيلم في مكان يدعى قصر "تنميتا" وصفه له رجل عجوز في قرية لاغولا على بعد 150 ميلاً من كلكتو. هنا نلحظ مشقة العثور على موقع مناسب للتصوير، فقد كان راي ينتقل وهو في حالته الصحية السيئة، ملفف الساق، بين عدة قرى للبحث عن المكان الذي يتناسب مع ما يدور في خياله.

أما فيلم "أيام وليال في الغابة" ففيه يصور راي أربعة من الشباب يهجرون المدينة إلى الريف، في محاولة للعثور على جوهر السعادة. وفي فيلم "لاعبو



في الهند تحت الاحتلال. وأثناء تصويره أصيب راي بعدة نوبات قلبية وأجريت له عملية جراحية في القلب وأصبح يعمل بعد ذلك على مقعد متحرك وتحت الرقابة الطبية المنتظمة.

مع الممثلين

واستمر راي في إخراج أفلام مثل "عدو الشعب" (1989) و"فروع الشجرة" (1990) ثم "الغريب" (1991) حول عالم من علماء الأجناس يعود إلى قريته في الهند لكي يتأمل ما جرى من تغييرات ألقت بظلها على أسرته. الأفلام الأخيرة لراي لم تحقق نجاحاً يذكر سواء في الهند أو في الخارج، لكن هذا لم يقلل من مكانته كأحد الأسماء البارزة في سينما العالم الثالث، وكرائد للفيلم الهندي الحديث الذي رد للسينما الهندية في العالم اعتبارها بعيداً عن أفلام الميلودرامية العاطفية والغنائية، ومثلاً مكتملاً للعلاقة بين المخرج والممثلين.

توفي راي عن سبعين عاماً في أبريل عام 1992 بعد صراع دام سنوات مع المرض اللعين. بعد أن كرمته الأكاديمية الأميركية لعلوم وفنون السينما التي تمنح جوائز الأوسكار بأن منحته جائزة الأوسكار عن مجمل إسهامه الفني وأرسلت من نيوب عنها إلى المستشفى الذي كان يعالج فيه في مدينة كلكتو لتسليمه الجائزة. وكانت تلك أول مرة تمنح فيها جائزة من جوائز الأوسكار لسينمائي هندي. وكانت أيضاً أول مرة يتم فيها تسليم الجائزة بعيداً عن الاحتفال السنوي الذي يقام في مدينة لوس أنجلوس. ترك راي وراءه تراثاً بارزاً من الأعمال السينمائية ذات القيمة العالية، ودخل تاريخ السينما في العالم باعتباره الرائد الحقيقي للتيار الواقعي في السينما الهندية، ومن معطفه تخرج أغلب السينمائيين الهنود الذين انشغلوا في أفلامهم بطرح تناقضات الواقع وقضاياهم ومحاولة البحث عن جماليات وأشكال فنية جديدة.

الشطرنج" أول أفلامه باللغة الهندوكية، يروي حكاية رجلين انشغلا إلى حد الهوس بلعبة الشطرنج لاهين عما يتعرض له أحدهما وما يتعرض له البلد بأكملها من غزو جنود الاحتلال البريطاني.

لكن هذا التحول من جانب راي إلى السينما الذهنية التي تتبعد عن القضايا والموضوعات الواقعية المباشرة، دفع الكثير من النقاد في الهند إلى اتهامه بتجاهل القضايا السياسية والاجتماعية المتفجرة في الهند، والجري وراء موضوعات "مستغربة"، أي مصنوعة على مقاس الذوق السينمائي الأوروبي. لكن راي رفض هذه الآراء مؤكداً على واقعيته ذات البعد الإنساني في عدد من أفلامه التالية مثل "شركة محدودة" (1970) الذي يصور فيه نمو الطبقة الجديدة في الهند أي طبقة رجال الأعمال والمديرين من خلال قصة شاب أراد الالتحاق بصفوف هذه الطبقة مقدماً كل التنازلات الممكنة غير أنه يفقد في النهاية احترامه لنفسه واحترام الآخرين له. وعلى نفس النغمة يقدم راي فيلمه "الرجل المتوسط" الذي يسخر فيه برمارة من إخفاقات شاب أراد الوصول إلى وظيفة عليا، مقدماً تنازلات لا يمكن تخيلها إلى أن يعمل قواداً محترفاً ويظل طوال الوقت يبرر أفعاله!

الوطن والعالم

إلى عالم طاغور الأثير إلى نفسه، يعود راي عام 1984 بفيلم "الوطن والعالم" الذي يروي فيه مرة أخرى قصة امرأة من الطبقة الوسطى زوجة لأحد الإقطاعيين مغرمة بالقراءة والأدب والسياسة، زوجها يشجع صديقاً له على تبادل الآراء معها لأنه لا يستطيع ولا يرغب، وسرعان ما تنشأ علاقة عاطفية بين الزوجة والصديق، دون أن يدرك الزوج مغبة مسلكه اللاهي عن إدراك ما يدور حوله. هذا الفيلم كان يحمل الكثير من الدلالات الاجتماعية والسياسية حول الوضع

استطاع ساتيا جيت راي، ذلك الأرستقراطي طويل القامة، مهيب الطلعة، أن يجذب أنظار الدنيا وأن يحصل على شهادة من أهم مهرجانات السينما العالمية بموهبته المتألقة، بعد حصول فيلمه الأول على جوائز مهمة



ثلاثية «عالم أبو» تظل من كلاسيكيات السينما العالمية



في فيلم "حجرة الموسيقى" انتقل راي إلى معالجة مواضيع إنسانية

جزر المالديف دفء الشمس والشواطئ المتلاألئة

شعاب مرجانية ومنتجعات سياحية لعطلة الفخامة والمغامرة



الاسترخاء ومتعة المطبخ المتنوع

مع الشواطئ الرملية البيضاء البكر والمياه الزرقاء الصافية والتنوع الهائل من الحياة البحرية الوفيرة، تحتفظ جزر المالديف بمكانها المميز وسط المواقع المثالية في العالم بالنسبة إلى محبي الغطس في المياه الضحلة والغوص في المياه العميقة وللباحثين عن العطل الهادئة.

□ مالويه – تقع جمهورية المالديف في قارة أسيا في المحيط الهندي، وتتألف، باتجاه شمال جنوب، وتقع على بعد نحو 700 كيلومتر جنوب غرب سريلانكا و 400 كيلومتر جنوب غرب الهند، ويؤثر عليها المناخ الاستوائي الذي يتميز بارتفاع درجه حرارته وغزارة الأمطار فيه طوال السنة.

وتتميز شواطئ المالديف بصفائها ويتميز أحدها بمنظره الغريب، إذ يشع ضوءا غريبا متوهجا ليلا، وهذا الضوء يشبه النجوم المضئبة التي لو هبطت على الأرض، حيث تظهر أضواء زرقاء لامعه على الشاطئ. هذه الأضواء الغريبة تنتج من بعض العوالق النباتية والتي تنتشر قبالة الشاطئ وعلى رماله، وهذه العوالق تظهر في النهار باللونين الأحمر والبني، أما عندما يحل الظلام فهي تظهر باللون الأزرق الفاتح المضيء.

وتعرف مياه المالديف بتنوع شعابها المرجانية زاهية الألوان، ويقطن فيها أكثر من 1100 نوع من السمك، 5 أنواع من السلاحف البحرية، 21 نوعا من الحيتان والدلافين، 187 نوعا من المرجان، 400 نوع من الرخويات و 83 نوعا من شوويات الجلد. كما تعيش فيها العيد من أنواع القشريات.

هذه البيئة الفريدة تجعل منها مركز جذب للزوار من كافة أنحاء العالم، حيث تتركز السياحة في جزر المالديف حول استكشاف روائعها البيئية العديدة أو الاستمتاع في أحد منتجعاتها السياحية الفخمة التي تقدم الملاذ المثالي على شواطئ المحيط الهندي. وتشغل مدينة ماليه عاصمة البلاد والميناء الرئيسي مساحة صغيرة، ولكنها فريدة

وجذابة وتشبه المدن الكبيرة لما تتميز به من نظافة وترتيب ونظام، تكثر فيها المساجد والأسواق، وتخللها شوارع صغيرة متشابكة تبدو كالماتمة الأمر الذي يزيد من سحرها الخاص. وتعد الهوية المالديفية مزيجا من الثقافات التي تجسد الشعوب التي استقرت على هذه الجزر، وربما جاء المستوطنون الأوائل من جنوب الهند وسريلانكا، وهم يرتبطون لغويا وعرقيا بشعوب شبة القارة الهندية، ويعرفون عرقيا بديفيس. وبعد الحقبة البوذية الطويلة من التاريخ المالديفي، أدخل التجار المسلمون الإسلام، وتحول المالديفيون إلى الإسلام في منتصف القرن الثاني عشر. وتأثرت ثقافة ولغة البلاد بالمنطقة العربية بسبب التحول إلى الإسلام وموقعها كقطاع طرق وسط المحيط الهندي.

واشتهرت “جزر المالديف“ في القرون القديمة بجوز الهند والعنبر والأصداف واسماك التونة، وتستخرج منها كميات كبيرة من الصدف والذي يعد رمزا وطنيا لها.

وتعتمد المالديف على السياحة والتي تعد أهم الموارد الاقتصادية فيها، بالإضافة إلى صيد السمك. وتجذب المالديف أعدادا كبيرة من السياح سنويا الذين يصلون إليها عن طريق مطار ماليه الواقع في جزيرة هوهولي.

ويفضل السياح زيارة المالديف بسبب الطبيعة الجميلة فيها والشواطئ الرملية والجو الهادئ والعزلة عن أجواء الصخب والضوضاء، حتى أن البعض يسميها بالجنة على الأرض. ويمكن قضاء اجازة رائعة في المالديف لمتّعتها بالجمال والسحر حيث أشجار الكاكو وجوز الهند والمناظر الطبيعية

والشواطئ الرملية الناعمة والأسماك الوفيرة، إذ يشعر السائح وكأنه في الجنة عندما يزور المالديف ويستقبله أهلها بالترحاب والكرم وحسن الضيافة.

ويعيش في جزر المالديف أكثر من ألفي نوع من المرجان حيث تتكاثر الأسماك وسط الشعب المرجانية مما يجعل هذه الجزر فريدة من نوعها، لاستكشاف الشعب المرجانية، كما أن هذه الصفة تساعد على الاستمتاع بالغوص تحت الماء وتجعل منه مغامرة لا تنسى.

وتمتاز المالديف بالمنتجعات، حيث أن كل جزيرة تضم منتجعا فخما خاصا بها، ويقدم المنتجع الوسائل الترفيهية للسياح كالسباحة والتنزه وصيد السمك والجلوس على الشواطئ المنزلة والهادئة. وينتقل السياح بين الجزر من خلال القوارب السريعة أو الطائرات البحرية، ويقدر عدد المنتجعات في جزر المالديف بأكثر من سبعين منتجعا سياحيا.

ويقطن المنتجع العاملون به والسياح فقط ولا توجد فيه منازل وسكان من أهل المالديف، وكل جزيرة تقدر مساحتها بـ800 متر مغطاة بالرمال وبارتفاع مترين عن سطح البحر، ويحيط بها شاطئ وشعاب مرجانية ومكان للغطس وممارسة الرياضة المائية، كما تضم بركة للسباحة لتحمي السباحين من أمواج المحيط والمد المائي خارج المنتجع. ويحتوي المنتجع على أجنحة وغرف فندقية للسياح ومطاعم ومقاه ومتاجر وبارات وديسكوهات ومدارس لتعليم الغوص، كما توجد بها متاجر لبيع الهدايا التذكارية والتحف.

ويعد منتجع جزيرة هيلينغيلي من أروع المنتجعات هناك فهو وجهة مثالية لمحبي الغوص، حيث يتم الترتيب لرحلة الغوص مرتين في اليوم لبعض المواقع القريبة، ويوجد في المنتجع مدرسة للغوص مجهزة بأفضل المعدات الحديثة، كما يضم المنتجع أبرز المطاعم الفاخرة التي تقدم أجود الأطباق العالمية بالإضافة إلى إمكانية الاستمتاع بمشاهدة الدلافين حيث أن المياه المحيطة بالجزيرة ممتلئة بها.

2000

نوع من المرجان تعيش في المالديف وتتكاثر الأسماك في الشعب المرجانية

كل جزيرة يحيط بها شاطئ وشعاب مرجانية ومكان للغطس وممارسة الرياضة المائية وبركة للسباحة لتحمي السباحين من أمواج المحيط والمد المائي

ويقع منتجع والدروف أستوريا في الجزء الشمالي من جزر المالديف، ويطل على بحيرة قديمة محتفظة بنقاؤها الأصلي فضلا عن الشعب المرجانية التي تحيط بها، ويشمل المنتجع الذي سمي “بيتش هاوس“ عددا من المطاعم الرائعة والمناظر الخلابة، والخدمة الودودة، إلى جانب ناد صحي فاخر، إضافة إلى مستويات الراحة التي يمكن أن نعلم بها السياح خلال عطلة أسبوعية وهذه العطل لا يمكن نسيانها حين يقضيها الإنسان في “بيتش هاوس“. كما توجد في الجزيرة فيلات تقع على جانب البحيرة، والتي شيدت على ركائز صلبة وقوية.

ويعتبر منتجع شوي مركزا للرياضات المائية التي وفرت قاعدة لسباق قوارب الكياك وركوب الأمواج والرياح، بالإضافة إلى نوادي الرجال المجهزة بمنضدة تنس الطاولة، والتجديف، وملاعب الغولف، إلى جانب مرافق واسعة لتمكين السياح من الاسترخاء، بما فيه من شلالات صغيرة وبساتين الفاكهة وقضاءات لليوغا وحمامات البخار والحمامات المبردة.

ويعد “باراديسس آيلاند“ ثالث أكبر منتجع في جزر المالديف لأنه يُقدم للسياح فرصة رائعة للإقامة المتميزة على شواطئ الجزيرة الخلابة، بالإضافة إلى الأنشطة الترفيهية والرياضية العديدة التي يوفرها المنتجع مثل الغوص وركوب الأمواج والتزلج على الماء والتزلج الهوائي والتجديف وكرة السلة والكرة الطائرة وصالة للألعاب الرياضية والتنقل في الجزيرة.

وفي المطاعم الفاخرة لهذه المنتجعات يستطيع السائح أن يستمتع بالإكلات المالديفية التي تركز على ثلاثة مواد رئيسية ومشتقاتها، وهي جوز الهند الذي يستخدم بالنمط الميشور، ويعصر للحصول على حليب جوز الهند، أو زيت جوز الهند في الأطباق التي تقلي. ويعد حليب جوز الهند مكونا أساسيا في العديد من أصناف المطبخ المالديفي، أما السمك المفضل فهو تونة سكب جاك، إما مجففا أو طازجا، وتستخدم التونة الجافة المعالجة أساسا لإعداد الوجبات السريعة المحلية.

والمادة الرئيسية الثالثة التي لا تغيب عن المطبخ المالديفي فهي النشويات، مثل الأرز، التي تؤكل مسلوقة أو مطحونة كالدقيق، والبطاطا الحلوة، إضافة إلى فواكه مثل فاكهة الخبز التي تؤكل مسلوقة، أما فاكهة سكروباين فغالبا ما تؤكل نيئة بعد تقطيعها إلى شرائح رفيعة. كل هذه المأكولات الفريدة متوافرة في مطاعم المالديف التي تتميز بأطباقها البحرية الشهية وأجوائها الرومنسية المميزة.

أخبار سياحية

الاتحاد للطيران تفوز بلقب 2016

■ الناقلّة الإماراتيّة “الاتحاد للطيران“ تفوز بلقب “شركة طيران العام 2016“، بحسب التصنيف العالمي لمجلة “إير ترانسپورت وورلد“ الرائدة المتخصصة بأخبار القطاع والتي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها. وتم اختيار الناقلّة الإماراتية للفوز بالجائزة الكبرى من قبل هيئة تحرير المجلة ضمن بيئة عالية التنافسية، بمشاركة أكثر من 100 شركة طيران من مختلف أنحاء العالم.

وتم تسليم الجائزة خلال حفل حضره ممثلون عن شركات الطيران بمناسبة النسخة السنوية 42 لجوائز الإنجاز لشركات الطيران، التي نظمتها مجلة “إير ترانسپورت وورلد“ عشية معرض سنغافورة الجوي.

رقم قياسي للخليجين في ألمانيا

■ المكتب الوطني الألماني للسباحة يشير إلى أن الزوار من منطقة الخليج سجلوا رقما جديدا في اختيار ألمانيا بوصفها وجهة مفضلة لرحلاتهم السياحية، ففي الشهر الأحد عشر الأولي من العام 2015 وصل عدد لياي المبيت التي قضيوها في ألمانيا إلى مليوني ليلة، ووفقا للتقرير الذي أصدره المكتب الألماني الاتحادي للإحصاء، بلغ عدد الليالي التي أمضاها هؤلاء الزوار في ألمانيا إلى 2.076.841 ليلة في الفترة الممتدة بين شهري يناير ونوفمبر من العام 2015. وتظهر هذه النتائج زيادة بمعدل 17.9 بالمئة مقارنة بالفترة نفسها من العام 2014 الذي سجلوا فيه 1.761.528 ليلة مبيت في ألمانيا.

حجز الفنادق للحيوانات في روسيا

■ روسيا تبدأ العمل في إنشاء أول خدمة حجز فنادق للحيوانات باسم “زوو بوكينغ“، والتي تبلغ 20 مؤسسة في العاصمة موسكو. وقال المسؤولون الروس إنه جاء التفكير في إنشاء الخدمة نظرا لأن السفر مع الحيوانات الأليفة شيء متعب، كما أنه مكلف للغاية، بالإضافة إلى أن ترك الحيوانات الأليفة عند الأقارب أو الأصدقاء قد لا يكون بالشئ السهل نظرا للعناية الشديدة التي تحتاجها الحيوانات. وقد بدأ العمل منذ عدة أيام على إنشاء خدمة جديدة على الإنترنت “زوو بوكينغ“، حيث تسهّل على المواطنين توفير الاهتمام والعناية لحيواناتهم أثناء غيابهم.

دعم السياحة في أرخبيل سقطرى

■ أمين عام منظمة السياحة العالمية طالب الرفاعي يؤكد أن المنظمة ستعمل على تقديم الدعم للسياحة في أرخبيل سقطرى والعمل على تسير رحلات إليها بشكل مباشر من دبي إلى سقطرى وتحفيز المستثمرين للذهاب إليها. وناقش السفير اليمني لدى أسبانيا عبدالسلام العواضي مع أمين عام منظمة السياحة العالمية الوضع السياحي في اليمن والأضرار التي لحقت بالمناطق السياحية بسبب الحرب. واستعرض اللقاء ما يتمتع به أرخبيل سقطرى من مميزات سياحية، من حيث الموقع والنباتات والطيور النادرة، ما جعله من أفضل الأماكن السياحية في العالم.

دبي السادسة في العالم جذبا للسياح

■ دبي تحتل المركز السادس عالميا كمدينة سياحية مفضلة في العام الجاري للسائحين من أنحاء العالم، حسب موقع غلوبال ترافيل إنسايت. وقال الموقع في استطلاع لرواده إن الأوروبيين عموما، والبريطانيين خصوصا، يفضلون السياحة في دبي في أشهر الشتاء الباردة، لما تتمتع به دبي من شمس مشرقة، وكذلك بالنسبة إلى الإمارات بصفة عامة حيث احتلت المركز الأول بالنسبة إلى السياحة العائلية المتجهة إلى الشرق الأوسط حتى الآن من عام 2016. واحتلت دبي المركز الأول بالنسبة إلى السائحين البريطانيين الباحثين عن مكان لقضاء العطلات في الشتاء، بينما احتلت المركز الثاني بعد باتوك، بالنسبة إلى السائحين الألمان.

زيادة التنوع وتحفيز المشاركة في قطاع الاتصالات المتنقلة

شركات تكنولوجيا الاتصال والإنترنت تستعد لمؤتمر برشلونة

تعتبر الشركات العاملة بالقطاع التقني والاتصالات المعارض فرصة سانحة لتقديم مبتكراتها وبرامجها في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والابتكارات التقنية، ويحتل الاتحاد الدولي للاتصالات المكانة المثالية للمساهمة في تعزيز ريادة الأعمال الرقمية من خلال تنظيم المعارض الدولية كمعرض ومؤتمر برشلونة للاتصالات المتنقلة.

❑ برشلونة (أسبانيا) - قدم الاتحاد العالمي للاتصالات المتنقلة تحديثات جديدة حول المؤتمر العالمي للاتصالات المتنقلة لعام 2016 منها إضافة عدة متحدّثين رئيسيين وفعاليات وبرامج شريكة في المؤتمر العالمي للاتصالات المتنقلة. وسيعقد المؤتمر ابتداء من يوم غد الإثنين 22 فبراير 2016 ويمتد إلى 25 من نفس الشهر في فيرا غران فيا ببرشلونة، بوجود فعاليات أخرى أيضا تجري في فيرا مونتغويك.

ويمثل الاتحاد العالمي للاتصالات المتنقلة مصالح الشركات المشغّلة للاتصالات المتنقلة في جميع أنحاء العالم، جامعا ما يقارب من 800 مشغل اتصالات متنقلة مع 250 شركة في منظومة الاتصالات المتنقلة الأوسع والتي تشمل الشركات المصنعة للهواتف والأجهزة وشركات البرمجيات ومزودي المعدات وشركات الإنترنت، بالإضافة إلى المنظمات التي تعمل في قطاعات صناعية ذات صلة. ويشرف الاتحاد أيضا على تنظيم فعاليات رائدة في القطاع مثل معرض ومؤتمر برشلونة الدولي للاتصالات.

وضع الاتحاد للمؤتمر برنامجا متميزا، يحضره رواد من مختلف أنحاء المنظومة والقطاعات الصناعية المرافقة، لتعرض أثر الاتصالات المتنقلة في تحويل الحياة اليومية للمليارات من الناس في جميع أنحاء العالم. وباستثناء المؤتمر، سينسّئ للحضور تجربة تأثر الاتصالات المتنقلة من



برشلونة حاضنة تكنولوجيا الاتصال حتى 2023

خلال المعرض، والبرامج الشريكة والندوات والعديد من الفعاليات والأنشطة الأخرى. كما يتطلع المنظّمون إلى استقبال عالم الاتصالات المتنقلة في برشلونة.

أما جديد العام 2016 فهو بث جميع الجلسات الرئيسية عبر قناة مخصصة وهي "موبايل وورلد لايف" الصفحة التي حازت تقريبا على 400 ألف مشاهدة خلال أسبوع المؤتمر العالمي للاتصالات المتنقلة 2015. وسوف يتّم بث العديد من الكلمات الرئيسية أيضا على الهواء مباشرة على شاشة تلفزيون "موبايل وورلد لايف"، والذي سيرعرض على أكثر من 60 شاشة في أماكن بارزة في أنحاء الموقع، فضلا عن أكثر من 24 ألف غرفة في 180 فندقا في برشلونة.

ويسلط معرض برشلونة الضوء على الإعلام والترفيه على محتوى الاتصالات المتنقلة، ويقدم برنامجا من أربعة أيام يتضمن قمة "إم إم أي إكس" ليوم كامل والتي ستعقد برعاية "ميكس راديو" يوم الأربعاء 24 فبراير.

وستضمّ القمة جلسات لدراسة موضوعات مثل مستقبل السينما والتلفزيون والإذاعة، وكذلك التطورات الحاصلة في الموسيقى الرقمية، وألعاب الهواتف المتنقلة والفيديو الاجتماعي ووسائل الإعلام المتنقلة. كما سيرعرض البرنامج تطورات جديدة في برنامج "بعد أربعة أعوام من الآن" والذي سوف يزيد من تشجيع تفاعل

يعد المؤتمر العالمي للاتصالات المتنقلة حجر الزاوية في مبادرة العاصمة العالمية للاتصالات المتنقلة «موبايل وورلد كابيتال»، التي ستتم استضافتها في برشلونة لغاية عام 2023

الحضور من خلال إقامة جلسات "المؤسسين والمستثمرين" الشهيرة.

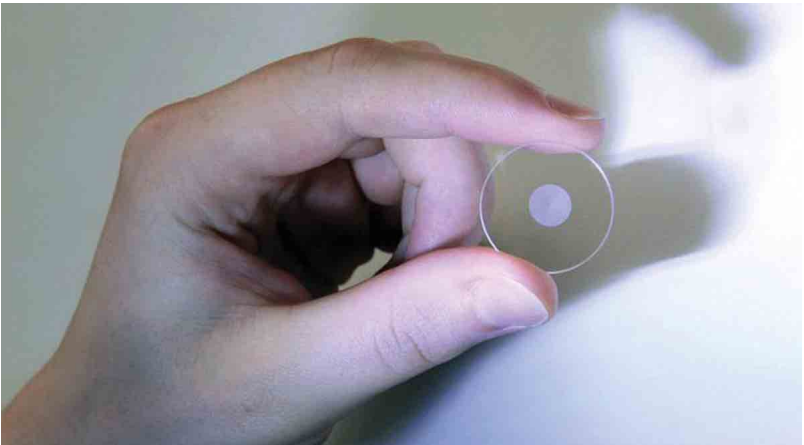
وعاد الاتحاد العالمي للاتصالات المتنقلة ليدخل في شراكة جديدة مع شركة "إي إس إل"، إحدى أكبر شركات الرياضة الإلكترونية في العالم، لتقديم مسابقات الرياضة الإلكترونية للمؤتمر العالمي للاتصالات المتنقلة.

وأكد الاتحاد العالمي للاتصالات المتنقلة إضافة عدد من البرامج الشريكة الجديدة التي تُعقد في منطقة المسرح في فيرا غران فيا، حيث ستعقد قمة "جي تي أي" لعام 2016 يوم الثلاثاء 23 فبراير، وستقدم شركة "بريس ووترهاوس كوبز" قمة الثورة الرقمية يوم الأربعاء 24 فبراير، كما ستعقد العاصمة العالمية للاتصالات المتنقلة "موبايل وورلد كابيتال" في برشلونة كلاً من مؤتمر "جيملاب موبايل" ومبادرة "إم سكولز" يوم الخميس 25 فبراير. وتضم قائمة الشركاء الجدد الذين انضموا إلى جلسات "باور أور" كلاً من "نيت نمبر" ومنظمة "إس دي أسوسيشن" و"سمارت فوكس".

ذاكرة خارقة تحفظ معلومات هائلة الحجم لمليارات السنين

شركات التكنولوجيا تتسابق على إنتاج أفضل التقنيات ووحدات التخزين التي يمكنها حفظ المعلومات لأطول فترة ممكنة، كون أغلبية الخوادم المتوفرة حاليا يمكن أن تتعرض للتلف لقصر عمرها الزمني، أو ربما تتعرض للضياع وفي كلتا الحالتين تتعرض للعوامل البيئية التي تؤدي إلى تلفها وفقدان البيانات التي بداخلها.

وأطلق موقع "ذي فيرج" الأمريكي على طريقة تخزين البيانات الجديدة خماسية الأبعاد، وظهرت فكرتها لأول مرة عام 2013، والآن أصبحت قادرة على الاستخدام بشكل مبدئي، وقال فريق من جامعة ساوثهامبتون إنهم قاموا بتخزين نسخة من الكتاب المقدس، النص التأسيسي لدراسة الضوء والعدسات، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وغيرها من الأمور المهمة، وأهميتها ترجع إلى القدرة التي ستعطيها للبشر في نقل



ودعا للأرشفة القديمة

جديد التكنولوجيا

❑ شركة نفيديا تعلن عن إطلاق فيرموير جديد لبطاقات الرسومات "جيفورس" لدعم التقنية ثلاثية الأبعاد بالحواسيب المزودة بنظام لينوكس مفتوح المصدر. وأوضحت مجلة "هايزه أون لاين" الألمانية أن برامج الفيرموير الجديدة سيتم استخدامها مع توزيعات لينوكس "أوبونتو" و"أوبنسوس" و"فيدورا".



❑ بعض المستخدمين يوجهون انتقادات لتطبيق فيسبوك المخصص الأجهزة الجوّالة المزودة بنظام غوغل أندرويد؛ نظراً لأنه يعمل على استغلال الموارد والطاقة وبيانات المستخدم بشكل مفرط. وبديلا عن ذلك فإنهم يلجأون إلى صفحة الويب الخاصة بشبكة التواصل الاجتماعي الشهيرة على الأجهزة الجوّالة، إلا أن موقع الويب يتطلب تسجيل الدخول، بالإضافة إلى افتقاره إلى الإخطارات والعديد من الوظائف المريحة الأخرى. وهنا تظهر ميزة تطبيق "ميتال" المخصص لشبكة فيسبوك والذي يقوم في الأساس بإظهار موقع فيسبوك المخصص للأجهزة الجوّالة.

❑ غوغل عبرت عن دعمها 13 لغة إضافية ضمن خدمة الترجمة الفورية التابعة لها "ترانسليت"، ليصل العدد الإجمالي للغات المدعومة إلى 103 لغة. وأضافت الشركة بأن الخدمة تغطي حاليا حوالي 99 بالمئة من مستخدمي شبكة الإنترنت. وتشمل اللغات الـ13 الإضافية الأمهرية والكورسكية والفريزية والفرنسية والهawaية والكردية الكورمانجية واللوسمبرجية ولغة جزر ساموا والغيلية الإسكتلندية وشونا والسندية والباشتوية ولغة الزوشا المستعملة في جنوب أفريقيا. وتقول الشركة إن هذه الإضافة تساعد على جلب حوالي 120 مليون مستخدم جديد للخدمة إلى جانب وجود المليارات من الأشخاص في جميع أنحاء العالم.



❑ شركة أمازون تعلن عن إطلاق نظام التشغيل "فاير أو إس 5" الجديد على تلفاز بوكس فاير وكذلك جهاز "فاير تي في"، موضحة أن نظام التشغيل الجديد يوفر للمستخدم العديد من الوظائف الجديدة، منها على سبيل المثال بنية القوائم المبسطة على الشاشة الرئيسية. ويعتبر بند القائمة "ماي فيديو" الجديد بمثابة قائمة للمشاهدات، ويوفر عرضا عاما للمحتويات المفضلة، كما أنه يعتبر بمثابة مكتبة لمقاطع الفيديو، التي يتم شراؤها أو استعارتها.



❑ شبكة التدوين المصغرة تويتر تعلن عن إضافتها ميزة أساسية تتمثل بإمكانية تسجيل ومشاركة مقاطع الفيديو ضمن الرسائل الخاصة، وتمت إتاحة الميزة الجديدة عبر التطبيق الرسمي على نظامي أندرويد و"إي أو أس"، بينما لا يمكن لمستخدمي موقع الويب تسجيل الفيديو عبر كاميرا الويب. وتأتي الخطوة بعد ساعات فقط من إعلان الشركة عن إضافتها محرك بحث مخصص للصور المتحركة "جيف"، مع الإشارة من قبل الشركة إلى عملها على إضافة زر جديد مخصص لصور "جيف" المتحركة.



وسيستضيف الاتحاد العالمي للاتصالات

المتنقلة عددا من البرامج والفعاليّات التي تركّز على زيادة التنوّع وتحفيز الإشراك في قطاع الاتصالات المتنقلة. وفي فترة بعد الظهر من يوم غد الإثنين 22 فبراير، سيعقد فريق برنامج "المرأة المتصلة" جلسة "تسريع الإشراك الرقمي والمالي للنساء"، حيث سيطلقون التزامات برنامج "المرأة المتصلة" عبر مشغلي الاتصالات المتنقلة لتقليص الفجوة بين الجنسين في مجال خدمات الإنترنت المتنقلة والخدمات المالية. ويوم الخميس 25 فبراير، سيستضيف برنامج "المرأة المتصلة" فعاليّة "ريادة المرأة في تسريع العصر الرقمي" لاستكشاف طرق جديدة لتسريع التنوّع وتشجيع مستويات أعلى من ريادة المرأة. وستسبق هذه الجلسة فعاليّة للتواصل ستعقد مساء الأربعاء 24 فبراير بعنوان "المرأة المتّصلة في التكنولوجيا". وتقوم "أكسينتشر" برعاية كلا الفعاليّتين.

ويقدمّ الاتحاد العالمي للاتصالات المتنقلة للمرة الأولى برنامج جولات "إم دبليو سي"، وهو سلسلة من الجولات المركّزة على المواضيع والمعارض لتلبية الاحتياجات المحددة لمختلف الحاضرين في المؤتمر العالمي للاتصالات المتنقلة.

ويُعدّ المؤتمر العالمي للاتصالات المتنقلة حجر الزاوية في مبادرة العاصمة العالمية للاتصالات المتنقلة "موبايل وورلد كابيتال"، التي ستتمّ استضافتها في برشلونة لغاية عام 2023. وتشمل المبادرة برامج وأنشطة تمتد طوال العام ولن تقتصر على إفادة المواطنين في برشلونة وكاتالونيا وأسبانيا فحسب، بل أيضا قطاع الاتصالات المتنقلة حول العالم.

القرص الجديد بتخزين ما يصل إلى نحو 360 تيرابايت من البيانات، ويحفظ القرص البيانات لمدة تصل إلى 13.8 مليار سنة

الاقتراضي قد يتجاوز ملايين السنين من دون أن تفقد أي معلومة .

ذاكرة سوبرمان الكريستالية مصنوعة من الزجاج ومن مادة صلبة جداً تسمى السيليكا والتي تستخرج من الصخور النارية والمتحولة، وأجريت التجارب عليها للمرة الأولى في جامعة ساوثهامبتون البريطانية من خلال تسجيل واستعادة ومسح البيانات بشكل سهل للغاية، عن طريق استخدام تقنية الليزر الحديثة فائقة السرعة والتي تسلط الألياف الضوئية عليها لتعمل على تخزين وحفظ البيانات .

كما تسمح هذه الذاكرة الصغيرة المبتكرة على شكل قطعة نقدية معدنية بتخزين معلومات هائلة الحجم تصل إلى 360 تيرا بايت أي ما يعادل استيعاب الأقراص الصلبة الموجودة في الأسواق بأكثر من نصف مليون مرة أو بـ50 ألف سعة شريحة دي في دي. والشئ اللافت للانتباه أن شريحة التخزين هذه تحفظ البيانات بشكل خماسي الأبعاد كما يقول جينغيو زهانغ طالب الدراسات العليا في جامعة ساوثهامبتون "إن هذه الذاكرة تقدم تقنية خماسية الأبعاد" .

رياضة الأفروفايب.. وصفة رقص أفريقية لتقوية العضلات والعظام

ممارسة الرقص وإجراء تمارين القرفصاء والقفز في وقت واحد



رقصة 1x3

تمزج الأفروفايب بين جملة من الاختصاصات الرياضية، كالقرفصاء والقفز والرقص الأفريقي، وتشكل بذلك قائمة كبيرة من التمارين التي تشغل كل الكتلة العضلية للجسم. وتعتمد هذه الرياضة على سرعة الانتقال من حركة إلى أخرى مع الحرص على التنسيق بين أعضاء الجسم لبلوغ قوة ومرونة متوازنتين بينها جميعا.

لندن - راجت خلال الفترة الأخيرة رياضة الأفروفايب التي تضمن في وقت وجيز تعزيز اللياقة وتحسين المزاج، ويميل كثيرون لممارسة هذه الرياضة في مجموعات وعلى أنغام موسيقية أفريقية. وأثبت دراسة تناولت بالبحث مجموعة من المتطوعين قاموا بإداء الأفروفايب لمدة خمس عشرة دقيقة، أن المشاركين شعروا باختفاء التشنج العضلي وزيادة الشد في منطقة الأرداف والمعدة والصدر والذراعين والأرجل. ويرجع ابتكار هذه الرياضة إلى شاباتين فرنسيتين من أصول أفريقية سخرتا خبراتهما وتكوينهما في ابتداء سلسلة من الحركات المتناسقة والمكثفة القادرة على تقوية الجسم وحرق الدهون، خلال بضع حصص.

وجمع بين مريم كابا، بطلة فرنسا في الجيمان الإيقاعي وأخصائية في الرقص الأفريقي، ودوريس مارتال، بطلة فرنسية أيضا في الجيمان ومدةلكة محترفة للاعبي عدد من فرق كرة السلة الأميركية، ولعهما بالرياضة وبالرقص. وكانت الصديقتان تتقنان الرقص الكلاسيكي والمعاصر والصامبا والصالسا والجاز والرقص الأفريقي. وهو ما ساعدهما في ابتداء الأفروفايب الجامع للكثير من التمارين المعتمدة في كل هذه الرقصات.

ومن أهم تمارين الأفروفايب تكرار وضعية القرفصاء باستمرار. وتعرف تمارين القرفصاء بقدرتها على زيادة قوة وحجم الساقين والأرداف والفخذ وتطويع القوة الأساسية لأسفل الظهر وأعلاه وعضلات الجذع والكتفين وبناء العضلات وأوتار الركبة، كما أنها تساعد على إفراز هرمون التستوستيرون بشكل طبيعي.

وتمارين القرفصاء تمارين مركبة، بمعنى أن عضلات الجسم كلها، بما فيها عضلات الجسم العلوية تنقبض وتشد وتحت هذه التمارين. وزيادة الأوزان في هذين التمرينين يؤدي إلى زيادة في حجم عضلات أخرى مساعدة، منها عضلة الصدر والساعد والباسبس. وتستهلك حركات القرفصاء كمية كبيرة من الطاقة، مما يؤدي إلى حرق كميات كبيرة من السعرات الحرارية.

وذكرت إحدى الأبحاث أن تكرار القرفصاء يعمل على ضخ الدم في جميع أنحاء الجسم ويحسن الصحة العامة وتدفق السوائل في

من أهم تمارين الأفروفايب

تكرار وضعية القرفصاء

باستمرار، التي تزيد قوة وحجم

الساقين والأرداف والفخذ

الجسم ويساعد في عملية الهضم. وإضافة إلى القرفصاء يعد القفز أيضا أحد التمارين المعتمدة في الأفروفايب. ويصف المدربون القفز برياضة الجسم الكامل، التي يقوم فيها كل أجزائه بالحركة ويزيدها قوة وخفة وله تأثير متوسط يزيد من كثافة العظام والمفاصل.

وأثبتت جمعية القلب الأميركية أن تمارين القفز تعمل على حرق الدهون بمعدل 500 سرعة حرارية في الساعة للشخص الذي يزن 100 كيلوغرام.

وأثبتت الأبحاث أن القفز يخلص الجسم من الدهون الزائدة، من خلال رفع الركبتين إلى أعلى أثناء التمرين. كما أن القفز يقدم واحدة يحسن التوازن ويتطلب جهدا في عضلة البطن أكثر من القفز على قدمين.

ويشكل الرقص النواة الأصلية لرياضة الأفروفايب، لكن مؤسستا هذا الاختصاص اختصتا الرقص الأفريقي أكثر من بقية الرقصات لأنه أكثرها اعتمادا على الإيقاع والحركة والخفة. ويتطلب الرقص الأفريقي الوثب أو القفز والدوران والالتفاف والتغيرات المفاجئة والسريعة في الاتجاهات.

وأثبت العديد من الدراسات أن الرقص مرات قليلة فقط يترتب عنه اكتساب المرونة المطلوبة، كما أنه يزيد من القوة، حيث أن القيام ببعض الرقصات يتطلب القفز في الهواء والقفز يتطلب قدراً هائلا من القوة في العضلات الأساسية في الساقين، بالإضافة إلى أنه يزيد من القدرة على التحمل. والتحمل هو قدرة العضلات على العمل بقوة لفترات أطول دون تعب.

وفي دراسة للكاتب المصري خلف أحمد محمود، عن الرقص الأفريقي، يقول إن الرقص يعد من أبرز الفنون الأفريقية، فنجد الأفارقة يرقصون ويتمابلون جماعات وفرادي، مهما تباعدت بينهم المسافات، واختلفت العقائد والديانات، فالرقص عند الأفارقة ميل فطري. وقد شغلت ظاهرة الرقص لدى الأفارقة، العديد من العلماء والباحثين بهدف

الكشف عن الميول التي تدفع الأفريقي إلى ممارسة الرقص في أي مكان وفي أي وقت. وبعد بحث متواصل، توصلوا إلى عدد من النتائج القائمة على أساس تفسير علمي، حول النشوة العارمة التي يحدثها الرقص في عقل ونفس الإنسان الأفريقي، من حيث أنه يسهم في تحريك أعضاء الجسم بشكل منتظم، ومتكرر ولأطول مدة ممكنة، وأن مثل هذه الرقصات وما يصاحبها من موسيقي لها قوتها على إحداث المتعة بشكل يعادل المخدرات الحديثة للانتشاء.

وفسر فريق آخر النشوة التي تستحدث في الدماغ بفعل الرقص والموسيقى الخلابة، تماثل تلك التي تتخلق عندما يمارس الإنسان الجنس، ذلك أن الحركات الراقصة وما يصاحبها من موسيقى أسرع وأعلى، تعمل على زيادة معدلات ضربات القلب، ومن ثم تحدث إحساسا بالاستثارة. ويمكن للإيقاع المتكرر، أن يحدث حالات تشبه الخمر، تصل أحيانا إلى درجة النشوة والابتهاج الغامر. وقد يعزى هذا إلى أن الدوائر العصبية، تعمل على ترديد أو ترجيع الأصوات بطريقة تجعلها قادرة على إنتاج التغيرات في كيمياء المخ، وإحداث حالات كهربائية مماثلة للتشنجات والصرع.

ويرتبط الرقص الأفريقي ارتباطاً وثيقاً بالإيقاع الموسيقي، وتعد الطلبة هي أساس الموسيقى الأفريقية، وهي اختراع أفريقي، وتعدد أنواع الطبول عند الأفارقة، تبعاً لاختلاف أصحابها وأشكالها، ولكنها تعطي لغة حركية يفهمها الإفريقيون. فالإيقاع الإفريقي

يتغير داخل الرقصة الواحدة، ولذلك تتعدد أنواع الطبول لتقوم بهذه الوظيفة الإيقاعية المعقدة.

ويضاف إلى أنواع الطبول المصاحبة للرقص لدى الأفارقة آلة موسيقية تشبه الأكسلافون، ولكنها آلة موسيقية تشبه الآلة الوترية، تحتوي على 6 أوتار، تؤدي نوبات موسيقية مختلفة، وإلى جانب هذه الآلة توجد آلات موسيقية مصنوعة من المعدن أو الخشب تكون مصاحبة للرقص.

ونظرا لتمييز الرقص الأفريقي بإمكانية ممارسته في جماعات، تم اعتماد هذه الخاصة في الأفروفايب لأن المشاركة في التمارين الرياضية تخلق شعورا من الحماس والمنافسة وتدفع إلى مزيد من التحدي بين الأشخاص، الأمر الذي يؤدي إلى بذل أكبر قدر ممكن من الجهد وحسن الأداء للتفوق على البقية. ونتيجة لذلك تكون عملية حرق الدهون أسرع بكثير.

ووفقا لدراسة نشرت في مجلة نيو إنغلاند للطب، فإن الرقص يساعد على تحسين الذاكرة ويمنع ظهور العتة مع التقدم في السن. وقد كشف الباحثون أن التمارين الرياضية يمكن أن تعوض الخسارة من حجم قرن آمون، وهي المنطقة من المخ التي تتحكم في الذاكرة، والتي تبدأ في الانكماش بشكل طبيعي خلال سن البلوغ، الأمر الذي يؤدي

في كثير من الأحيان إلى مشاكل في الذاكرة، وأحيانا إلى الخرف. وأثبتت دراسة أخرى، أجريت على كبار السن، أن الرقص المتكرر يساعد على منع آثار مرض الزهايمر، وأنه يمكن أيضا من زيادة الوضوح العقلي للناش من جميع الأعمار. وقد تبين أن الأشخاص الذين يعانون من مرض الزهايمر قادرون على تذكر ذكريات منسية عندما مارسوا الرقص على الموسيقى التي كانوا يعرفونها.

العشبية التي تحوي بذورها على مادة الكومينول. والكومينول من الزيوت الطيارة ويتركب من مواد غير ضارة، مثل مادة باراسمين.

وهو نائي التوابل الأكثر شعبية في العالم، ويباع إما بذورا كاملة أو على شكل مسحوق وهو مصدر غني بالحديد وهذا عنصر أساسي في الجهاز الهضمي والأنزيمات الإيضية والهيموغلوبين. وبالتالي استهلاك الكمون يساعد أيضا على توفير الأكسجين لأنسجة الجسم، وفي إنتاج الطاقة وتعزيز جهاز المناعة.

ويقوم الكمون بتنشيط عملية التدوير الغذائي في الجسم، والتي تقوم بعملية تنظيف الجسم من فضلات الطعام الضارة هذه. فيعزز عملية الإخراج ويزيد من السرعة التي يتم بها طرد النفايات من الجسم، حيث لا يوجد تراكم للطعام غير المهضوم. لكن فوائد الكمون لا تقتصر على الإسراع في تخفيف الوزن وتنظيف الجسم، بل تتعداهما إلى الوقاية من نزلات البرد وتحسين التنفس، لكون الكمون غنيا بفيتامين سي.

الغذائي. وعندما يكون الأبيض أكثر كفاءة، يمكن أن يساعد في فقدان الوزن. ويمكن لهذا النبات أن يرفع قدرة الجسم على حرق الدهون بنسبة 25 بالمئة. ويوصي خبراء التغذية بتناوله جنباً إلى جنب مع التوابل الأخرى مثل الشمر واليانسون والزنجبيل الطازج والخردل لأقصى قدر من المنافع في برنامج إنقاص الوزن. وخلص خبراء التغذية إلى نجاعة الحمية التي تركز أساسا على الكمون كبهار يرافق كل الوجبات، على مدار اليوم وذلك لأنه يعمل على تحسين عملية الهضم وامتصاص السواد والعناصر الغذائية بشكل سليم. وهذا الأمر يعمل على مكافحة تخزين الدهون والشحوم بالجسم.

وتلعب حمية الكمون دورا مهما في تسريع تخسيس الكرش لكونه عشبا آمنا يصلح لجميع الأعمار ويساعد بشكل كبير في حرق الدهون من الجسم، لا سيما أكثر أماكن تجمع الدهون.

والكمون هو من النباتات

استهلاك الكمون يساعد على توفير الأكسجين إلى أنسجة الجسم، وفي إنتاج الطاقة وتعزيز جهاز المناعة

ويحتوي الكمون أيضا خصائص مضادة للسرطان، وقد أظهرت الأبحاث أنه يساعد على منع سرطانات المعدة والكبد في الحيوانات، وهو مفيد أيضا لمرضى الربو ومرضى التهاب المفاصل والذين يعانون من أمراض الكلى.

ويساعد الكمون على تقوية الذاكرة، ويحسن مستويات التركيز وهو مفيد خصوصا للأشخاص الذين يعانون من الأرق.

ويمكن أن يمزج كاس من الماء الساخن مع عصير نصف ليمونة وملعقة كبيرة من الكمون المطحون ونصف ملعقة من الزنجبيل المطحون وتترك لتصبح فاترة وتشرب قبل كل وجبة بقليل.

الأطعمة المتبلة بالكمون تخفف الوزن

برلين - توصل باحثون إلى أن إضافة الكمون إلى الأطعمة يساعد على خسارة الوزن. وأظهرت دراسة أكاديمية جديدة، نشرت في موقع "غيسوندهايت أوندي فيسينشافت" الألماني المختص في تقديم النصائح الطبية والدراسات العلمية، وأجريت على 88 امرأة اتبعن حمية، أن النساء اللواتي شربن اللبن مرتين في اليوم ممزوجا مع ثلاثة غرامات من الكمون استطعن فقدان الوزن بمعدل كيلوغرامين أكثر من النساء اللواتي لم يتناولن الكمون.

ويزيد الكمون من حرارة الجسم وبالتالي فإنه يزيد من معدل التمثيل



امرأة في رئاسة الولايات المتحدة: هل تغير مسارات السياسة الأميركية

هل ينتصر الناخب الأميركي لتمكين المرأة من أقوى منصب سياسي في العالم

المجتمع الأميركي يبدو من أكثر المجتمعات في العالم تحضرا وتطورا ومناصرة لحقوق المرأة وتكريسا للمساواة، إلا أن الواقع والدراسات والبحوث العلمية والاجتماعية تجمع على أنه مجتمع مازال يخضع لمعايير تمييزية ضد النساء على أساس الجنس، وأهم إثبات لذلك أن الرجال فقط هم من ترعب على كرسي الرئاسة في البيت الأبيض منذ تأسيس الولايات المتحدة الأميركية، حيث قام الرجال فقط بإدارة وصنع القرار في سياساتها الداخلية والخارجية، كما سيطر العنصر الرجالي على أغلب وأعلى المناصب الحكومية والسياسية وهو ما جعل ترشح هيلاري كلينتون للانتخابات الرئاسية القادمة يثير بعد الجندر وي طرح قدرة المرأة على إدارة أقوى دولة في العالم اليوم.



لا تظهر آخر استطلاعات الرأي التي قدمتها كل من مجلة "الإيكونمست" و"يوغفرمنت" الشهيرتين أن ثلثي الأميركيين مستعدون لانتخاب امرأة رئيسة وتظهر الدراسة أيضا أن الناخب الأميركي يؤمن بقدرة المرأة على اتخاذ القرارات الصعبة حتى العسكرية منها، وتم تسجيل ارتفاع مستمر في نسب المؤيدين لتولي المرأة منصب الرئاسة خلال الفترة ما بين عامي 1996 و2007 وهي نسب تعد أكثر من تلك المسجلة في فترة الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي.

ويعتقد أن هذا التغيير قد ظهر في فئة النساء أنفسهن حيث أظهرت العديد من استطلاعات الرأي والدراسات للإجابة على سؤال ما إذا كانت الولايات المتحدة الأميركية مستعدة لانتخاب امرأة رئيسة لأميركا فأرقا بسيطا جدا بين الرجال النساء بقرن 1: بالمئة إذ أن 66 بالمئة من الرجال يؤيدون انتخاب امرأة مقابل 67 بالمئة من النساء يعتقدن أن أميركا مستعدة لتواجد امرأة في مكتب البيت الأبيض.

ولم تحسم نتائج الدراسات واستطلاعات الرأي الجدل الذي تثيره مسألة رئاسة امرأة للولايات المتحدة الأميركية في الأوساط السياسية والإعلامية والفضاء العام وحول ترشيح هيلاري كلينتون نفسها للانتخابات الرئاسية لعام 2017، ليعيش الناخب الأميركي على وقع حملات وصراعات انتخابية قبل موعد الانتخاب بشهور، وقد انطلقت هذه المعركة الانتخابية من الفترة الراهنة بصراعات عنيفة من جانب المرشحين.

هل تغير المرأة أميركا

كما ن إعلان كلينتون إقدامها على خوض المعركة الرئاسية للمرة الثانية رغم خسارتها قبل سبع سنوات أمام الرئيس أوباما، أخذت أبعادا وقراءات متعددة لأسباب كثيرة منها عدم استسلامها للخسارة في عام 2008، ومواصلتها السعي نحو منصب الرئاسة عبر العمل بتبني استراتيجية جديدة في إعادة ترتيب أوراقها الانتخابية التي تعد من بين أهم نقاطها مشاركتها في العمل في إدارة

أوباما كوزيرة للخارجية وفي ذلك نبذتها في التركيز على النجاح الذي حققته في إدارتها لعجلة السياسة الخارجية الأميركية.

لا جدال في ريادة هيلاري كلينتون وقدرتها على صنع واتخاذ القرارات الصعبة، فهذا ما بدا جليا في مسيرة عملها السياسي والحكومي وأثناء تقلدها لعدد كبير من المناصب السياسية. وترى الناشطات النسويات والسياسيات من الفئة (المتقدمة في السن) في الحزب الديمقراطي أن فوز كلينتون يعد الفرصة التاريخية لتحقيق ما حلمن به وناضلن من أجله لعقود. وكانت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادالين أولبرايت قد أدلت بتصريحات نارية في الصد تطلب فيها كل النساء الأميركيات بدعم كلينتون (المرأة) التي ستصنع التاريخ النسوي الأميركي في حال فوزها بالبيت الأبيض حيث قالت "هناك مكان خاص في الجحيم للنساء اللاتي لا يساعدن النساء الأخريات" كان التصريح ردا على خسارة كلينتون للأصوات النسائية في ولاية نيو هامبشاير لفائدة منافسها بيرني ساندرز. هذه التصريحات النارية أثارَت حفيظة عدد كبير من النساء وخاصة بين الشابات اللاتي نجح ساندرز في استقطابهن.

وسارعت الكاتبة جيل نيوتن سمول، التي نشرت كتابا مؤخرا بعنوان "التأثير الواسع: كيف تغير المرأة الأميركية أميركا"، بنشر مقال في مجلة التايم تنصح فيه المرشحة بإعادة صياغة خطابها والتوجه للنساء وللشابات والتحدث معهن عن نضالها النسوي بلغة شبابية، مثل كسر النمطية في اللباس، وارتداء السروال أثناء تأديتها للعمل السياسي وعن إنجازاتها التي تهم الشباب والفتيات وتتطرق إلى الصعوبات التي اعترضتها في هذه المسيرة إما على المستوى المحلي أو العالمي مع التركيز على الدور الذي لعبته في صناعة ثورة في عالم السياسة الأميركية.

فوز هيلاري كلينتون ودخولها الجناح الغربي للبيت الأبيض كاول امرأة تتولى منصب الرئاسة في تاريخ أميركا الذي قارب على قرنين ونصف القرن منذ تأسيسها هو فوز بطعم مختلف عن الديمقراطيات الأخرى في أوروبا وغيرها. وتقول جاي نيوتن سمول لـ"العرب"، إن سجل أوروبا النسوي معروف وإن النساء وصلن إلى أعلى مناصب السلطة في الدولة مقارنة بأميركا مشيرة إلى رئيسة الوزراء

السابقة مارغريت تاتشر والحالية الألمانية أنجيلا ميركل، مؤكدة في المقابل أن هناك اختلافا في قواعد اللعبة الانتخابية في أميركا عنها في النظام البرلماني حيث يقترع الناخب حزبا ثم يرشح الحزب الفائز من بمثله في الدولة. أما في أميركا فإن جميع أفراد الشعب يشاركون في العملية الانتخابية وهم مدعوون للإدلاء بأصواتهم وآرائهم حول المرشح.

تاريخ المرأة في السياسة الأميركية

في بداية القرن العشرين لم تكن النساء جزءا من العملية السياسية في الولايات المتحدة الأميركية وكُن يعاملن على أنهن مواطنين من درجة ثانية. ولم تتمتع المرأة في تلك الفترة بأيّ حقوق ولا بحماية قانونية، وكان مصيرها مرتبطا بشكل كبير بالأحوال الشخصية وتحديدا بالزواج، حيث كانت بلا هوية قانونية مستقلة عن زوجها، وليس لديها الحق في تحديد النسل أو في الإجهاض ولا في رفع الدعاوى القضائية ولا في التملك أو ممارسة أي مهنة. بالإضافة إلى حرمانها من المشاركة السياسية والإدلاء بصوتها كناخبة أو تقديم الترشح أو العمل في هيئة المحلفين، ونبعا لذلك فلا حق لها في تقلد أي مناصب عامة، بل عانت من التمييز على أساس الجنس ولم تعتبر مواطنا عاديا بموجب الفقرة الرابعة عشرة من الدستور الأميركي الذي يكفل الحماية المتساوية للأميركيين في ظل القانون غير أن المرأة عوملت على أساس أنها فاقدة للأهلية.

ولكن بمرور الزمن تراكمت نتائج العمل النسوي الثوري، واستطاعت المرأة في الولايات المتحدة أن تحقق تقدما في فترة قصيرة وتتخطى الكثير من الحواجز التي كانت تحول دون مشاركتها في جميع جوانب الحياة العامة والعمل السياسي وأن تكون عنصرا فاعلا في قوى العمل وتمارس جميع المهن وتلعب أدوارا هامة في وسائل الإعلام والقضاء وتصل إلى أن تكرس على أرض الواقع قدرا كبيرا من المساواة بينها وبين الرجل لكن ليس بشكل كامل وخاصة على صعيد المساواة في الأجور.

تعزيز حضور المرأة في الفضاء العام

بالنظر إلى تركيبة المجتمع الأميركي نلاحظ أنه يضم مجموعة من المكونات المختلفة على أساس العرق والطبقة والدين والمنطقة والجنس، لذلك يتضاعل شعور تضامن ومساندة النساء لبعضهن بعضا ولا ينظرن إلى أنفسهن على أساس الاشتراك في الهوية الجنسية بغرض توحيد الصفوف ضد ما واجهته من اضطهاد وتميز عبر التاريخ مقارنة بالمجتمعات الأخرى المتعاضدة مع بعضها ومنها الأميركيون من أصول أفريقية. وشهد القرن العشرين مراحل هامة من العمل والنشاط النسوي أسست للحركة النسوية الأميركية واتسمت هذه المراحل

إسا بالعمل الثوري الواضح والمباشر والذي عرف برفع الأصوات والعمل المنظم بشكل كبير بين السيدات المتعلمات، وكذلك العمل الهادئ والمقسم بين مجموعات صغيرة.

ولكن النساء لا يختلفن في الرؤية ولا في الهدف، المتمثل في الوصول إلى المشاركة الكاملة في الحياة العامة وفي السياسة الأميركية، فتحققت الاهداف إما عن طريق رفع النساء على الصعيد المحلي للخطوط الحمراء التي تحول دونهن ودون حقوقهن أو من خلال تحديد الأولويات وخلق أشكال للعمل السياسي خارج الساحة الانتخابية، وذلك عبر إنشاء الجمعيات التطوعية وبناء المؤسسات التي تستجيب للاحتياجات الاجتماعية التي لم يتم تلبيتها من قبل.

وعملن أيضا على دعم فرص الفتيات في التعليم وبذلن جهودا في إصلاح منظومة العمل، إلى أن تمكن من وضع أسس لحركة "اقتراع الرأي العام"، التي طالبت بمعظم حقوق المرأة الأساسية كمواطنة، ونجحن عن طريق هذه الحركة في ضمان حق المرأة في المشاركة في الحياة المدنية كفرد مستقل في المجتمع بدلا من أن تكون ممثلة من خلال مشاركة زوجها أو والدها.

وبعد أن ضمنت الأميركيات حقوقهن في المواطنة الكاملة، شرعن في التغيير الجذري للسلوك الاجتماعي الذي من شأنه أن يقصي النساء في ظل تنامي قوة حركة الاقتراع النسائية المنبثقة عن الوعي الجماعي النسوي والتي نتج عنها إنشاء الجمعيات النسائية التي تركز على تطوير حضور المرأة في الفضاء العام وفي العمل المدني، وكذلك في مجالات العمل وفي الاقتصاد وفي مواقع التسيير واتخاذ القرار،

وعلى الرغم من سيطرة المتعلمات من النساء البيض على حركة الاقتراع، إلا أنها أصبحت حركة جماهيرية استطاعت توحيد الجهود والأهداف بين جميع الطبقات العاملة والفئات من أصول أفريقية التي تتميز بأجنداتنا السياسية الخاصة بها.

القدرة على القيادة أم التضامن على أساس الجنس

لا تباين الآراء السياسية حول ترشح هيلاري كلينتون لخوض معركة الانتخابات الرئاسية لا يحجب صورتها كانتخابات مختلفة عن سابقتها بشكل واضح بسبب إثارتها للعواطف النسوية وسيطرة قضية الجندر على الانتخابات والإعلام بين جميع الفئات العمرية في أميركا بشكل خاص والعالم بشكل عام. وأوضحت دراسة لمركز "المرأة الأميركية والسياسة" التابع لمعهد إيغلتون للسياسة في جامعة روتجرز، أن أكثر النساء

فوز هيلاري كلينتون ودخولها الجناح الغربي للبيت الأبيض كأول امرأة تتولى منصب الرئاسة في تاريخ أميركا الذي قارب على قرنين ونصف القرن منذ تأسيسها هو فوز بطعم مختلف عن الديمقراطيات الأخرى في أوروبا وغيرها

ورغم فشل المرشحة كلينتون في استقطاب الصوت النسوي الناخب من فئة الشابات ورغم ما يعانيه المجتمع الأميركي من تمييز قائم حتى اليوم على أساس الجنس، فإن الرهان ما يزال قائما على أن انتخاب كلينتون لن يكون على أساس أنها امرأة بل على أساس معايير مثل الكفاءة والمهنية والقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة.

هذا ما أكدته سارة السيد، وهي عضو في الحزب الجمهوري ومديرة في منظمة إيمرج أميركا عن ولاية فيرجينيا وهي تعمل على تنظيم وتوعية الناخب الأميركي المسلم.

وفي حديث لها مع "العرب" صرحت سارة أنه ليس من المهم أن تفوز أول امرأة برئاسة أميركا ولكن المهم فوز الأكثر كفاءة على أداء العمل وأن يكون الحكم على سياسات المرشح ككل. واعتبرت السيد سياسة كلينتون غير مختلفة عن سياسة الرئيس أوباما التي اتسمت بالليونة والدبلوماسية في القضايا التي احتاجت إلى الحسم مثل الأزمة في سوريا والحرب على الإرهاب وبعض القضايا الاقتصادية، قائلة "إنه من الضروري النظر على أساس البراغماتية والواقعية وليس النوعية".



تباين الآراء السياسية حول ترشح هيلاري كلينتون لخوض معركة الانتخابات الرئاسية لا يحجب صورتها كانتخابات مختلفة عن سابقتها بشكل واضح بسبب إثارتها للعواطف النسوية وسيطرة قضية الجندر على الانتخابات والإعلام بين جميع الفئات العمرية في أميركا

ثقافة الاعتذار تجدد حيوية الزواج بشروط إعلان اعتذار في صحيفة مصرية يثير غيرة النساء

إعلان اعتذار رقيق من زوج لزوجته نشر في صحيفة مصرية قبل أيام، أعاد إلى الواجهة مجددا أزمة العلاقات الزوجية في الوطن العربي التي تصل في كثير من الأحيان إلى مرحلة الأزمة، بسبب عدم قدرة أحد الزوجين على الاعتذار عندما يرتكب خطأ.

نجوى درديري

أثار إعلان اعتذار زوج لزوجته في صحيفة الأهرام المصرية، كتب فيه "إلى زوجتي الرقيقة ورفيقة عمري (ل. م) اعتذر منك وأسف على ما بدر مني.. زوجك المخلص (ه. ع.)"، الكثير من الجدل. وعلى الفور انتشر الإعلان بشكل هستيري على مواقع التواصل الاجتماعي مع تعليقات نسائية تفيض "غيرة" من الزوجة التي حظيت بزواج وفي ومحبة. المفاجأة كانت في رأي علماء الاجتماع والمتخصصين في العلاقات الأسرية، حيث رأوا في الاعتذار مبالغة لا تعكس مشاعر حقيقية من الزوج لزوجته بقدر ما تعبر عن شكل استعراضي من قبل الزوج. الدكتور طه أبو الحسن أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأميركية في القاهرة، لا يؤيد الإفراط في الاعتذار بين الزوجين من منطلق أن "الزوج كثير الاعتذار هو زوج كثير الخطأ أيضا"، والرجل إذا اعتذر عن خطأ في حق زوجته فهذا امر إيجابي بشرط عدم المبالغة في الاعتذار. وقال لـ"العرب" الأهم أن يكون ذلك من خلال حوار بينهما ونقاش بالحجة ينتهي بالزوج للاعتراف بالخطأ الذي هو أسمى أشكال الاعتذار.

ولا يحبذ أبو الحسن المظهرية في التعبير عن الاعتذار من قبل الزوجين، سواء من قبل الرجل أو المرأة، باعتبارها ادعاء وزيفا في التعبير عن المشاعر، كان ينشر أحدهم إعلانا في جريدة أو يعلق لافتة في أحد الشوارع الشهيرة متهورة بحملة تفيد اعتذاره وأسفه وندمه الشديد لبرأها آلاف المارة، وقد لا تراها زوجته نفسها، ويتساءل متعجبا "لمادا لا يكون اعتذاره لها في بيتها؟".

لفت أبو الحسن إلى دراسة كندية نشرت قبل سنوات أكدت أن الرجال أقل ميلا للاعتذار من النساء، والمرأة تسيطر عليها عاطفتها أكثر من الرجل، فهي تغضب أسرع من الرجل، وربما تنمادى في غضبها لتخطئ في حق زوجها بكلمات سرعان ما تندم عليها وتطلب منه الصلح، بعكس الرجل الذي لا يندفع في الخطأ لكنه من الصعب عليه أن يعتذر عنه إذا وقع فيه.

الاعتذار بين الزوجين يأخذ أشكالا عدة تختلف من شخص إلى آخر، كذلك يختلف الأمر من زوجة إلى أخرى، فبعض السيدات تكفيهن كلمة حب رقيقة، أو وردة يضعها الزوج على وسادتها صباحا، وهناك من

تنمادى في ما يصيب العلاقة بالفتور وربما فقدان المشاعر تماما. الدكتور مدحت عبدالهادي استشاري العلاقات الزوجية يتفق مع الرأي القائل إن الأزواج الذين يلجأون إلى الاعتذار بطرق استعراضية ولافتة يميلون في الحقيقة إلى حب الامتلاك، وتكون مشاعرهم غير حقيقية. وأشار في تصريحات لـ"العرب" إلى أن الاعتذار العلمي يكون بنتيجة النفس من الأخطاء والتعهد بعدم تكرارها، وإن اعتذار الزوج أو الزوجة إذا لم يتسق مع التصرفات لاحقا فإنه سوف يؤدي إلى نتائج وخيمة على مستقبل العلاقة الزوجية. وأضاف عبدالهادي أن هناك طريقتين للاعتذار بين الزوجين، الأولى مباشرة والأخرى غير مباشرة، ويلجأ لها الأزواج ممن يعجزون عن الاعتذار بهما كان الخطأ، حيث يرون فيه نوعا من الضعف، لهذا يلجأ هؤلاء للاعتذار غير المباشر، كان يرسل الواحد منهم رسالة لزوجته يعتذر فيها أو يدخل المنزل فيسالها عما أعدته للغداء. الزوجة يجب أن تقابل هذا النوع من الاعتذار، بحسب نصيحة استشاري العلاقات الزوجية، بذكاء وفطنة، بأن تدرك وسيلة

الزوج كثير الاعتذار كثير الخطأ

الأزواج الذين يلجأون إلى الاعتذار بطرق استعراضية ولافتة يميلون في الحقيقة إلى حب الامتلاك، وتكون مشاعرهم غير حقيقية

زوجها للاعتراف بخطئه، وأن سلوكه يعبر عن ندمه على الخطأ حتى لو كان بشكل غير مباشر.

لكن عبدالهادي أكد أن الزوج القادر على الاعتذار بشكل مباشر "رجل متصالح مع ذاته، ويقدّر المواقف جيدا".

ثقافة الكبر التي تمنع الزوج أو الزوجة عن الاعتذار لشريك حياته براها عبدالهادي، كارثية تقود العلاقة إلى النهاية المحتومة وهي الطلاق، وقد رأى الكثير من التجارب المشابهة بحكم عمله، مفسرا ذلك بأن تراكم الأخطاء دون اعتذار يخلق مشكلة في التواصل



بين الزوجين. ويرى بعض الخبراء أن الخلافات الزوجية ضرورية من وقت إلى آخر، بشرط قدرة الزوجين على الاعتذار الذي يكون أمرا إيجابيا للعلاقة بينهما، حيث تتدفق دماء الحب من جديد في قلوبهما. شيماء إسماعيل خبيرة العلاقات الزوجية تناصر هذا الرأي، مبررة موقفها بأن الحياة الزوجية القوية أساسها الحب والمودة والرحمة، والمواقف التي يختلف فيها الأزواج، يمكن أن تكون منعطفات إيجابية في حياتهما، إذا استطاع المخطئ الاعتذار عن خطئه وتقبله الطرف الآخر.

ونصحت إسماعيل الزوجات بعدم إطالة فترة الخصام مع زوجها، وعدم رفض اعتذاره، خصوصا في الخلافات البسيطة التي لا يوجد داع لتضخيمها، حتى لا يمل الزوج ويعتاد ابتعادها عنه. وقالت لـ"العرب" مع الوقت وتكرار رد الفعل المبالغ فيه من الزوجة، سيستفاد الزوج الاعتذار وسيجد من ينصحه بعدم تدليل زوجته حتى لا تعتاد على ذلك، كما سيرك أن زوجته تساومه على قبول اعتذاره بطلب هدايا تهرقه ماديا، وهو تصرف من الزوجة سيأتي بنتيجة سلبية على العلاقة.

إنسانيتنا: إلى أي حد نحن قادرون على الحب؟ وعلى استخدام العلاج بالحب لنقل من قسوة البشر ووحشية الظروف والواقع.

العلاج بالحب قد يكون الوسيلة الأنجح من كل الأدوية النفسية والصدمات الكهربائية وجلسات التحليل النفسي. الحب الذي هو أصل الحياة، إن لم يكن هو ذاته الحياة.

ليتبنوا أفكارا لا يؤمنون بها في العمق، والبعض منهم انتحر أو انتهى في مصحات عقلية وتدمرت حياته الأسرية. وأؤمن أن القفزة المذهلة في علم النفس الحديث ستكون بتطوير آليات وأساليب عديدة غابتها شفاء النوازع العدوانية لدى البشر، وتشذيب السلوك البشري العنفي، ومن أهم تلك الوسائل العلاجية: العلاج بالحب، فالحب وحده قادر على استئصال الشرور من جذورها، لأن الشر ذاته ينهزم أمام الحب، ولا يوجد إنسان مهما بلغت قسوته وقلة إحساسه لا يتأثر أمام لحظة حب صادقة وحقيقية. إن الكلب كونه مخلوقا وفيما ومحباً استطاع أن يعالج أعنى المجرمين، حرى بنا نحن البشر أن نخجل، قلو أن هؤلاء المجرمين وجدوا حبا صادقا ولم يتم استغلالهم في سياسات إجرامية لا إنسانية لما صاروا مجرمين. نقص الحب أو شحه وربما انعدامه هو أصل الشرور في عالمنا المعاصر، وكل تحليل نفسي لشخصية أي مجرم يتبين أنه عاش طفولة قاسية وكان يفقد الحب والحنان، وتكفي نظرة عابرة لعواصم ومدن اجنبية لئرى أن صداقة الإنسان مع الكلب هي أقوى صداقة، ونرى منظرا مشتركا: إنسان بصحبة كلب. إنسان لا يجد حبا وعطفا وصداقة لدى أخيه الإنسان بل يجده عند كلب، أي حيوان!

حقيقة مخجلة وصادمة لكنها تصفعنا بسؤال جوهري يمس صميم

طبق اليوم

الروبيان والسلمون
بعصير الرمان



* المقادير:

- 100 مليلتر عصير رمان.
- 2 ملاعق كبيرة عصير ليمون.
- 4 ملاعق صغيرة زيت زيتون.
- ملعقة صغيرة فلفل أسود.
- نصف ملعقة صغيرة ملح.
- ملعقة صغيرة ريحان مجفف.
- 300 غرام روبان مقشر.
- 250 غرام من سمك السلمون.

* طريقة تحضير الصلصة:

- حبة بصل مقطعة إلى مكعبات صغيرة.
- 5 حبات طماطم كرزية صغيرة مقطعة إلى نصفين.
- 3 حبات فليفلة خضراء وصفراء وحمراء مقطعة إلى مكعبات صغيرة.
- حبة أفوكادو مقطعة إلى مكعبات صغيرة.
- 2 ملاعق كبيرة عصير ليمون.
- أوراق سلق.
- ملعقة صغيرة ملح وفلفل.

* طريقة الإعداد:

- في وعاء عميق، يُخلط عصير الرمان، الليمون، زيت الزيتون، ويضاف الملح والفلفل وأوراق الريحان.
- يغطى الروبيان والسلمون في الخليط السابق ويترك لمدة ساعتين في الثلاجة أو أكثر.
- يُرفع الروبيان والسلمون عن الخليط ويوضع الروبيان في طبق الشواء الساخن، ويقلب على درجة حرارة متوسطة على النار حتى تمام النضج ويمكن إضافة القليل من الخليط إذا جف الروبيان.
- يطهى سمك السلمون بنفس طريقة الروبيان.
- تسلق أوراق السلق الخضراء.
- تُخلط مكونات صلصة الرمان في وعاء عميق وتتبّل بالملح والفلفل.
- يوضع سمك السلمون المشوي في طبق التقديم ثم توضع فوقه قطع الروبيان وتضاف صلصة الرمان إلى الطبق وتزين بأوراق السلق المطهوه.

موضة

فساتين مبتكرة بلمسة كلاسيكية

قدم المصمم السعودي محمد أشفي أزياء فاخرة وفريدة من نوعها، خلال أسبوع باريس للخياطة الراقية الخاص بربيع وصيف 2016. غلب الطابع الفخم على الإطلالات متمزجا بأناقة عصرية أخذت من الطابع الفيكتوري بعض لمساته وحولتها إلى تفاصيل أنيقة زينت بها الأزياء.

وتكرّر ظهور الفساتين المنتفخة في هذه المجموعة، وكذلك الألوان ذات المقدمة القصيرة والتي تلامس الأرض من الخلف، والتي تزيّنت بتطريز غني فيكتوري الطراز.

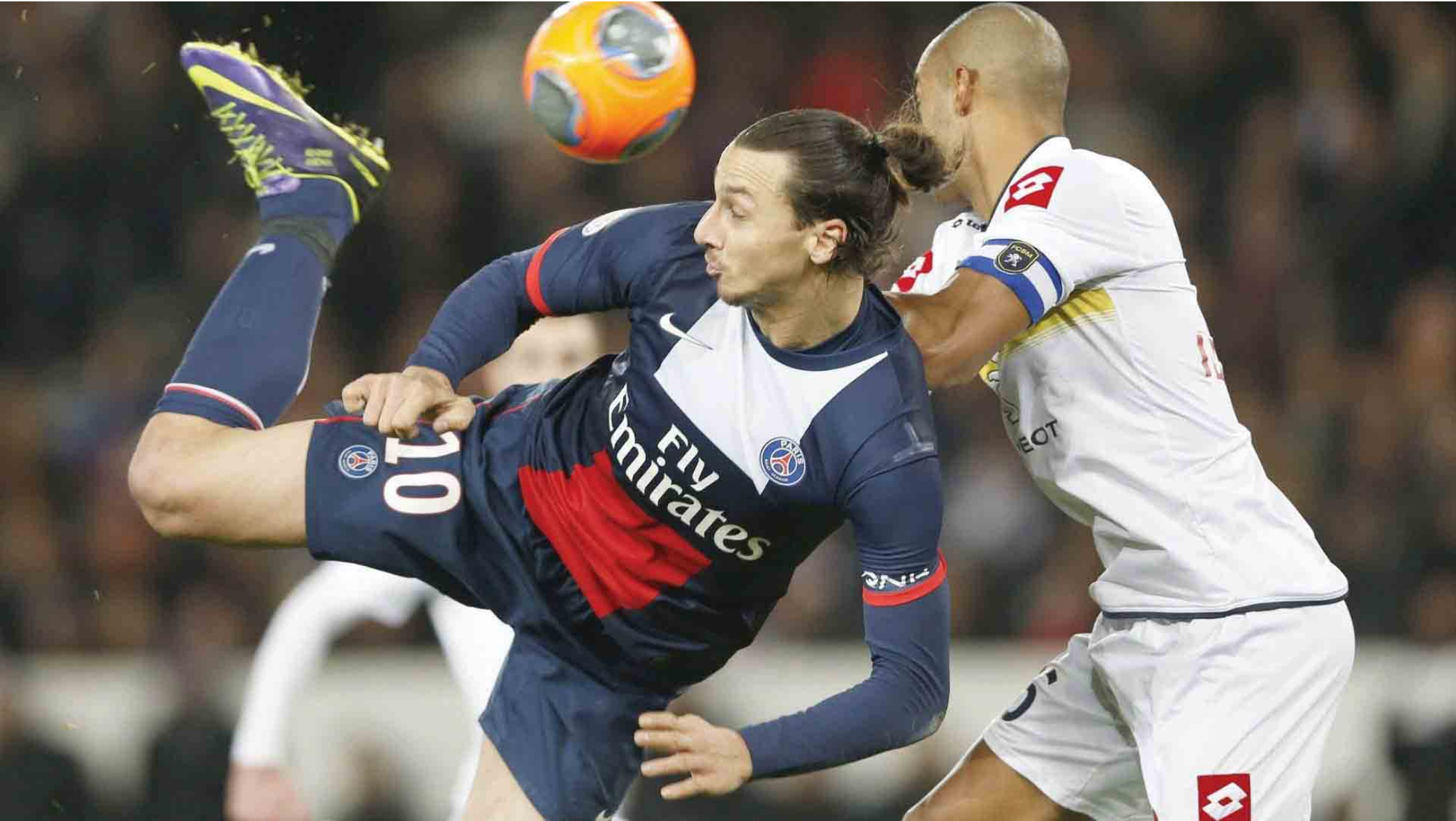
كما ظهر الجامبسوت بكل أناقته وقد رافقه ذيل طويل مصنوع من أقمشة متموجة. هذه التمجوجات متقنة التنفيذ رصدت أيضا في أكثر من إطلالة، إذ رافقت الفساتين القصيرة والطويلة مضيئة عليها حيوية مميزة.

وحضر الجاكيت بدوره ولكن تمّ تقديمه بطريقة متجددة تبعد كل البعد عن الطابع الكلاسيكي، الذي اعتدنا عليه، أما الأكمام الفضفاضة فرافقت العديد من الإطلالات مضيئة عليها لمسة من الاحتشام.

وحافظ أشفي على كلاسيكية محببة في طريقة تنفيذ التطريز واختيار الألوان التي تدرجت بين الأبيض، الأسود، البيج والرمادي الفاتح، في مقابل الابتكار الذي اعتمدته في مجال القصات، وتنوعت الأقمشة بين الحرير، والدانتيل، والكريب، والتول، فيما دخل الريش على بعض الإطلالات.

صراع إنكليزي مرتقب لضم السلطان

إبراهيموفيتش يفتح الأبواب أمام يونايتد وتشيلسي وأرسنال



أُلح زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم باريس سان جيرمان لإمكانية رحيله عن الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. وينتهي عقد زلاتان مع نهاية الموسم الحالي وما زال لم يتوصل لاتفاق مع إدارة النادي حتى هذه اللحظة بخصوص تمديد العقد. ويبدو أن المهاجم السويدي قرر الرحيل عن ملعب حديقة الأمراء وخوض تجربة جديدة.

□ لندن – ينتظر ميركاتو الصيف المقبل إمكانية وجود حرب شرسة من أجل ضم المهاجم السويدي الدولي زلاتان إبراهيموفيتش للدوري الإنكليزي. وأكد لاعب نادي باريس سان جيرمان الفرنسي أن أشياء كبيرة ستحدث عندما تنتهي فترته في الفريق الباريسي. وأفادت صحف بريطانية بأن أندية البريميرليغ قد تنصارع على ضم اللاعب هذا الصيف حيث ينتهي عقد إيبيرا مع الفريق الباريسي في نهاية الموسم الجاري. وقد يعود "إيبيرا" للعمل من جديد مع البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشيلسي في مانشستر يونايتد، في حين يهتم تشيلسي وأرسنال بضم اللاعب، مع خروجه من حسابات مانشستر سيتي بسبب المشاكل مع المدرب السابق لبرشلونة بيب غوارديولا. وكان مانشستر سيتي الإنكليزي قد أشعل فترة الانتقالات الصيفية مبكرا من خلال إعلانه التعاقد مع الأسباني بيب غوارديولا لتدريب السيتي بداية من الموسم المقبل، ليرحل الباب عن بابر ميونيخ الألماني ويحل الإيطالي أنشيلوتي مكانه. ويبدو أن الدوري الإنكليزي الممتاز، البريميرليغ سيكون بؤرة الصفقات الساخنة، فبعد أن طار الباب إلى ملعب الاتحاد تصاعدت وتيرة الشائعات حول انتقال وشيك لكوكبة من نجوم العالم وعلى رأسهم البرازيلي نيمار لاعب برشلونة الأسباني إلى السيتيزنز، في فريق الأحلام الذي ستفتح الخزائن الإماراتية المائلة للسيتي لتشكيله مع قدوم غوارديولا.

النجم الثاني

النجم الثاني الذي يبدو أنه على مقربة من الانتقال إلى الدوري الإنكليزي هو السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم باريس سان

وأكد المهاجم السويدي أن تشيلسي فقد الكثير من سحره وتألقه بعد رحيل مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو. وقال زلاتان "أعتقد أن الجميع يفتقد مورينيو، ولكن أعتقد أنه سوف يعود قريبا إلى عالم كرة القدم، أنا مندهش من إقالته، لا أعرف ما حدث لكن كل شيء يعتمد على النتائج في كرة القدم، عندما لا تقدم مستوى جيدا فيتم طردك، أما نحن اللاعبون فلا يحدث معنا ذلك، تشيلسي فقد بريقه بعد رحيل مورينيو بالتأكيد". ففي تصريحات مثيرة بعد المباراة قال السلطان إيبيرا "لا يزال لدي في عقدي مع البى إس جي 3 شهور، أشياء كبيرة يمكن أن تحدث في المستقبل، هل أحلم بالدوري الإنكليزي؟ دعني أقول إنني مستعد لذلك".

نهاية مشوار قريبة

يبدو أن تصريحات إيبيرا، 34 عاما، تشير إلى أنه سيسدل الستار بنهاية الموسم الجاري على 4 مواسم قضاها في نادي العاصمة الفرنسية، والتي كان فيها الهدف الأول للفريق برصيد 134 هدفا، وهو الأمر الذي التقطته إدارة باريس سان جيرمان التي بدأت بقيادة القطري ناصر الخليفي في البحث عن خليفة إبراهيموفيتش، وبدأت بالفعل في التفاوض مع إنتر ميلان الإيطالي لضم الأرجنتيني ماورو إيكاردي.

فالمعروف أن إيبيرا من المتوقع أن ينضم لفريق ميامي الأمريكي في فلوريدا عام 2017، وهو ما يفتح الباب أمام الأندية الراغبة في الحصول على خدمات الدولي السويدي في ضمه لمدة موسم واحد فقط، وتشير تقارير إنكليزية إلى أن أندية مانشستر يونايتد وتشيلسي وأرسنال تتربق موقف إيبيرا النهائي من الحضور إلى إنكلترا. ولعب إبراهيموفيتش في عدد من أقوى الدوريات الأوروبية، كانت البداية في مالمو السويدي، ثم أياكس الهولندي، ويوفنتوس وإنتر ميلان في إيطاليا، وبرشلونة الأسباني، ثم ميلان الإيطالي، وأخيرا باريس سان جيرمان الفرنسي.

وتوقعت صحيفة ديلي ميرور البريطانية انتقال زلاتان إبراهيموفيتش إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبل. الميرور اعتمدت في تقاريرها على تصريح إبراهيموفيتش حينما قال "ستحدث أشياء عظيمة الصيف المقبل، أنا جاهز ولدي استعداد كبير للدوري

الإنكليزي الممتاز، تبقى على نهاية عقدي 3 أشهر وبعدها سنعلم ما سيحصل". وكشفت الصحيفة عن رغبة البرتغالي جوزيه مورينيو الاستعانة بالمهاجم السويدي إبراهيموفيتش في مشروعه الجديد الذي ينوي تأسيسه في مانشستر يونايتد الموسم المقبل. ولعب المهاجم السويدي تحت قيادة جوزيه مورينيو بالوان إنتر ميلان وحصل معه على العديد من الألقاب وكانت إحدى المراحل التي توهج فيها زلاتان بشكل لافت. ويعاني مانشستر يونايتد في الموسم الحالي على الصعيد الهجومي الأمر الذي يجعل إبراهيموفيتش مكسبا للنادي الإنكليزي رغم تقدمه في السن في ظل تصدره هدافي الدوري الفرنسي وتسجيله هدفا هاما في شباك تشيلسي. وكان اسم إبراهيموفيتش قد ارتبط من قبل بالانتقال إلى الدوري الأمريكي وتحديدا إلى النادي الذي يؤسسه زميله ولاعب مانشستر يونايتد السابق ديفيد بيكهام.

وتمنى البرازيلي تياغو سيلفا قائد ومدافع فريق باريس سان جيرمان الفرنسي بقاء زميله زلاتان إبراهيموفيتش على الرغم من اهتمام العديد من الأندية بضمه في الصيف. فالدولي السويدي زلاتان إبراهيموفيتش ينتهي تعاقدّه مع باريس سان جيرمان بنهاية هذا الموسم، مع اهتمام فرق ميلان الإيطالي، بالإضافة إلى فرق الدوري الإنكليزي. وتحدث سيلفا قائلا "لا أعرف ما الذي يدور بداخل عقل إيبيرا، وأيضا ما بداخل عقل رئيس باريس سان جيرمان، لكن ما يقدمه زلاتان هذا الموسم مع الفريق يعطي للرئيس خيار تمديد تعاقدّه بدون أي تفكير". وأضاف "زلاتان لاعب استثنائي، أعرف بأن رئيس باريس سان جيرمان رجل ذكي وسيجدد عقده إيبيرا، لكن إذا أراد زلاتان ذلك".

مواقف كثيرة

مر نجم باريس سان جيرمان، إبراهيموفيتش، بمواقف كثيرة منذ انضمامه إلى فريق العاصمة الفرنسية عام 2012. طبعاً، لطالما، استحوذ "إيبيرا" على كل العناوين لقدرته على إبراز نفسه، لا كنجم كرة فقط بل كنجم في كل الساحات. شخص يحب أن يلفت النظر إلى اسمه ليكون دائماً محور الحدث. ومع مرور الزمن، وتقدمه في العمر، لا يزال إبراهيموفيتش على حاله: النجم الأول في الملعب، وخارجه. لم يعر معشوق الجماهير، أي اهتمام لوجود أو قدوم نجوم آخرين إلى فريقه، بل على العكس من ذلك، كان دائماً ما يستوعب كل ما هو جديد، ويرسخ قدراته لتصب في مصلحة الفريق، ومصلحته هو بطبيعة الحال. حصل ذلك سابقاً مع الأوروبياباني إدينسون كافاني، والآن مع الأرجنتيني أنخل دي ماريا.

أرقام مميزة

◀ أرقام مميزة تصاحب إيبيرا رفقة باريس سان جيرمان وذلك خلال كافة مشاركاته مع الفريق منذ ارتدائه لقميص الفريق الباريسي. فقد شارك إيبيرا في 162 مباراة تمكن خلالها من تسجيل 134 هدفا في تألق واضح لهذا النجم الذي يطمح في استمراريته خلال الفترة المقبلة ليقود الفريق الباريسي لتحقيق المزيد من الألقاب على كافة الأصعدة.

الهداف التاريخي لمنتخب السويد وباريس سان جيرمان الفرنسي، توج بلقب الدوري الهولندي (2002، 2004)، الكالتشيو مع يوفنتوس (2005، 2006)، إنتر ميلان (2007، 2008، 2009)، برشلونة (2010)، ميلان (2011)، باريس سان جيرمان (2013، 2014، 2015). وبهذه الأرقام يكون إبراهيموفيتش أفضل مهاجم في الدوريات الأوروبية الكبرى خلال الموسم الحالي.

الأخير اختارته رابطة الأندية الفرنسية المحترفة لاعب شهر يناير بعد أدائه الخيالي والمقواصل تصاعديا.

تمكن دي ماريا من فرض اسمه نجما في الفريق إلى جانب زلاتان، إلا أنه حتى هذه اللحظة، رغم كل ما قدمه، لا يزال السويدي هو النجم الأول عند الجماهير والصحافة. حافظ على صدارة عناوين الصحف كل مرة، بشيء جديد يتعلق به. آخر هذه العناوين التي استمرت على أيام، هو بقاؤه من عدمه داخل أسوار ملعب "حديقة الأمراء". ولم يستبعد إبراهيموفيتش، استمراره مع الفريق الذي ينتهي عقده مع هذا الموسم. كان هذا تعليقه الوحيد على الضجة التي أثارت حوله قائلا "ليس لدي أي نية لترك النادي".

في الوقت ذاته، بدأت تنهال عليه العروض من داخل أوروبا وخارجها، أشهرها من قبل مدرب فريق جيانغزو غووغجين الصيني، الروماني دان بيترسكو الذي وصل بالعرض إلى 200 مليون يورو. بطبيعة الحال، فريق كسان جيرمان يمتلكه القطري ناصر الخليفي ليس بحاجة إلى أموال أحد، لذا أكد أن المفاوضات مع النجم السويدي ستبدأ في الشهر المقبل. ويطالب اللاعبون، كما الجماهير، ببقائه. فأبراهيموفيتش بنى معهم علاقة تعدت "لاعبا وجمهورا"، وقد تبين ذلك في الموقف الأصعب حين أدلى بتصريح ضج به مواطنون ولاعبون وسياسيون وإعلاميون وجماهير.

مانشستر سيتي يجهز عرضا مغريا لخطف توقيع بول بوغبا

ثمانون مليون جنيهه إسترليني سعر صانع أمجاد اليوفي



أصبحت هناك قناعة راسخة بأن كبار الأندية في العالم هي من يمتلك الجرأة على تقديم العروض المغرية وخطف اهتمام اللاعبين الموهوبين، خصوصا إذا تعلق الأمر بفرق تراهن على أكثر من واجهة محليا وقاريا، لذلك فهي تسعى لعقد الصفقات وتجهيز أخرى بأموال طائلة ويتكالف خيالية أحيانا، بهدف تعزيز صفوفها ورصيدها البشري بألع نجوم الساحرة المستديرة، من هناك كان التنافس محموما لخطف النجم الفرنسي بول بوغبا مهما غلى ثمنه.

❑ لندن - بعد متوسط الميدان الهجومي الدولي الفرنسي بول بوغبا أحد أبرز صانعي الألعاب في القارة العجوز خلال السنوات الأخيرة، وعنصرًا من العناصر الأساسية في فريق يوفنتوس الإيطالي طيلة هذه المواسم، والتي كشف فيها الفتى الفرنسي الجنسية عمّا يخرّنه من طاقة كروية في ساقيه ومن تكتيك ذهني وبنية جسمانية يتوفر عليها، جعلته يكون أحد نجوم الملاعب المعشبة ويقدم مقابلات من أعلى طراز.

هذا الإداء الكروي الباهر جعل الأنظار والأضواء تنشد إليه من كبرى الأندية العالمية، الراغبة في الحصول على خدمات الدولي الفرنسي من خلال تقديم إغراءات مالية وامتيازات خاصة بهدف قدومه إلى ملاعبها وتقمّص ألوانها على غرار الملكي الأبيض الأسباني ريال مدريد و"البلوز" تشيلسي الإنكليزي وفريق عاصمة النور باريس سان جيرمان الفرنسي.

وفي المقابل بدت التصريحات الأخيرة للموهوب بوغبا، والتي مدح فيها المدير الفني القادم لمانشستر سيتي الإنكليزي بيب غوارديولا، جعلت "السيتيزنز" يسابق الزمن لتجهيز عرض ضخم ومغر في محاولة لخطف توقيع واحد من ألمع نجوم نادي اليوفي الإيطالي حاليا.

وكتشفت تقارير صحفية بريطانية نقلا عن مسؤولين بارزين مقربين من النافذين في ملعب الاتحاد أن إضفاء بوغبا يأتي على رأس أولويات المدرب الحالي لبايرن ميونيخ الألماني غوارديولا مع المدّ الأزرق خلال الميركاتو المقبل.

ونأتى الحاجة للتعاقد مع بوغبا، لتعويض المكانة التي سيتركها واحد من ألمع نجوم الموسم بامتياز فريق لистер سيتي، وكذلك نادي الأرسنال الذي يمرّ بأبهى فتراته هذه الأيام رفقة ممرته المخضرم أرسين فينغر، علاوة على بحثه المستمر للوصول إلى مراتب متقدمة أوروبيا ومعاينة الإلقاب القارية مجددا من بوابة رابطة الأبطال الأوروبية أو حتى كأس الكؤوس.

وتفسير معطيات أخرى إلى سعي المان سيتي للتعاقد مع الدولي الألماني توني كروس، لاعب وسط ريال مدريد الأسباني، والضغط في الوقت ذاته على غوارديولا لإقناع نجم برشلونة والجوهرة الأرجنتينية

المبادرات من قبل النوادي الإنكليزية المعروفة بشجاعتها وإقدامها على اقتناص أنصاف الفرص، لذلك فمن المؤكد أنها ستتحرك رؤساء وإدارات كبار القارة، وتجعلهم يحركون نذيبات أجهزة مراقبتهم وأدوات التنصت وتحضير المبالغ للظفر بصفقة لاعب من هنا أو المنافسة على بطاقة لاعب من هناك، أو حتى الدخول من أجل تعكير "المزاج" وإجهاض صفقات في اللحظات الأخيرة.

وأشارت تقارير سابقة إلى أن ملامح الميركاتو الصيفي بدأت في الظهور بدخول السيتي وباريس سان جيرمان وتشيلسي في صراع على ضمّ الثلاثي ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي نيمار، وظهور قوة جديدة تتمثل في الأندية الصينية الغنية التي قد تقلب سوق الانتقالات المقبل رأسا على عقب.

إن حرارة سوق الانتقالات الصيفية وحمّتها بدأت تتصاعد، خاصة عقب هذه

ليونيل ميسي بالانتقال الى صفوفه الموسم القادم.

وتبذل إدارة السيتي هذه الجهود خصوصا بعد أن ذهبت صفقة انتقال اللاعب الحالي للبارسا سيرجيو بوسكيتس أدراج الرياح، عندما أعلن الفريق الأول في مقاطعة كاتالونيا أن الدولي الأسباني مدد عقده لينتهي بحلول 2020، وواضعا بالتالي حداً للشائعات التي راجت مؤخرا باستقدامه إلى ملعب الاتحاد في إنكلترا.

السوبر الأفريقي يذهب إلى خزائن مازيمبي

تخلو بدورها من صعوبات نتيجة شراسة المنافس آنذاك.

ويمتلك الفريق الكونغولي في صفوفه خمس أو ست ركائز أساسية في المنتخب الأول للكونغو، على غرار نجمه وقائد الفريق مبولوتو وحارس المرمى المخضرم كديابا صاحب الرقصة الشهيرة في ملاعب أفريقيا.

ولم يخسر مازيمبي هذا العام أي مباراة في الكونغو وهو في طريقه إلى حصد لقب البطولة من جديد، إذا ما واصل تحقيق الانتصارات وإبقاء القطرات الثلاث تمطر في جعبته دوما، كما يعدّ الفريق واحدا من بين أقوى المرشحين للمراهنة على اللقب القاري لرابطة الأبطال الأفريقية لهذا العام.

وكان مازيمبي قد فاز بلقب كأس السوبر مرتين في 2010 و2011، في حين تمكن النجم من إضافة هذا اللقب إلى خزائنه مرتين في 1998 و2008.

وهذه هي المواجهة الثالثة بين الفريقين، إذ التقيا مرتين من قبل في دور المجموعات لسدوري أبطال أفريقيا عام 2009 حيث فاز النجم 2/1 في سوسة، وفاز مازيمبي في مباراة الإياب على أرضه وأمام جماهيره بهدف نظيف.



الفرح يستمر

الوزير المستحيل

❏ فور أن قامت حكومة الإمارات العربية بتعيين وزيرة للسعادة، حتى انهالت النكات والسخرية من واقع الحال في مصر، وكيف أنه يستحيل لأسباب كثيرة استحداث هذا المنصب في بلادنا التي تتفتن في ”النكد“ على المواطن وتذيبه ليل نهار، غير أنني خطرت لي فكرة مجنونة، وهي أنه لو حدث هذا المستحيل وتم تعيين وزير للسعادة في مصر فماذا سيفعل؛ وكيف سيتعامل مع المصريين وأحلامهم ومشاكلهم؟

سيبدأ الوزير جولته الافتراضية في منطقة عشوائية، يتصور أنه لن يقابل بها جامعيين يبحثون عن وظائف أو عوانس يبحثن عن أزواج أو مرضى لا يجدون علاجاً. تخيل معاليه أن أحلام المواطنين الفقراء ستكون أسهل تحقيقاً، فسال أحدهم عن أماله، فقال له أتمنى دخول البرلمان لأصبح نائباً للشعب وأطالب بمعاملة المخدرات معاملة الخمر والسماح ببيعها وتدخينها، والحشيش فيه فوائد عظيمة للبلد، الأمن يتفرغ للإرهاب، والحكومة تأخذ الضرائب والتجار ”يشتملغوا“، ويسأله الوزير في النهاية: أنت سعيد؟ ويرد المواطن: لا أنا ”مسطول“ يا باشا !

يقرر الوزير أن يجرب حظه مع السيدات والفتيات، فالمرأة أكثر ذكاء وأقل عنفاً وهي التي تفقد المجتمع، سال إحدى الشابات بنفس المنطقة: ما رأيك في مشروعات الدولة للشباب، 140 ألف وحدة سكنية ومليون ونصف مليون فرصة عمل وتمويل المشروعات الصغيرة؟ ألا يحقق ذلك السعادة؟ ومع ذلك، الشابة استفزها الوزير وموكبه وقالت له: تكلم عن الواقع، موكب سيادتك يفك عقدة 10 بنات، وتطلب مني ”أترمي في الصحراء عشان شقة من شقق الشباب، وأدور على البنوك وأزور ضمانات قرض، وأقدم رشاًوى للموظف، وبعد كده أصفق لإنجازاتكم، أنا موافقة يا باشا على شرط تحضر معي للبنك وتضمني“.

الوزير غضب وقرّر ترك هذه المنطقة التي تعشق ”النكد“، ولا ترى الواقع الجميل أو المستقبل الواعد، من ثم قرر الانتقال إلى منطقة الزمالك الراقية ليسال الناس عن أحلامهم وكيف تحقق الدولة السعادة لهم؟ قابل إحدى ”الهوانم“ في ”سوبر ماركت“ فخم، وسأله عن الأحوال؟ فأجابته: يا باشا ”المارون غلاسيه“ ارتفع ثمنه ثلاث مرات، أزمة الخادسات الفلبينيات صعبة جداً، والحصول على إقامة لهم من الداخلية مستحيلة، أولادي ”بيتعلموا“ في كندا ولا أستطيع تحويل عملة أجنبية لهم، ثم جاءت الحكومة وفاجأتني بزيادة أسعار أغذية القلط والكلاب، تعرف سيادتك طعام ميشو ”القط“ و”ركس“ الكلب كان يتكلف 400 جنيه شهرياً، الآن يقترب من الألف جنيه.

شكرها الوزير، ووعدها بحل مشكلة القلط والكلاب وتحويل الدولارات لأولادها. أخيراً توقف موكب الوزير أمام مقهى إنترنت ”سايبركافيه“، وفكر أن ينزل لاستطلاع آراء رواده وكلهم دون العشرين.

رأى النذمر في وجوههم، فسارع بالقول إن الحكومة قررت عدم إغلاق المواقع الإباحية، وسيجعل الإنترنت مجانياً، وتخفيض دقيقة الهاتف الجوال لقرش صاغ، ولن تقيد المدارس بحد أدنى للحضور والانصراف، سيكون القفز من فوق الأسوار حرية شخصية.

هلل الشباب وحملوا الوزير على الأعناق، وعرضوا فرحتهم به في نشرات الأخبار المسائية على كل القنوات.

وفي الصباح تقدم باستقالته للرئيس، وقال فيها إن المصريين لا يمكن أن يعرفوا السعادة الآن.



رموز مومباي من الحقبة الاستعمارية ضحية البيروقراطية



كان صرحا فموي

وتقع الدار المصنوعة من الخشب والحجارة في حرم كلية للفنون كان مديرها الأول جون لوكوود كيبلينغ والد روديارد. وبني المنزل في عام 1882، بعد 17 عاما على ولادة روديارد وكان المنزل مقر إقامة لوكوود كيبلينغ ومدرء الكلية الذين أتوا وراءه حتى مطلع الألفية عندما بات غير قابل للسكن. ويوضح ميشرا ”لا بد أن لوكوود طلب من روديارد الإقامة في هذا المنزل ليكتب، لذا نسميه منزل كيبلينغ“، داعيا سلطات ولاية ماهاراشترا إلى ترميم الدار فوراً. ويؤكد أن السلطات تريد تحويل المبنى إلى صالة عرض لأعمال الطلاب وفنانين، وقد أصدرت استدراج عروض في هذا الإطار. والمبنى موضع خلاف بين الكلية

والحكومة منذ سنوات حول طريقة ترميمه، إلا أن ميشرا يامل أن تبدأ الأشغال في غضون ستة أشهر تقريبا.

وعلى بعد مسافة قريبة بدأت الأشغال على الدار السابقة للاعب الكريكت الهندي الشهير جورج هاريس الذي كان أيضا حاكما للمدينة من 1890 إلى 1895.

وقد تولى هاريس قيادة منتخب إنكلترا للعبة، وخلال توليه منصبه في شبه القارة الهندية ”أرسى أسس انتشار اللعبة في الهند“، على ما يفيد موقع كريسينفو الإلكتروني.

ومع أن ثمة بطولة كريكت للمدارس تجمل اسم هاريس ما يدل على تأثيره الواسع، إلا أن مقر إقامته شارف على الانهيار قبل أن تبدأ

الآلاف يترشحون لمنصب رائد فضاء في الناسا

جامعية من أربع سنوات في الهندسة أو علم الأحياء والفيزياء أو الرياضيات من جامعة معترف بها.

مع إضافة بند ثالث ليس إجباريا، والذي يقول إنه من الأفضل أن يكون المرشح حاملا لشهادة ماجستير أو دكتوراه. وينبغي على المرشح أن يتمتع بخبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في هذه المجالات العلمية أو ألف ساعة طيران بالنسبة للطيارين، ويفترض أن ينجح في الفحص الطبي للناسا. ومنذ بدء النشاطات الفضائية في الخمسينات، اختارت الناسا أكثر من ثلاثمئة رائد للقيام برحلات جوية، وتضم مجموعة الرواد رهنا سبعة وأربعين عضوا في مقابل مئة وتسعة وأربعين عضوا عام 2000، في ذروة برنامج المكوكات الفضائية الأميركية.

والإدارة الوطنية للملاحة الفضائية والفضاء، وتختصر الناسا، هي وكالة تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأميركية، وهي المسؤولة عن البرنامج الفضائي للولايات المتحدة، وأنشئت في عام 1957.

❏ واشنطن – تلقت وكالة الفضاء الأميركية أكثر من 18300 طلب ترشيح ردا على إعلانها الأخير لتوظيف رواد فضاء، وهو عدد قياسي على ما أعلنت الناسا. ويفوق هذا العدد بثلاث مرات عدد المرشحين في عام 2012.

وقال رئيس الناسا تشارلي بولدن وهو رائد فضاء سابق ”ليس من المستغرب أن يرغب هذا العدد من الأميركيين مع اختصاصات وتجارب مختلفة، في المساهمة في التحضير لرحلتنا إلى المريخ“.

وستعكف الناسا خلال الأشهر 18 المقبلة على اختيار ثمانية رواد إلى أربعة عشر رائدا سينضمون إلى مجموعة رواد الفضاء لديها، وسيعلن عن أسماء المرشحين الذين تم اختيارهم في منتصف عام 2017.

وسيبدأ عندها المرشحون تدريبا من سنتين، يتضمن دروسا باللغة الروسية للعمل مع الرواد في محطة الفضاء الدولية.

وفي إعلانها شجعت الناسا الطيارين والمهندسين وعلماء آخرين على تقديم ترشيحهم، أما الشروط، فكانت أن يكون المرشح أميركيا ويحمل على الأقل شهادة

تطوَّق أغصان لأشجار ساقطة وكراس مهمة منزل الكاتب والشاعر والقاص البريطاني روديارد كيبلينغ العائد للقرن التاسع عشر، فيما قضت طيور عدة حاجتها على تمثال نصفي لكيبلينغ صاحب كتب مثل "ذي جانغل بوك" و"كيم".

❏ **مومباي (الهند)** – وراء غطاء من الأشجار خلف جامعة مومباي الهندية يقع منزل الكاتب والشاعر والقاص البريطاني روديارد كيبلينغ المتداعي رهنا، بعدما كان فخما في ما مضى.

ويقول مدير الجامعة راجيف ميشرا ”المنزل في وضع يرثى له ويحتاج إلى مساعدة عاجلة“، ويضيف ”نشعر بالأسف الشديد لإهمال نصب كهذا“.

ومنزل كيبلينغ الواقع في جنوب بومباي هو واحد من ديار عدة في هذه المدينة الهندية النابضة بالحياة، والتي كان يسكنها مشاهير، إلا أنها الآن باتت على شفير الانهيار.

فإلى جانبه، يقع المنزل السابق للورد هاريس وهو حاكم سابق لبومباي، يقال إنه جعل الكريكت أكثر الرياضات شعبية في الهند.

وقد استقبلت هذه الدار حتى أربع سنوات خلت صفوف مدرسة اضطرت إلى هجرها بسبب تداعي أساساتها وخطورة الإقامة فيها.

وعلى بعد كيلومترات قليلة في تال مالابار الراقية تقع الدارة السابقة لمحمد علي جناح مؤسس باكستان وحاكمها العام الأول. وقد استضافت هذه الدار الكبيرة محادثات هامة بين جناح وأول رئيس وزراء هندي جواهر لال نهرو حول تقسيم شبه القارة الهندية، إلا أنها باتت متداعية وعلى شفير الانهيار أيضا.

ويأسف المدافعون عن التراث على وضع هذه الأبنية محملين البيروقراطية مسؤولية ذلك، ومتهمين السياسيين والمقاولين بالسعي إلى بناء أبراج جديدة فخمة أكثر من هذه الأبنية المحافظة على تاريخ بومباي المعماري. وتقول المهندسة المعمارية أبها نارين لامبا المتخصصة في حفظ التراث ”منزل كيبلينغ مثال محزن جدا عن العوائق البيروقراطية التي تؤدي إلى موت مبنى تاريخي“.



«سمرا» نادين نجيم يغضب سميرة توفيق

وقد ردت الكاتبة كلوديا مرشليان التي كتبت قصة المسلسل المستوحاة من صاحبة فكرته الممثلة نادين نجيم على تصريحات ليندا، قائلة ”لا أرضى بكسر خاطر النجمة سميرة توفيق، وأنا لم أكن أعلم بمسلسل سمرا القديم“.

والمسلسل يتحدث عن مكتومي القيد والبدو الرجل في لبنان والعالم، وتتميز شخصية سمرا التي تجسدها نادين في المسلسل بكونها طبيعية جدا وتلقائية، وتتصرف ببراءة الأطفال ونضوج الكبار في ذات الوقت.

❏ بيروت – كشفت ليندا رضوان، ابنة شقيقة الفنانة سميرة توفيق، عن غضب خالتها الفنانة اللبنانية من مسلسل مواطنتها نادين نسيم نجيم، والذي حمل عنوان ”سمرا“، وهو نفس اسم مسلسل قديم لها.

لinda قالت، خلال استضافتها ببرنامج ”إي تي“ العربي، إن غضب الفنانة يعود إلى استغلال اسم مسلسلها القديم، دون أدنى إشارة لها، كما اعتبرته تعديا على حقوق الملكية الفكرية. هذا بالإضافة إلى الفرق الواضح بين جودة العملين، على حد قولها.